قسم دراسات عسكرية و استراتيجية

التخصص : دراسات استراتيجية و دولية

الدفعة السابعة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية بعنوان

التهديدات الأمنية الجديدة
تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام

من اعداد الطالب :
محروق حمزة

اشراف الاستاذ :
د. محمد سي بشير

السنة الجامعية : 2017/2016

ملخص الدراسة :

تتناول هذه المذكرة موضوع أمني استراتيجي جد حساس نظرا لطبيعة الموضوع و أهمية و تأثيره و مدى قابلية تطور مستوى تهديده .

فموضوع تنظيم الاسلام في العراق و الشام نال و ينال الحيز الكبير من أدبيات الدراسات الأمنية و الاستخباراتية بدرجة المستوى الأول بل و أحيانا السري و المستعجل .

ففي هذه الدراسة أردت تبيان مواطن التداخل مابين داعش كتهديد لا تماثلي عالمي ، و بين داعش كتطرف منسوب للدين الاسلامي من زاوية المنظور الغربي الذي يربط الاسلام بالارهاب ،محاولا فك الارتباط بتبيين علو و سمو الاسلام عن مثل هذه الشبهات ، مع محاولة ربط الواقع بالخفي للحرب ضد الاسلام التي هي حلقة من حلقات الصراع الحضاري ، مثلما حللها فرانسيس فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ ، أو مثلما تحدث عنها صموئيل هنتغتون في كتابه صراع الحضارات .

و في سياق التحليل توجب البحث عن موضوع صناعة الارهاب كذريعة للتدخل في الدول باسم محاربة الارهاب و غير ذلك من المشاريع الاستيطانية كمشروع سايكس بيكو ، و مشروع الشرق الأوسط الجديد بالإضافة لتطرقنا لموضوع الربيع العربي مابين اسباب الدافع ، و الوقوع في شبكة الخضوع من أجل تدمير الدول و السيطرة على موارد الطاقة .

Abstract :

This thesis debates with a very sensitive strategic security subject, given the nature of the subject, its importance, its impact and the extent to which its level of threat can be developed.

The subject of the organization of Islam in Iraq and the Levant won and obtained the large space of the literature of security and intelligence studies at the level of the first level, and sometimes secret and urgent.

In this study, I wanted to show the overlapping between what is called as a global non-analogous threat and between an Islamic extremist and a Western perspective that links Islam to terrorism, trying to disentangle the superiority of Islam from such suspicions while trying to link the

hidden reality of the war against Islam Is one of the episodes of civilizational conflict, as analyzed by Francis Fukuyama in his book The End of History, or as Samuel Huntington described it in his book The Clash of Civilizations.

In the context of the analysis, the subject of the terrorism industry must be explored as an excuse to intervene in countries in the name of fighting terrorism and other settlement projects such as Sykes-Picot, the new Middle East project, and the Arab Spring, in terms of motivation, And control of energy resources .

Résumé :

Ce mémoire aborde un sujet de sécurité stratégique très sensible, compte tenu de la nature du sujet, de son importance, de son impact et de la mesure dans laquelle son niveau de menace peut être développé.

Le sujet de l'organisation de l'islam en Irak et du Levant a prendre le grand espace de la littérature des études de sécurité et de renseignement au niveau du premier niveau, et parfois même secret et urgent.

Dans cette étude, je voulais montrer le chevauchement entre ce qu'on appelle une menace mondiale non-analogue et entre un extrémiste islamique et une perspective occidentale qui relie l'islam au terrorisme, essayant de démêler la supériorité de l'islam de ces soupçons en essayant de lier la réalité cachée de la guerre contre l'islam C'est l'un des épisodes de conflit civilisationnel, analysé par Francis Fukuyama dans son livre The End of History ou Samuel Huntington l'a décrit dans son livre The Clash of Civilizations.

Dans le cadre de l'analyse, le sujet de l'industrie du terrorisme doit être exploré comme une excuse pour intervenir dans les pays au nom de la lutte contre le terrorisme et d'autres projets de règlement tels que Sykes-Picot, le nouveau projet du Moyen-Orient et le printemps arabe en termes de motivation, Et le contrôle des ressources énergétiques

خطة الدراسة :

مقدمة :

الفصل الأول : الاطار(التأصيل) النظري

المبحث الأول : مفهوم الأمن

المطلب الاول: تعريف الأمن

المطلب الثاني: أبعاد و مستويات الأمن

المطلب الثالث: الاتجاهات النظرية في تحليل الأمن

المبحث الثاني : مفهوم التهديد

المطلب الأول تعريف التهديد

المطلب الثاني : مستويات التهديد

المطلب الثالث : التهديد الأمني و المفاهيم المشابهة

الفصل الثاني : تنظيم الدولة الاسلامية كتهديد أمني جديد

المبحث الأول : نشأة تنظيم الدولة الاسلامية

المبحث الثاني : الأسس الفكرية لتنظيم الدولة الاسلامية

المبحث الثالث : إمتداد و توسع تنظيم الدولة الاسلامية

المطلب الأول : الإستيطان في الشرق الأوسط

المطلب الثاني : التمدد نحو المغرب العربي

الفصل الثالث: المسلمات العربية مابين التطرف المنمط و تنظيم الدولة الاسلامية

المبحث الاول : الارهاب و الاسلام

المبحث الثاني : زرع الارهاب و الحرب على الارهاب

المبحث الثالث : الربيع العربي واقع و مآل

خاتمة :

قائمة المراجع

فهرس

مقدمـــة:

إن نهاية الحرب الباردة لم تكن فقط مجرد الإعلان عن نهاية مرحلة تاريخية مرت مقاسة زمنيا ولكنها مثلت حدثا تاريخيا فريدا، إذ أحدثت تطورا جذريا أثر على العلاقات الدولية بصفة عامة وهيكلة النظام الدولي بصفة خاصة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أحدثت انقلابا لمجمل الأفكار والتصورات التي كانت سائدة في تلك الفترة، إذ عرفت الدراسات في حقل العلاقات الدولية تحولات وتطورات أدت إلى بروز أفكار جديدة حاولت تقديم تفسيرات موضوعية لاستيعاب مميزات وخصائص الظاهرة الدولية واستكشاف عناصر واليات تطوراته. فكانت النقاشات في الأوساط الأكاديمية تتمحور حول إيجاد تفسيرات قادرة على استبصار التحول في المفاهيم القائمة التي غيرت من لغة العلاقات الدولية مثل العولمة، نهاية التاريخ، الأبعاد الجديدة للأمن...وما يهمنا في دراستنا هو **الأمن** .

هذا الأخير الذي لم يكن بمعزل عن هذه التطورات، إذ يعتبر من أكثر المواضيع المثيرة للنقاش لأنه قيمة إنسانية ملازمة للإنسان منذ القدم فهو يمثل دافعا طبيعيا يوجه سلوك الأفراد والمجتمعات بغية توفير السلم والاستقرار كبديل لحالة الخوف، الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر ومستويات التحليل الخاصة به كمفهوم من حيث تحديده في ضوء عدة مستويات كالفرد والدولة، الإقليم والنظام الدولي، وعدة أبعاد مؤثرة اقتصادية، سياسية أو بيئية.

كما اعتبرت تلك الفترة منعرجا حاسما أدى إلى بروز تهديدات جديدة لم تكن معروفة بالحدة التي هي عليها اليوم تمس الدولة من جهة والفرد من جهة أخرى مثل الجريمة المنظمة، الإرهاب، المخدرات...الخ. هذه التهديدات تبرز فيها صفة العالمية بشكل واضح إذ مست كل الوحدات المشكلة للنظام الدولي ولكن بدرجات متفاوتة.

فالمنطقة الشرق الأوسطية باعتبارها عنصر مكون لهذا النظام الدولي، فقد عرفت تهديدات داخلية وخارجية (موجة ما اصطلح عليه بالربيع العربي و التهديد الجديد لمسمى تنظيم الدولة الاسلامية " داعش " بشكل متزايد مما أدى إلى اعتبارها أنها مصدر للعديد من التهديدات الموجودة، القديمة منها والجديدة .

هذه الظواهر ساعدت على الانتقال من المنظور التقليدي للأمن، المبني على قدرة الدولة على حماية أراضيها وحدودها في مواجهة أي غزو خارجي. فأصبح للأمن عدة أبعاد مما جعلنا ننتقل إلى مفهوم الأمن الإنساني القائم على

فكرة أن تحقيق أمن الدولة لا يعني بالضرورة تحقيق أمن الأفراد، وبالتالي تحقيق الأمن في جميع مستوياته، وبالتأكيد لا يكون ذلك إلا بوضع استراتيجيات على مستوى وطني وإقليمي وعالمي، لمواجهة التهديدات وتحقيق الغاية المنشودة من ذلك.

إشكالية الدراسة:

برز منذ بداية القرن الواحد والعشرين , نوع من أشد أنواع القتال وأعقدها، ذلك هو" **قتال الجماعات الإرهابية**" وهو ما دعا مؤخرا الى الحرب على الإرهاب، وقد تواجدت الجماعات الإرهابية على مر التاريخ, ولكنها لم تحظى بالاهتمام والتغطية الإعلامية كما هو الحال في الحملات الراهنة على الإرهاب. ورغم التداخل الكبير بين حركات التحرر..والكفاح العادل.. والأخرى من الحركات الإرهابية، الا اننا نتناول هنا قضية نالت حيزا كبيرا من الإهتمام الاعلامي و الأكاديمي ، و ما زالت تأخذ حيز الخبر العاجل في تقديمها ألا و هو **تنظيم داعش** أو تنظيم فيما يسمى الدولة الإسلامية في العراق و الشام .

و عليه تستدعي طبيعة الموضوع والجوانب المرتبطة به إلى صياغة الإشكالية التالي:

إلى أي مدى يمكن اعتبار تنظيم الدولة الاسلامية نوع من التهديدات الأمنية الجديدة التي تستدعي اعادة النظر في النظرية على مستوى العلاقات الدولية ؟

فرضيات الدراسة:

1/ إن الاختلاف في تحديد مفهوم الأمن هو ناتج عن تعدد الفواعل وطبيعة التهديدات.

2/ إن التهديدات الأمنية في المنطقة الشرق أوسطية هي نتاج عوامل إقليمية محيطة به، و بما أن الدول الشرق أوسطية تشهد ظروفا اجتماعية ثقافة و دينية وسياسية واقتصادية متدنية، فإن ذلك ساعد على ظهور الإرهاب والجريمة المنظمة في المنطقة.

3/ بما أن الدول الشرق أوسطية التجأت إلى الدول الغربية لمواجهة هذه التهديدات فإن ذلك يدل على فشل استراتيجيات تلك الدول .

أهمية الموضوع:

يعتبر الأمن من المواضيع المثيرة للنقاش في العلاقات الدولية نظرا لأهميته، فهو الغاية المنشودة سواء الأمن القومي أو الإنساني يتعامل معه الأفراد والدول بنفس القدر لأنه محور التنظيم، فهو يمكن أن نقول أنه نقطة أو مركز يمتد إلى عدة

أبعاد. كما أن قضايا الأمن متجددة وهي صفة في العلوم الاجتماعية بصفة عامة التي تمتاز بالحركية والتجدد، وبالتالي هنا سقط على الجزء ما هو موجود في الكل، فمتطلباته غير ثابتة تزداد مع تزايد طلبات الأفراد، ففي كل مرحلة تظهر تطورات جديدة تدخل ضمن الأمن ما يستدعي دراسته ودراسة ما يهدده.

أسباب اختيار الموضوع:

– الأسباب الموضوعية: يعد موضوع الأمن من أهم المواضيع المطروحة حاليا للنقاش باعتباره هدفا يسعى إليه الأفراد والدول. كما أننا طلبة في المدرسة العليا للعلوم السياسية، وهذا يدعونا لدراسة بعض المتغيرات التي تؤثر في الدول وسياستها الخارجية والداخلية بصفة خاصة والعلاقات الدولية بصفة عامة.

كما أن هناك هدف أكاديمي للبحث يتمثل في إلقاء الضوء على بعض المفاهيم التي عرفت تحولا بعد الحرب الباردة. كذلك تبيان التهديدات والقضايا الأمنية الجديدة وكيف أثرت على المنطقة العربية خاصة ظاهرة الإرهاب التي عانى منها بكثرة وغيرها من التهديدات.

– الأسباب الذاتية: من خلال ما قدم لنا كطلبة على مدار السنة الدراسية النظرية ترسخت في ذهني قناعة البحث في ميدان الأمن والتحولات التي عرفها بعد الحرب الباردة فأردت البحث في هذا الموضوع لكي نتعرف عليه كمفهوم وعلى ما يهدده وعلى الاستراتيجيات الكفيلة بتحقيقه. وأخذت تهديد تنظيم الدولة الاسلامية " داعش "كنموذج للدراسة حتى يكون هناك إطار تطبيقي للتوضيح والفهم وحتى نرى أين هو موقع الدولة العربية من مواكبة المفهوم الجديد – التحولات على مفهوم الامن –، بمعنى هل الشعوب استوعبت هذا التحول وكذلك القادة، أم أن الدول العربية مازالت في طوق الدولة القطرية المنعزلة في اتخاذ التدابير و سبل المواجهة .

المقاربة المنهجية:

اتبعنا في دراستنا مقاربة منهجية مركبة تستند على مجموعة من المناهج تتمثل في:

1/ المنهج التاريخي: الذي يفيد الموضوع من خلال تتبع تطور العملية التنظيرية في الدراسات الأمنية في محاولة لتحليل مختلف السياقات التي تشكل من خلالها مفهوم الأمن وتطور كذلك تتبع الإطار التاريخي التي ظهرت فيه مختلف التهديدات.

2/ المنهج الوصفي: وتبدو الحاجة إليه لمعرفة جوانب العلاقة التفاعلية بين التحولات الدولية التي أفرزتها نهاية الحرب الباردة والتحولات التي عرفها الأمن بمعنى التهديدات الجديدة التي غيرت في مضمون الأمن.

3/ منهج دراسة الحالة: وتكمن أهميته في الجانب التطبيقي للبحث، نموذج الدراسة هو امتداد و توسع تأثير تنظيم الدولة الاسلامية في البيئة العربية من الشرق نحو الغرب .

خطة الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على خطة عمل تتكون من ثلاثة فصول تتمثل في:

الفصل الأول: سيكون هذا الفصل بمثابة إطار ومدخل نظري لدراستنا، نتطرق فيه إلى تعريف الأمن وبعض المصطلحات المشابهة له، مع ذكر مجالاته وخصائصه ومستوياته وكذلك آلياته. وإذا كان يقتصر على بعد واحد أم أن له عدة أبعاد. ثم نتطرق إلى أهم المقاربات والنظريات التي تناولت هذا الموضوع مع التركيز على النقاش والجدل الذي دار بينها، لنتعرف على حجم التحول في مضامين الأمن لفترة ما قبل وما بعد الحرب الباردة التي أدت في لنهاية إلى بروز مفهوم جديد للأمن، وهو الأمن الإنساني، بعد أن كان الأمن مرتبط بالدولة "الأمن القومي". وعلى إثر هذه التحولات أصبح الفرد هو الوحدة الأساسية في التحليل، انطلاقا من أن امن الدول رغم أهميته لم يعد ضامنا أو كفيلا بتحقيق أمن الأفراد وهذا يعني إدماج البعد الفردي ضمن دراسات الأمن.

كما تطرقنا لتحديد مفهوم التهديد كون موضوع دراستنا هو التهديدات الجديدة ، ألزمنا التطرق لتعريف التهديد مع الاشارة مستويات التهديد ، و بالأخص التهديدات اللاتماثلية كالظاهرة الارهابية كون تنظيم الدولة هو عبارة عن ارهاب

الفصل الثاني: سنقوم في هذا الفصل أولا بإعطاء لمحة نشأة تنظيم الدولة الاسلامية ، مع التطرق للاسس و المنطلقات الفكرية التي تبني استرتيجية و تضبط أفعاله ، مع الاشارة لتمدد التنظم في اطار سعيه لانشاء امارته المزعومة في قالب الخلافة ، مابين المنطقة الشرق أوسطية ، مع محاولة التطرق لتهديد تنظيم ما يسمى داعش للدولة الجزائرية و مدى قدرته على التغلغل .

الفصل الثالث: سنتناول فيه الاستراتيجيات تحت مسمى المسلمات العربية مابين التطرف المنمط و تنظيم الدولة الاسلامية ، و فيه سنحاول فك اللثام حول قضايا جوهرية تتعلق أساسا بالصورة المسمومة اتجاه دين الاسلام بربطه المتواصل بالارهاب محاولا فك الارتباط ، مع تبين نبالة الدين الاسلامي و سموه عن هاته الاتهامات الباطلة ، و كذا

التطرق لجدلية الحرب على الارهاب و زرع الارهاب في قالب صراع حضاري و مشاريع استيطانية نحو الاسلام و المنطقة العربية سواء بغاية طاقوية أو بهدف حضاري ، كما تناولنا موضوع الربيع العربي دراسة في الغاية و محاولة البحث عن الحقائق ، كون النتائج كانت مغايرة للآمال .

مفهوم الأمن كغيره من المفاهيم الأساسية في علم العلاقات الدولية شهد تحولا في مضمونه، على إثر انهيار الاتحاد السوفياتي وانتصار الفكر الليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث فرض التوزيع الجديد للقوى على باحثي العلاقات الدولية إعادة النظر في تصوراتهم و طروحاتهم حول مفهوم الأمن، فبعدما كان مفهوم الأمن قبل تفكك الاتحاد السوفياتي مرتكزا حول القطاع العسكري (المتمركز حول مفهوم الدولة– الأمن القومي–)، توسع بعد انهيار الاتحاد السوفياتي إلى مجالات أخرى من جراء ظهور نوع جديد من المخاطر التي زادت وتيرة انتشارها بفعل مسار العولمة، حيث صار لزاما على الدولة مواجهة تحديات آتية من مجالات عدة: الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي....الخ، و ليس فقط مواجهة التهديد العسكري القادم من وراء الحدود

لذلك أصبح البعض يؤكد بأن الأمن قضية مجتمعية سياسية واقتصادية وليس فقط عسكرية. حيث ظهرت عدة تيارات تبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب.

هذه الفترة الانتقالية في إعادة صياغة مفهوم الأمن أطلق عليها مرحلة **الثورة في الدراسات و الشؤون الأمنية**. خاصة مع تزايد أهمية ووتيرة ظاهرة الاعتماد المتبادل بين مختلف فواعل النظام الدولي، فظهور مجموعة من المشاكل والقضايا العابرة للحدود جعل الدول عاجزة عن معالجة هذه الأخيرة وفق وسائل وآليات حكومية محلية، أو حتى عبر اتفاقات رسمية أو غير رسمية لاسيما وأن هذه المشاكل العابرة للحدود قد أضعفت من مستوى أداء الدولة لوظائفها، ومن مدى أدائها لحاجات المواطنين مما جعلهم يلجئون إلى فواعل أخرى ليحققوا حاجاتهم

المبحث الأول : ماهية الأمن

المطلب الاول مفهوم الأمن

يعتبر مفهوم الامن من اصعب المفاهيم و من اكثر المصطلحات السياسية اثارة للجدل لارتباطه ببقاء الافراد و الشعوب و الدول و استمرارهم .

و قد يجد الباحثون في الدراسات الأمنية الكثير من التعاريف التي قدمت لمعالجة هذا المفهوم .

المعنى اللغوي:

الأمن هو عكس الخوف و حسب المعجم الوجيز الطمأنينة و الأمان و زوال الخوف و منه الايمان و الأمانة [1]

المعنى الاصطلاحي :

- الامن هو حصيلة مجموعة من الاجراءات و التدابير التربوية و الوقائية و العقابية التي تدين بها الامة و لا تتناقض و لا تتعارض مع مع المصالح و المقاصد المعتبرة . [2]
- هو قدرة المجتمع على مواجهة الاحداث و الوقائع الفردية للعنف و كذلك جميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة و المؤدية للعنف [3].

التعاريف الاكاديمية :

من أحدث تعريفات الأمن وأكثرها تداولاً، تعريف **باري بوزان**، أحد أبرز المختصين في الدراسات الأمنية، وهو يعرف الأمن بأنه "العمل على التحرر من التهديد".[4]

"**الأمن**" من وجهة نظر **دائرة المعارف البريطانية** يعني "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية".

1 الفيروز أبادي ، **القاموس المحيط** ، – بون تاريخ – ص 199

2 ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج 01 – القاهرة ، دار المعارف بدون سنة النشر – ص 140

3 عبد المنعم المنشاط ، " **الامم المتحدة و مفهوم الأمن** " مجلة السياسة العدد 74 (القاهرة ، دار الاهرام سنة 1976) ص 86 .

4 سليمان عبد الله الحربي، **مفهوم الأمن: مستوياته وصيغه وتهديداته:دراسة نظرية في المفاهيم والأطر**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد19، صيف 2008، ص .09

** ومن وجهة نظر **هنري كسينجر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق** يعني أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء.

ولعل من أبرز ما كتب عن "الأمن" هو ما أوضحه "**روبرت مكنمارا**" وزير الدفاع الأمريكي الأسبق وأحد مفكري الإستراتيجية البارزين في كتابه "جوهر الأمن".. حيث قال: "إن الأمن يعني التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة". واستطرد قائلاً: "إن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها؛ لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر أو المستقبل".[1]

تعريف **والتر ليبمان Walter Lippman**:"إن الأمة تبقى في وضع آمن إلى الحد الذي لا تكون فيه عرضة للتضحية بالقيم الأساسية، إذا كانت ترغب بتفادي وقوع الحرب وتبقى قادرة_ لو تعرضت للتحدي_ على صون هذه القيم عن طريق انتصارها في حرب كهذه"[2]

في السياق ذاته قدم **آرنولد ولفرز "Arnold Wolfers** تعريفا للأمن يتقاطع وتعريف "ليبمان": "يقدّر الأمن بالمعنى الموضوعي بغياب التهديدات للقيم المكتسبة وبالمعنى الذاتي بغياب الخوف من أن هذه القيم ستُهاجم[3]

في حين يذهب " **كين بوث و ويلر" " Booth and wheeler**" إلى أبعد من ذلك عندما يجزمان بأنه "لا يمكن للأفراد والمجموعات تحقيق الأمن المستقر إلا إذا امتنعوا عن حرمان الآخرين منه، ولا يتحقق ذلك إلا إذا نظر للأمن على أنه تحرر/ إنعتاق"[4]

كما عرّف **دومنيك دافيد"Dominuque David**" الأمن في معناه الواسع على أنه: "يتمثل في خلو وضع ما من التهديد أو أي شكل للخطر وتوفر الوسائل اللازمة للتصدي للخطر في حال أصبح ذلك ممكنا

يعرف **الدكتور محمد مصالحة** الأمن بأنه : حالة من الاجساس بالطمأنينة و الثقة التي تدعو بأن هناك ملاذا من الخطر ، أو أنه يخل من وجود تهديد للقيم الرئيسية (سواء أكانت قيم تتعلق بالفرد او بالمجتمع) [1]

---

1 د. زكرياء حسين ، **الأمن القومي** ، شوهد يوم 2017/06/17 http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2000/11/article2.shtml

2 د- علي الدين هلال ، **الأمن القومي العربي : دراسة في الأصول** ، مجلة شؤون عربية ، العدد35 (تونس : 1984م) ، ص 15.

3 د- علي الدين هلال مرجع سبق ذكره

4 نفس المرجع ص 16

يشير مفهوم الأمن في أحد تعريفاته إلى "القدرة التي تتمكن بها الدولة من تأمين انطلاق مصادر قوتها الداخلية والخارجية، الاقتصادية والعسكرية، في شتى المجالات في مواجهة المصادر التي تتهددها في الداخل والخارج، في السلم والحرب، مع استمرار الانطلاق المؤمن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل تحقيقا للأهداف المخططة[2]

المطلب الثاني: أبعاد و مستويات الأمن

أولا : أبعاد الأمن.

إن الأمن المعاصر يتصف بالشمولية، فهو ليس مسألة حدود فحسب ولا قضية إقامة ترسانة من السلاح ولا هو تدريب عسكري شاق، إن كل هذه الأمور وغيرها يتعداها إلى أمور أخرى ذات طبيعة اقتصادية واجتماعية، فهو قضية مجتمعية تشمل الكيان الاجتماعي بكافة جوانبه وعلاقاته المختلفة[(3)]،

فالأمن توسع ليشمل قطاعات وأبعاد عديدة[(4)] ، نتيجة التحولات التي ظهرت بعد الحرب الباردة ونستطيع تلخيص هذه الأبعاد فيما يلي:

أولا– **البعد العسكري**: هيمن البعد العسكري على تعريف الأمن خلال الحرب الباردة وفي نهاية التسعينات تقريبا، فخلال هذه المرحلة كان الأمن لدى مختلف الأطراف يعني تجميع الوسائل والقدرات العسكرية لمواجهة الأخطار الخارجية سواء كانت تلك الأخطار ضربات عسكرية نووية أو حتى هجومات تقليدية، وعليه فقد اعتلى البعد العسكري سلم ترتيبات الأولويات، في حين احتلت المظاهر والأبعاد الأخرى مراتب ثانوية، حيث تهدف الدول إلى مضاعفة قدراتها العسكرية سواء الدفاعية أو الهجومية بقدر يكفي لمواجهة رغبة الدولة الأخرى في تهديد مصالحها الحيوية أو وجودها المادي أو حتى إجبار باقي الدول على انتهاج سياسات أو القيام بسلوكات معينة، مثل التهديدات التي

---

[1] د– أمين هويدي ، **في السياسة والأمن** (بيروت : معهد الإنماء العربي ، 1982م) ، ص 15

[2] نفس المرجع

[3] خالد معمري ، **التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دراسة الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر**، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات دولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة ،2009)، ص 24.

[4] بلعيد منيرة، "**الديناميكيات الأمنية الجديدة في الإقليم المتوسطي: دور الجزائر الأمني كفاعل في المنطقة**". مداخلة ضمن: الملتقى الدولي "الجزائر والأمن في المتوسط ، واقع وآفاق"، تنظيم جامعة منتوري – قسنطينة–، قسم العلوم السياسية، الوكالة الوطنية لتنمية البحث العلمي، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، قسنطينة ، 2008. ص 101.

توجهها الولايات المتحدة لباقي الوحدات، بتوجيه ضربات عسكرية ضدها في حالة عدم الاستجابة لمطالبها الخاصة بنزع أسلحة الدمار الشامل أو مكافحة الإرهاب[1].

فالبعد العسكري يتضمن مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق حد مقبول من الأمن، إذ نجد مثلا اعتماد منظومات أو برامج للتسلح أين تعمل الدول على زيادة قدر القوة من حيث العدد (**القوة البشرية والأسلحة**)، ومن حيث النوع أو الفعالية (**رفع القوة التدميرية للأسلحة المكتسبة**) أي تحقيق الردع، كما يمكن أن تتضمن تلك الإجراءات الدخول في عضوية منظمات ذات طابع أمني أو دفاعي مثل: الأحلاف العسكرية سواء كانت دائمة أو مؤقتة[2].

ثانيا– **البعد السياسي**: يتجسد البعد السياسي من خلال العلاقة بين الأمن كمتغير والعناصر المكونة للدولة على وجهم2 التحديد السيادة والوحدة الإقليمية، في إطار هذا البعد يميل الحفاظ على الوحدة الإقليمية الحد الأدنى من الأمن كما هو الشأن بالنسبة للمصلحة الوطنية وهذا يكون بواسطة جملة من الإجراءات ذات الأوجه المتعددة مثل: **الحفاظ على الاستقرار على مستوى العلاقات بين مختلف فواعل البيئة الداخلية بهدف تجنب النزاعات الداخلية خاصة في الدول المتعددة عرقيا.**

أما على المستوى الخارجي يخضع الأمن الوطني إلى علاقات الدولة مع محيطها الإقليمي والخارجي بشكل عام، فعدم دخول الدولة في صراعات مع الدول الأخرى يعطيها مجالا كبيرا لحماية مصالحها وأمنها سواء بشكل فردي أو جماعي.

أما ما يتعلق بالسيادة فهي في المعنى العام حرية تصرف الدولة لشؤونها الداخلية والخارجية في إطار الشرعية دون تدخل أطراف خارجية، وعلى المستوى الخارجي يبرز الأمن في بعده السياسي من خلال سعي الدول إلى تدعيم حريتها في متابعة علاقاتها الخارجية في إطار النظام الدولي[3] لاعتبارات قانونية وأخرى سياسية، و الحفاظ على مركزية الدولة باعتبارها وحدة مستقلة ذات سيادة كاملة على أراضيها كقيمة أمنية عليا مقارنة بباقي القيم الأخرى، وعليه ارتبط

[1] طارق ردّاف ، **الاتحاد الأوربي–من استراتيجية الدفاع في إطار حلف شمال الأطلسي إلى الهوية الأمنية المشتركة**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2002)، ص ص14-15.

[2] طارق ردّاف ، مرجع سبق ذكره. ص ص15-16.

[3] المرجع نفسه. ص 16.

مفهوم الأمن بدلالات وأبعاد سياسية، إذ تهدف الدولة إلى استعماله بالشكل الذي يحتوي أهدافا سياسية كبرى **كحماية كيانها ومصالحها من التهديدات الداخلية والخارجية**[1].

ثالثا- **البعد الثقافي**: اكتسبت المتغيرات الثقافية أهمية بارزة في تحليل الظواهر السياسية، حيث تعرّف بوجه عام على أنها التوجهات القيمية التي تهدي سلوك الأفراد في مجتمع معين، سواء انحدرت إلينا من الماضي أو نتجت عن الواقع الاجتماعي ذاته. وعليه فإن البعد المكون لمفهوم الأمن يرتبط بشكل وثيق بالبعد الاجتماعي انطلاقا من الارتباط الوثيق بين الثقافة والمجتمع، وربما يكون البعد الثقافي أكثر الأبعاد حساسة نظرا لوضعية التفاعل في إطار النظام الدولي الجديد الذي انتقل حسب صامويل هنتنغتون نحو الصدام الحضاري بعد نهاية الحرب الباردة. يتطلب هذا البعد وجود نمط ثقافي لتوجيه المجتمع نحو الاتجاه الصحيح لتفاعل بين مختلف أفراده، إضافة إلى ذلك يتطلب الأمن وفقا لهذا البعد التوفيق بين الثقافات الكلية السائدة لدى المجتمع ككل من جهة، وتلك الثقافات المعروفة باسم الثقافات الفرعية. فالتميز بين الثقافات أو هيمنة ثقافة على ثقافات أخرى يخلق حالة من الصراع الثقافي أو **التثاقف**[*]،والتي تأخذ أشكالا متعددة أهمها **الحروب العرقية** والتي تجمعها علاقة صفرية مع الأمن أي وجود احدهما ينفي بالضرورة وجود الآخر، بل يمكن أن تهدد الأمن الوطني في حده الأدنى وهو بقاء الدولة، عن طريق وصول الصراع إلى حد تقسيم إقليم لدولة أو انفصال أجزاء منها. ويبرز الأمن في بعده الثقافي من خلال **"العلاقات الثقافية الدولية"** التي قد تلتقي بعض الشيء مع ما ذهب إليه هنتغتون في أطروحته **صراع الحضارات** حين يعتقد أن الثقافات تدخل في صراع على مستوى دولي يقود إلى نتائج ترتبط بالقوة الكامنة في كل حضارة أو ثقافة أو بالقوة التي تكتسبها من خلال دفاع الأفراد المنتمين إليها ضد الثقافات الأخرى.

غير أن ما يمكن أن يهدد الأمن هو النتائج النهائية لعملية التثاقف وما يمكن أن تحدثه من تغيرات في النمط الثقافي السائد في المجتمع[2] ، أو تهديد التجانس الاجتماعي والثقافي، ومنه نتيجة اتساع الأمن أصبح يشمل الجانب الثقافي وأصبح هناك بعد ثقافي للأمن يتمثل في تامين الفكر والعادات والثقافات.

---

[1] خالد معمري ، مرجع سبق ذكره. ص 25.

[*] **التثاقف**: كثرة الثقافات داخل المجتمع واختلافها يؤدي إلى حدوث صراعات وعدم الانسجام، على عكس وجود فكر واحد سائد يساعد على التلاحم ويساهم في تحقيق الأمن.

[2] محمد الميلي، **الأبعاد الثقافية والاجتماعية للأمن القومي العربي، في**: الأمن العربي: التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية، مركز الدراسات العربي الأوربي ، باريس، 1996، ص 117.

رابعا- **البعد الاقتصادي**: يمكن القول بأن البعد الاقتصادي للأمن في أبسط تفسيراته يعني توفير المناخ الملائم لتحقيق النمو الاقتصادي الذي من شأنه المحافظة على الاستقرار للبلد وعدم تعرضه لمشاكل اقتصادية خطيرة تهدد أمنه[1].

فالدولة ترسم جملة من الأهداف تكون مستندة على ركائز تضمن نجاحها والتي من بينها القوة الاقتصادية. فالاتحاد السوفياتي وبعد إنهائه لمرحلة الانفراج سنة 1979 بغزوه لأفغانستان تعرض لضغوط أمريكية كبيرة لم تكن ذات طبيعة سياسية أو عسكرية بالدرجة الأولى بل كانت ذات طبيعة اقتصادية، فمن جهة أوقفت الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية التي كانت تقدمها له، ومن جهة أخرى قام الأمريكيون بإطلاق مبادرة الدفاع الاستراتيجي سنة 1983 والتي لم تكن ذات أهداف إستراتيجية فقط بل كانت تهدف إلى إقحام الجانب السوفياتي في سباق تسلح جديد قد يقضي عليه اقتصاديا، وبالتالي ضرورة الاهتمام بالجانب الاقتصادي وهذا ما ذهب إليه جوزيف ناي الذي دعى أن تقوم الدول بتعظيم منافعها عن طريق الاقتصاد.

والبعد الاقتصادي للأمن يتضمن مجموعة من العناصر تتمثل في:

- القدرة على خلق الثروة والتسيير العقلاني للموارد البشرية والمادية.
- وتيرة منتظمة لإشباع الحاجات الإنسانية ورصد تطور وحجم تلك المدخلات.
- القدرة على التوفيق بين المصالح المتعارضة وإيجاد حلول الوسط لتفادي التصادم بين مختلف أطراف المجتمع.

وبتكامل هذه العناصر يصبح اللجوء إلى السلوك العنيف خيار غير عقلاني، ويتقاطع مع تحليل "جون برتون John BURTON"، الذي يعتقد أن اللجوء نحو السلوك العنيف ناتج عن انخفاض حجم العائدات الاقتصادية[2]، فالبعد الاقتصادي يكون بتوفير المناخ المناسب لتحقيق احتياجات الشعوب وتوفير الأطر المناسبة لتقدمها وازدهارها[3].

---

[1] أحمد ثابت، "**الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلباته**". في: **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 196، جويلية 1995، ص 167.

[2] رداف طارق، مرجع سبق ذكره. ص 19.

[3] محمد الامين بن عائشة **مفهوم الأمن** ، نقلا من موقع : http://www.maqalaty.com/43640.html شوهد يوم 2017/07/12

ويهدد الأمن الاقتصادي مجموعة من التهديدات الناتجة عن البيئة الاقتصادية التي أفرزتها الهوة بين الفقراء والأغنياء بسبب ندرة الموارد، وبالتالي تحقيق الأمن الاقتصادي يتطلب ضمان الرخاء والرفاهية والقضاء على الفقر والجوع والحرمان.

خامسا- **البعد النفسي**: هو الذي يتعلق بتصور الأمن باعتباره تحررا من الخوف وانتفاء التهديد، أي أنه حالة شعورية تجد الدولة نفسها فيها بمنأى عن تهديد الوجود والبقاء، ولذلك تكون أمام ذاتية أمنية تتعلق بشعور الأفراد والمجتمعات، ولعل أول ملاحظة يمكن أن ندرجها هنا هي أن إدراك مفهوم الأمن يتم داخل سياقات انفرادية وليس ضمن مسارات مشتركة أو جماعية، ويمكن أن تصنف ضمن هذا البعد كتابات كل من "كوفمان KAUFMANN " ، التي ترى بأنه على الرغم من تعدد وجهات النظر التي عالجت موضوع الأمن والدراسات الأمنية، إلا أنها تلتقي في جوهرها عند قاسم مشترك هو التحرر من الخوف، وأيضا كتابات " لينكولن LINCOLHIN" الذي يقول في هذا الصدد: (إن الأمن القومي هو مفهوم نسبي يعني أن تكون الدولة في وضع قادرة على القتال والدفاع عن وجودها ضد العدوان أي أنها تمتلك القدرة المادية والبشرية التي تجعل أفرادها يشعرون بالتحرر من الخوف بما يضمن مركزها الدولي ومساهمتها في تحقيق الأمن الدولي)[1]. والتحرر من الخوف أو الحاجة إلى الأمن هي أولى الحاجيات التي يسعى الإنسان إليها بعد إشباعه لحاجاته البيولوجية الأساسية، فإذا لم يحقق الإنسان حاجته إلى الأمن استحال العالم كله في نظره إلى عالم من الخوف والتهديد، ولن يستطيع حينها انجاز أي شيء ذا مستوى أكثر ارتفاع كحاجات تحقيق الذات أو المعرفة على حد تعبير "ماسلو MASLO " عند تصنيفه للحاجيات الإنسانية.

إذن فالأمن من خلال بعده النفسي هو اختصار للتحرر من شعورية الانعدام الأمني كبديل لاحتمالية التهديد الأمني[2].

سادسا- **البعد البيئي**: يعتبر القطاع البيئي أحد أهم القطاعات بالنسبة للأمن بمفهومه الموسع، حيث يؤثر النظام الايكولوجي على العلاقات الأمنية. فبتنامي ظاهرة الندرة يؤدي عادة إلى خلق وضعيات صراعية بين الدول

[1] خير الدين العايب، مرجع سبق ذكره، ص 8.

[2] خالد معمري، مرجع سبق ذكره، ص 25.

خاصة منها نذرة المياه، كما أن الكثير من المشاكل البيئية كالتلوث المائي والجوي وانقراض بعض الأنواع من الحيوانات وتدهور النسيج الغابي، تصنف كلها ضمن القضايا التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة الوفيات، المجاعة وتدهور الوضع الصحي العام، وبتفاعل هذه المشاكل المعقدة مع النمو الديمغرافي السريع في العالم الثالث حول البطالة، الهجرة...الخ تزداد خطورة هذه المؤشرات التي تهدد بقاء الفرد وحياته ورفاهيته مما يبرز جليا علاقة المنظومة الايكولوجية/ البيئة بمفهوم الأمن البشري[1]. وبالتالي البيئة أصبح لها تأثير على الأمن، لهذا أصبحت بعدا من أبعاده، لتدخل بذلك في معادلة الأمن والسلم لتشكل لنا ثلاثية (**السلم، الأمن، البيئة**)[2]، حيث نشر تقرير لجنة BHUNDTLAND سنة 1987 بعنوان (**مستقبلنا المشترك**)، أدى إلى بروز عدة مفاهيم مثل **نظرية السياسة الخضراء**. فالمشاكل البيئية أصبحت تشكل تهديدا مباشرا لأمن الدول والمجتمعات والأفراد[3].

من خلال ما سبق، تبين أن للأمن أبعاد كثيرة ومتعددة، وهذا راجع لاختلاف تصورات الباحثين والعلماء، فهناك من ينظر للأمن من زاوية عسكرية وهناك من ينظر إليه من زاوية اقتصادية...الخ. كما أن اختلاف مستويات الأمن أدى إلى أن يكون لكل مستوى في حد ذاته أبعاد مثل: المستوى الفردي يتضمن أن يتمتع الفرد بنصيب من الثروة الاقتصادية وأن يتمتع بحقوقه السياسية أي بعد اقتصادي وسياسي...الخ. كذلك المستوى الوطني من أبعاده زيادة القوة العسكرية للدولة، أي بعد عسكري وزيادة القوة الاقتصادية وهو بعد اقتصادي. و بالتالي فنتيجة لتشعب الأمن، فإننا نجده يشمل و يحتوي كل زاوية من حياة الأفراد والمجتمعات وفي جوهر اهتمامات كل الدول.

ثانيا : مستويات الأمن.

يعرف الأمن تشعبات عديدة بين الجوانب العسكرية والاقتصادية والاجتماعية...الخ، لذلك فإن التفاعل مع هذه الجوانب لا يكون وفق نفس الطريقة، فهناك مسائل تكون خاصة بكل دولة منفردة، وهي المسائل التي عادة ما تتعلق بالسيادة والمجالات الحيوية، كما توجد مجالات أخرى يتم التعامل معها في إطار العلاقات الخارجية الجماعية، وفقا لذلك نجد مستويات الأمن متعددة بين الأمن الوطني أي المستوى الوطني والأمن على المستوى الإقليمي و كذلك المستوى الدولي.

---

[1] بلعيد منيرة، مرجع سبق ذكره، ص 102.

[2] مصطفى كمال طلبة، "**الأخطار البيئية ومسؤولية المجتمع الدولي**".في: **مجلة السياسة الدولية**، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة، العدد 163، جانفي 2006، ص ص52-57.

[3] عمار حجار، **السياسة المتوسطية الجديدة للاتحاد الأوروبي: إستراتيجية جديدة للاحتواء الجهوي**، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة ، جوان 2002)، ص 70-73.

كما أن بروز تهديدات مست فواعل غير الدولة و كذلك فوق الوطنية، أضاف إلى أدبيات العلوم السياسية مفهوم الأمن الإنساني الذي أدى إلى بروز مستوى جديد من مستويات الأمن والمتمثل في المستوى الفردي. و بالتالي نقول أن هناك أربع مستويات للأمن: مستوى وطني، مستوى إقليمي ودولي، ومستوى فردي كآخر مستويات الأمن.

1- المستوى الوطني.

يتم اعتماد مصطلح وطني كمقابل لكلمة NATIONAL بالانجليزية أو الفرنسية. والأمن في هذا المستوى يعني: توفير الآليات والإمكانيات، كذلك الإرادة لمكافحة كل أشكال التغيير العنيف أو المخل بجوهر وجود المجتمع أو الذي يتم بواسطة طرق غير مقبولة أو غير شرعية عن المتوافقة مع القيم السائدة في المجتمع والمقبولة من طرف الجميع[1]، ويقوم هذا المستوى على متغيرين أساسيين هما:

1- هو مدى سيطرة السلطة السياسية على تفاعل الوحدات في البيئة الداخلية، أي القدرة على ضمان استمرار الأوضاع سواء من خلال فرض احترام مختلف الفاعلين لقواعد العمل السياسي، أو توقيع عقوبات في حالة خرق هذه القواعد، غير أن هذا يمكن أن يكون مبررا في بعض الأحيان لظهور **"الدولة البوليسية"** التي يعرفها المفكر "H.LASSWEL " أنها التي يسيطر عليها المتخصصون في العنف أو رؤساء الأجهزة الأمنية.

2- يتمثل في العملية التي يتم فيها تحويل المطالب الخاصة بمختلف أطراف البيئة سواء كانت أفراد أم جماعات إلى بدائل أو قرارات، والتي يفترض أنها متلائمة مع حاجات الأغلبية أي خلق حالة من الرضا العام وتتعلق كذلك بالقدرة على ضبط مختلف ردود الأفعال غير المؤيدة في حالة العكس.

فالأمن على المستوى الداخلي يعني: كيفية تعامل السلطة السياسية مع مختلف المؤثرات التي تؤثر عليها من البيئة الخارجية، سواء كانت تستهدف التأثير المباشر على الأمن الوطني مثل: التهديدات الصريحة أو الاستعدادات العسكرية ذات النزعة الهجومية، أو تؤثر بصفة غير مباشرة لكن بشكل ملموس على أمن الدولة مثل: **قضايا الهجرة غير الشرعية، تلوث البيئة، الجريمة المنظمة**...الخ[2] ، فهو حالة الثقة والطمأنينة نحو حماية كيان الدولة والعمل على الاستقرار دون خوف[3]، والتي تعتمد عادة على الإمكانيات و القدرات الذاتية للدولة وعلى قرارها السياسي.

[1]- رداف طارق، مرجع سبق ذكره، ص ص22-23.

[2]- رداف طارق، مرجع سبق ذكره، ص ص23-24.

[3]- أحمد الرشيدي ومجموعة من المؤلفين، مرجع سبق ذكره. ص 6.

2- المستوى الإقليمي.

يرتبط هذا المستوى بالنظام الإقليمي الذي يعني: مجموعة التفاعلات التي تتم في رقعة جغرافية محدودة، تشغلها مجموعة من الدول المتجانسة، تجمع بينها مجموعة من المصالح سواء كانت منسجمة أو متناقضة. وغالبا ما يعكس نمط العلاقات الموجودة بين فواعل النظام الإقليمي، حيث ظهرت أهمية هذا المستوى خلال الحرب الباردة، لذلك يمكن الحديث عن المستوى الإقليمي للأمن في إطاره التفاعلي، أي افتراض وجود انسجام الأمن الوطني للدولة مع أمن دول المنطقة المحيطة بها، وهذا يدفع بالدول إلى الدخول في اتفاقيات إقليمية تضمن أمنها كجزء من الأمن الإقليمي، مثل ميثاق (**ريو دي جانيرو سنة 1947**)، الذي جاء في ديباجته أن الهدف من عقده هو كفالة السلام لكل الدول الأمريكية عن طريق تقديم المساعدات الضرورية لأي دولة تتعرض لخطر العدوان عليها من الخارج.

ومن الملاحظ أن أمن الدولة الإقليمي يعتبر جزءا هاما من سياستها الأمنية، حيث تتوافق السياسة الأمنية في مستواها الإقليمي مع المعنى العام للأمن، أي رده أية محاولة لاختراق المحيط الإقليمي للدولة خاصة إذا كان مجالا للنفوذ، حيث أن الاختراق في حالة وقوعه يعتبر تهديدا للأمن الوطني، ومن أهم الأمثلة على ذلك نجد التصورات الروسية للأمن الإقليمي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي السابق، حيث تعتبر روسيا أن الحدود السابقة للاتحاد هي حدود أمنية لها(الجوار القريب)، لذلك فهي تبدي بعض الحذر فيما يخص مسألة توسيع حلف شمال الأطلسي[1].

فكل دولة تهدف إلى تحقيق أمنها على المستوى الإقليمي مثل الحديث عن **الأمن العربي، أمن دول حوض النيل، الأمن الأوروبي**، والأمن الإقليمي ظهر في المنظمات الإقليمية كما جاء في الفصل الثامن من ميثاق الأمم المتحدة[*] بصفة جلية[2].

3- المستوى الدولي.

بالرغم من الاختلافات النظرية بين مفهومي الأمن الجماعي والأمن الدولي، إلا أن هذا الأخير يعتبر شكلا من أشكال الأمن الجماعي، حيث ظهر هذا المستوى بعد الانفتاح الذي ميز النظام الدولي والعلاقات الدولية منذ نهاية

---

[1] إسماعيل صبري مقلد، **الإستراتيجية والسياسة الدولية**، ط1، المؤسسة العربية للأبحاث، بيروت، 1979، ص ص217-223.

[2]) جهاد عودة، مرجع سبق ذكره. ص 113.

[*]) الفصل الثامن في التنظيمات الإقليمية حيث تنص المادة 52 ليس في هذا الميثاق ما يحول دون قيام تنظيمات أو وكالات إقليمية تعالج الأمور المتعلقة بحفظ السلم والأمن الدولي يكون العمل الإقليمي صالحا فيها ما دامت هذه التنظيمات الإقليمية ونشاطها متلائمة مع مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها. كما يبذل أعضاء الأمم المتحدة كل جهدهم لتدبير الحل السلمي للمنازعات المحلية عن طريق هذه التنظيمات الإقليمية، وبالتالي تجعل التكتل الإقليمي آلية لحل النزاعات وتوفير الأمن كما نصت على ذلك في المادة 53 و54.

الحرب العالمية الأولى بزوال المركزية الأوروبية، وأهم نتائج ذلك دخول مناطق كثيرة في إطار النظام الدولي إفريقيا، آسيا وأمريكا اللاتينية...الخ، وبذلك أصبح من الصعب على الدول البقاء بمعزل عن القضايا الدولية نظرا لزيادة درجة الربط بين البيئتين الداخلية والخارجية، وأصبح بذلك ما يحدث في مختلف أنحاء العالم يمس مصالح وأمن الدول بشكل مباشر حتى وان كانت الأحداث بعيدة عنها من الناحية الجغرافية أو خارج محيطها الإقليمي، و هذا ما حاول "جوزيف ناي" و "كيوهان" التعبير عنه بالاعتماد المتبادل، فهذه الوضعية جعلت سياسات الأمن لا تصاغ بالاعتماد على متغيرات وعوامل داخلية فقط، بل أصبحت تتفاعل بشكل كبير مع العوامل الخارجية، أي أن مصادر الخطر أصبحت عالمية لا تهدد فقط الأمن القومي لدولة واحدة أو مجموعة من الدول بل أصبحت تهدد كل وحدات النظام الدولي، وهذا يعني أن السياسة الأمنية الوطنية أصبحت جزءا من سياسة أمنية عالمية لمواجهة التهديدات[1].

و حتى يتحقق الأمن الدولي أو الجماعي يستلزم إدراك الدول لمجموعة من المبادئ أو الأفكار في إطار علاقتها الدولية "العلاقات ما بين الدول Inter state relations " منها:

- التخلي عن استعمال القوة العسكرية واستبدالها بالسلمية مثل المفاوضات.
- لا بد من توسيع إدراكاتها للمصالح الدولية، أي الأخذ بعين لاعتبار مصالح الجماعات الدولية ككل. تبدو أهمية هذا المبدأ في حالة حركة غير مرغوبة تستلزم تحرك نظام المسؤوليات الدولية أوتوماتيكيا وبشكل جماعي، و تتم المواجهة عن طريق القوة العسكرية[2].

و الأمن الدولي ارتبط بالمنظمات الدولية واتصف بثلاث عناصر:

- وجود جهاز دولي لردع العدوان (مجلس الأمن).
- وجود تنظيم لتجريم العدوان (القانون الدولي).
- وجود إجراءات لدحر العدوان (الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة) [*].

---

[1] John BURTON, **Global Conflicts**, wheat sheaf books, Brighton, 1984. p 87.

2- لامية فريجة، راضية لعور، سميرة شرايطية، **تحول مفهوم الأمن في العلاقات الدولية وانعكاساتها على العلاقات الأورومغاربية**. (مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلاقات دولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006-2007)، ص ص51-53.

[*] الفصل السابع المتخصص فيما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوان مثل المادة **41** تنص على أنه لمجلس الأمن أن يقرر ما يجب اتخاذه من التدابير التي تتطلب استخدام القوات المسلحة لتنفيذ قراراته وله أن يطلب إلى أعضاء الأمم المتحدة تطبيق هذه التدابير ويجوز أن يكون بينها وقف الصلات الاقتصادية والمواصلات الحديدية والبحرية والبريدية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات وقفا جزئيا أو كليا وقطع العلاقات الدبلوماسية. كما نص في المادة **44** التي اقر فيها مجلس الأمن استخدام القوة المسلحة كما نص على مختلف التدابير الواجب إتباعها في المواد **45**، **46**، **47**.

4- المستوى الفردي.

جاء نتيجة التحولات التي عرفتها فترة ما بعد الحرب الباردة حيث ظهرت مجموعة من التهديدات أثرت على الفرد استدعت وجوب تحقيق أمن إنساني الذي جوهره الفرد إذ يعنى بالتخلص من كافة التهديدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وهو الحالة التي يشعر فيها بالاستقرار والسكينة والطمأنينة نتيجة لعد وجود ما يهدده أو يقلق سكينته[1].

وبالرغم من أن مستويات الأمن تبدو منفصلة إلا أن العلاقة التي تجمع بين كل منها وطيدة فحسب John Burton فإن حالات اللاإستقرار في المجتمع الدولي هي انتشار لحالات النزاع و اللاإستقرار في البيئة الداخلية وبالتالي فإن تحقيق الأمن على المستوى الإقليمي مرتبط بمدى قدرة الدول على تحقيق استقرارها وأمنها الداخلي أي الأمن في مستواه الوطني ومن جهة ثانية يرتبط كل من المستويين الوطني والإقليمي بالمستوى الدولي حيث يؤكد التحليل النظامي للعلاقات الدولية وجود ارتباط بين نمط التفاعل بين وحدات النظام الإقليمي ونمط التفاعل الحاصل في إطار النظام الدولي الكلي ويبرز ذلك الارتباط بين مستويات الأمن من خلال أحداث الحرب الباردة أين مثلت الأنظمة الإقليمية امتدادا للصراع الثنائي فقد كانت رغبة كل طرف في تحقيق مكاسب سببا في حروب إقليمية أو بالوكالة تتدخل فيها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي بشكل غير مباشر وهذا ما يمس الأمن الإقليمي إضافة إلى تدعيم الانقلابات العسكرية من أجل تحويل ولاء الدول نحو أحد المعسكرين وهو تأثير مباشر على الأمن في مستواه الوطني ويتضرر الإنسان أو الفرد من كل هذا وهنا يبرز المستوى الفردي ومن هنا يتبين أن هناك ترابط بين مستويات الأمن، كل مستوى يؤثر في مستوى آخر[2].

المطلب الثالث: الاتجاهات النظرية في تحليل الأمن

أولا: النظريات التقليدية الكلاسيكية

أولا- المدرسة الواقعية[*] (الواقعية الكلاسيكية و الواقعية الجديدة):

---

[1] أحمد الرشيدي ومجموعة من المؤلفين، مرجع سبق ذكره، ص 6.

[2] رداف طارق، مرجع سبق ذكره، ص ص 25-26.

[*]) النظرية الواقعية برزت بعد عجز المثالية على تفسير الواقع عندما قامت الحرب العالمية الأولى، ومن أهم مسلماتها التي يرتكز عليها الواقعيون هي العدوانية و فوضى النظام الدولي، و أيضا السمة الصراعية بين الدول خلال تفاعلاتها، لذلك تعرف السياسة الدولية أنها صراع من أجل القوة، ولأجل ذلك يمكن أن نفهم كيف أن النظرية الواقعية لم تول أهمية كبيرة لصياغة الأطر المعرفية في العلوم الاجتماعية الأخرى وتطبيقها على الظاهرة الدولية، لأن الواقعيين يرفضون بالمطلق تحجيم هذه الظاهرة في قوالب فلسفية واجتماعية ضيقة. بالنسبة للبناء النظري للواقعية:

إن مفهوم الأمن يعود إلى فترة قديمة جدا في الفكر الواقعي، فهو موجود في كل الاتجاهات التي تشكل هذا التيار وبنائه النظري، وعند كل المفكرين والمنظرين التابعين لهذا التيار من "**تيوسيديد**" إلى "**هانز مورغنتاو**" إلى "**كينيث وولتز**" و "**ريمون أرون**".

هذا الفكر يرجع إلى اليونان والصين، حيث ورد في جذور النظرية التي أسسها "تيوسيديد" حول الأمن و القوة التي استقاها من الحرب التي دارت بين أثينا واسبرطة حيث قال: "**إن إرساء معايير العدالة يعتمد على نوع القوة التي تستندها وفي الواقع فإن القوي يفعل ما تمكنه قوته من فعله أما الضعيف فليس عليه سوى تقبل ما لا يستطيع فعله**".

فالواقعيون هم الأكثر دفاعا عن فكرة اعتبار الأمن من صميم اهتمام وصلاحيات الدولة وحدها، أي أن مفهوم الأمن الوطني يرتبط مباشرة بالدولة، حيث يفسر الأمن على أنه أمن الدولة ضد الإخطار والتهديدات الخارجية إذ لا يمكن ضمان هذا الأمن إلا بزيادة القدرات العسكرية الوطنية وإقامة تحالفات عسكرية دولية [1]

1–أنطولوجيا: لم تهتم الواقعية بالأفكار والقيم بقدر ما اهتمت بالبنى الضابطة للسلوكات الإنسانية، إما تنازعا أو تعاونا، ولذلك استندت إلى مقترب الدولاتية الذي تأسس على ضوء مسلمتين هما:

– الدولة هي الفاعل الوحيد والأساسي والعقلاني في العلاقات الدولية التي تتميز بالصراع الدائم بين الدول في الأساس.

– الدولة في محور العملية السياسية تنازليا باعتبارها الإطار والذي يتشكل وتتحرك ضمنه كل التنظيمات الداخلية، وتصاعديا كونها أساس التفاعلات الدولية السلمية والتنافسية فهي تفسير السلوكات من داخل وحدة الدولة لأنها الدافع والغاية في نفس الوقت.

2– ابستومولوجيا: يفسر إدوارد هاليت كار أهم من بحث في الأسس الإبستيمولوجية للنظرية الواقعية. ومن البداية لم تلجا الواقعية إلى التساؤل حول الوسائل الإبستيمولوجية والتي تستعملها بل سعت أساسا إلى كشف ودراسة تأثيرات القوانين الموضوعية الحاكمة لسلوك الأمم فيما بينها دون محاولة التأثير في هذا السلوك أو توجيهه أو تغير الوضع القائم الناتج عن هيمنة نمط سلوك دولي معين ويمكن تحديد المنطلقات الإبستيمولوجية للواقعية:

– شكلت الفلسفة الوضعية الخلفية المعرفية للواقعيين فالقانون الطبيعي يوفر قواد ثابتة تضمن التفسير الديناميكي لسلوكات الدول واستراتيجياتها.

– الاهتمام بعنصر التاريخ حتى وإن كان الواقعيون ينظرون إلى التاريخ بنظرة تشاؤمية، ويحاولون استخراج المتغيرات المؤثرة فيه لفهم الحاضر والمستقبل، والواقعية تستقي مادتها الخام من التاريخ لتصل إلى تعميمات حول السلوك الدولي وربما تكون الخلفية وراء الاهتمام في انطلاق الواقعيين من فكرة تضارب المصالح والقيم في العلاقات الدولية

3– منهجيا: ترتكز النظرية الواقعية على المقاربة التجريبية وأيضا الوضعية الكانطية مثل: المنهج العقلاني أساسا لفهم الواقع الدولي على صورته الحقيقية، أما المنهج التجريبي فيقوم على ملاحظة الواقع الدولي ثم وضع الفروض والتحقق من صحتها من خلال مطابقتها للواقع السياسي وعند ثبوت صحتها تعمم على الظواهر وتصبح منطلقا بتنبؤ تكرارها.

[1] تاكايوكي ياماامورا ، ترجمة:عادل زقاغ، "**مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية**"، نقلا عن موقع:
http://www.geocities.com/adel. Zeggagh/secpt.htlml. شوهد يوم : 2017/07/25 الساعة 17.00

أما الواقعيون الجدد أضافوا فكرة تتعلق بأن الدول تسعى لكسب القوة ليس فقط من أجل القوة وإنما من أجل الدفاع عن أمنها لحفظ بقاءها، كذلك للتقليص مخاطر المأزق الأمني[*] إذ يقول كينيث وولتز "**في ظل الفوضى الأمن هو الهدف الأسمى لكن فقط عندما يكون بقاء واستمرارية الدول مضمونا ستبحث هذه الأخيرة عن أهداف أخرى مقل الهدوء، الربح، القوة**". وبالتالي الاتجاه الواقعي يقتصر على حدود أمن الدولة القومية باعتبارها الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية ضد أي تهديد خارجي، و القوة هي المؤشر الأساسي لتحقيق الأمن حيث نجد في هذا الصدد كينيث وولتز يقول" **إن التنافس من أجل الرفاهية والأمن والتنافس أدى ويؤدي دوما إلى النزاع**". و أن للقوة قابلية للاستعمال من أي وسيلة أخرى للحفاظ على الوضع القائم وليس لتغيره وهو الهدف الأدنى لأي قوة[1].

و خلاصة القول أن المنظور الواقعي يرى أن الأمن القومي المرتبط بالدولة هو **قدرة الدول في الحفاظ على هويتها المستقلة ووحدتها الوظيفية**، أو قدرة الدولة على البقاء والمحافظة على قيمها مع استمرار النمو والتقدم طبقا للأهداف المخططة بواسطة الحكومة[2]. فالدولة إذا هي الموضوع المرجعي للأمن لدى الواقعيين.

2- المدرسة الليبرالية (الليبرالية الكلاسيكية والليبرالية الجديدة):

إن الأمن الجماعي والسلام الديمقراطي يعتبر من أهم التصورات الليبرالية للأمن، حيث يستبدلون مفهوم الأمن القومي وهو التصور الواقعي بمفهوم آخر الأمن الجماعي عبر إنشاء منظمات ومؤسسات دولية وإقليمية تعمل على ضمان وتحقيق الأمن والسلام بطريقة تعاونية وتبادلية بين الدول، إذن وجود فاعلين غير الدولة عكس المنظور الواقعي، ويقوم تصورهم على أساس تشكيل تحالف موسع يضم أغلب الفاعلين في النظام الدولي بقصد مواجهة أي فاعل آخر.

و لليبرالية مجموعة مبادئ[*] تعتمد على أفكار "إيمانويل كانط" عندما اقترح تكوين فدرالية وكذلك "وودرو ويلسون"[1]. في تصوره لعام يسوده السلام، وهو الذي قرر إنشاء عصبة الأمم والأمن عندهم يكون يتحقق بالعوامل المؤسساتية الاقتصادية والديمقراطية[2].

---

[*]) **المأزق الأمني**: مفاده أن تحقيق الأمن للدولة "أ" يؤدي إلى حالة اللاأمن بالنسبة للدولة "ب" وذلك نتيجة تسلح الأولى والسباق نحو التسلح يؤدي إلى ضعف الدولة "ب" لعدم امتلاكها التكنولوجيا العسكرية الحديثة مما يؤدي إلى حالة انكشاف أمني أي تسلح "أ" هو بعث للخوف والتوتر لـ"ب".

[1] بن عائشة محمد الامين **مفهوم الأمن** ، نقلا من موقع : http://www.maqalaty.com/43640.html شوهد يوم 2017/08/01

[2] أحمد الرشيدي، محمد نعمان وآخرون، مرجع سبق ذكره. ص ص4-5.

[*]) **أهم مبادئ الليبرالية تتمثل في:**

- يمكن تقليص حدة النزاعات بين الدول عن طريق إتباع منطق جديد وهو منطق التعاون والتقارب بين الدول ومحاولة إيجاد قيم مشتركة فيما بينها.
- التعاون بين الدول يكون بإنشاء مؤسسات ومنظمات تعمل على تحقيق التعاون والأمن وتقليص حدة التهديدات.

هذه المؤسسات تخلق لنا تشابك وتعاظم بين الوحدات حيث أن هذا التداخل يحقق الأمن نتيجة تخوف كل طرف على مصالحه الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية للدول والشعوب وكل الفاعلين في النظام الدولي[3]، ورغم أن الليبراليين قد أقحموا فاعلين غير الدول محاولة منهم لتوسع الأمن مفهوما وميدانا مثل الجماعات المسلحة والنزاعات الاثنية لكنهم أبقوا الدولة كموضوع مرجعي لأن كل الفواعل تبقى مرتبطة بالدولة، و تسعى لتعظيم مصالحها المادية عبر مفهوم المكاسب المطلقة.

ثانيا: النظريات التكوينية/النقدية: و سنركز هنا على النظرية البنائي والمنظور النقدي للأمن.

1- النظرية البنائية[**]:

ظهر هذا المنظور أو النظرية مع كتابات "ألكسندر وندت Alexander WENDT" و "نيكولاس أونوف Nicolas ONUF " و إيمانويل أدلير ADLER Emmanuel " ، في نهاية الثمانينات وبداية تسعينات القرن العشرين. لقد أشار "**الكسندر وندت**" سنة 1992 بأن الأمن ليس مسألة حتمية بل مسألة إدراك، وأن صناع القرار هم الذين يصنعون هذا الإدراك، ويجعلون جوانب مادية حقيقية حيث تصبح الحروب والنزاعات ضرورة في العلاقات الدولية، وبالتالي فإن المأزق الأمني ليس ظاهرة حتمية بل هو تمثيل وتصور عقلي، وبالتالي يمكن إعادة بنائه لصالح الأمن والسلم عوض المصلحة الضيقة والحرب والنزاعات، و منه فإن غاية الأمن حسب "الكسندر وندت" هو ما تريد الدول تحقيقه وفعله لا ما هو الحقيقة الفعلية. فالبنائية تقوم على مسلمات وتبحث في مواضيع مختلفة كالهوية، الخطاب السياسي، القيم الثقافية والحقائق و إدراكات صناع القرار وكل هذه المتغيرات تؤدي في

- نشر الديمقراطية وتقليص الوازع العسكري لأن الديمقراطيات في اعتقادهم نادرا ما تدخل في صراعات ما تدخل في صراعات فيما بينها وغالبا ما تكون الصراعات بينها وبين دول غير ديمقراطية.

- شر التجارة والقيم الليبرالية الخاصة بفتح الحدود والتبادل الحر وتطوير شبكة رأسمال فوق القومي.

[1]) حمدوش رياض،"**تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية**"، مرجع سبق ذكره. ص 275.

[2]) تاكايوكي ياماامورا ، ترجمة:عادل زقاغ، مرجع سبق ذكره.

[3]) حمدوش رياض، مرجع سبق ذكره. ص ص276، 277.

[**] **تتمثل أطروحات المنظور البنائي حول الأمن في:**

- بنى النظام الدولي هي بنى اجتماعية والفوضى الدولية والبحث عن القوة هي من تكوين صناع القرار وليس حقائق موضوعية فالدول هي التي تضع محيطها نتيجة إدراكاتها الفوضى بناء ذاتي.

- الشروط المادية ليست المحدد الوحيد للأمن كالقوة كالعسكرية والاقتصادية وإنما هناك محددات أخرى كالقيم والمعايير الثقافية.

- تحقيق الاستقرار والأمن يكون بتغيير طريقة التفكير بالنسبة للدول وبالتالي صناع القرار.

تصورهم إلى تغيير الوضع الدولي من وضع نزاعي إلى وضع سلمي[1]، ونستطيع أن نقول أن "الكسندر وندت" أعطى مفهوما بديلا للمعضلة الأمنية التي صورها الواقعيون فهو يطرح مفهوم **الجماعة الأمنية** كبديل **لحالة الفوضى الدولية**[2]، هذه النظرية ترى أن الأمن هو نتاج **لبناء سياسي تذاتاني**[3]، فانتقلت من الأمن من مستوى الدولة إلى مستوى الفرد وأن سوء النية او الإدراك السيئ هو سبب النزاع، فبتغيير الإدراك يتحقق السلم والأمن، فهو مرتبط بالفرد و إدراكاته[4].

2ا- المنظور النقدي للأمن:

يحتوي على عدة تيارا من بينها تيار "باري بوزان"، "الماركسيون الجدد" وكذلك "المقاربة النسوية أو النظرية النسوية"، ومن أهم كتاب هذا المنظور "كين بوث Ken BOOTH"، "جيمس دير James DER "وغيرهم.

إن الأمن عند أصحاب هذا المنظور هو مفهوم موسع لا يعتمد على القوة العسكرية فقط بل على متغيرات جديدة ظهرت بعد الحرب الباردة كالعامل البيئي، حقوق الإنسان، الهويات، الهجرة، الأمراض...[5]،وهي تعتبر الفرد كموضوع مرجعي أساسي لها. حيث أن العمل على حماية الكائن البشري أو الجماعة الإنسانية بصورة شاملة تجعل الهدف الأساسي هو البحث عن وسائل واستراتيجيات لضمان الأمن العالمي الشامل والأمن البشري، وهما المفهومان الأساسيان للأمن اللذان تقترحهما النظرية النقدية في إطار الدراسات النقدية[6]. ونجد "كين بوث" يقول: (**طريقتي في التعامل مع هذا النقاش النقدي هو أنني أرحب بأنه مقاربة تمكننا من مواجهة المعايير المشؤومة للدراسات الإستراتيجية للحرب الباردة، للوصول في نهاية الأمر إلى إعادة النظر في مفهوم الأمن، طالما أن هناك التزاما بالانعتاق**).

وفي هذا الاتجاه فإن بوث يرى أن **الأمن يعني الانعتاق** والذي يعني: تحرير الشعوب من القيود التي تعيق مسعاها للمضي قدما في اتجاه تجسيد خياراتها ومن بين القيود الحرب، الفقر، الاضطهاد، نقص التعليم وغيرها.

---

[1] حمدوش رياض،"**تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية**"، مرجع سبق ذكره. ص 279.

[2] خالد معمري، مرجع سبق ذكره. ص 106.

[3] حمدوش رياض،"**تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية**"، مرجع سبق ذكره. ص 280.

[4] خالد معمري، مرجع سبق ذكره. ص 106.

[5]) حمدوش رياض،"**تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية**"، مرجع سبق ذكره. ص 280.

[6]) منيرة بلعيد، مرجع سبق ذكره. ص101.

فبرز لنا من خلال هذه النظرية **الأمن الإنساني** الذي يمكن تعريفه بأنه: (التخلص من كافة ما يهدد أمن الأفراد السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال التركيز على الإصلاح المؤسسي وذلك بإصلاح المؤسسات الأمنية القائمة وإنشاء مؤسسات أمنية جديدة على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، و البحث عن سبيل تنفيذ ما هو قائم من تعهدات دولية تهدف إلى تحقيق أمن الأفراد، و هو ما لا يمكن تحققه بمعزل عن أمن الدول)[1].

ويعتبر "باري بوزان" –مدير معهد بحوث السلام بكوبنهاغن– الوحيد الذي ذهب بعيدا في نظرته لإعادة الصياغة للاختبار والتفكير في الأمن، إذ أكد أنه إلى جانب القطاع العسكري للأمن فإن القطاع السياسي، القطاع الاقتصادي، القطاع الاجتماعي والقطاع البيئي، تبقى ميادين أساسية للأمن في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، فبالنسبة **لمقاربة باري بوزان** لم تعد الدولة الموضوع والمرجعي الوحيد لفهم أو تفسير الظواهر و السلوكات الأمنية على المستويين الإقليمي والعالمي[2]، وباري بوزان يقول: (إن الأمن هو التحرر من كل تهديد)، فهذا التعريف هو جامع لأنه يقصد كل تهديد أو خطر يؤثر في الإنسان، هذا ويرى بوزان أنه لتعريف الأمن والإحاطة بمختلف عناصره بطريقة دقيقة لا بد من تحديد موضوعه المرجعي Referent object للإجابة على السؤال "أمن ماذا؟" ويجيب بوزان: أن الدولة، لكن ليست الدولة الموضوع المرجعي الوحيد للأمن، لأن هناك مواضيع مرجعية أخرى كامنة، قد تبرز بناء على بروز ما يهددها، لذا تبنى بوزان في تحليله للقضايا والمواضيع الأمنية ثلاث مستويات للتحليل: الأفراد، الدول والنظام الدولي، وعلى هذا الأساس يميز بوزان بين التهديدات الحقيقة والتهديدات الزائفة.

يعد بوزان من دعاة توسيع مفهوم الأمن إلى قضايا أخرى غير العسكرية كقضايا البيئة والاقتصاد والمجتمع والثقافة وغيرها، **لذلك عدد بوزان أبعاد الأمن كالآتي**:

- **الأمن العسكري**: ويتضمن شقين أساسين قدرات الهجوم المسلح والقدرات الدفاعية وكذا تصورات الدول ونواياها تجاه بعضها.
- **الأمن السياسي**: ويعني الاستقرار التنظيمي للدولة ومؤسساتها ومحافظتها على شرعيتها ونظامها السياسي وإيديولوجيتها.

---

[1]) خديجة عرفة، "**مفهوم وقضايا الأمن الإنساني تحديات الإصلاح في القرن الحادي والعشرين**". نقلا عن موقع: **//http :www.emax.com/content.asp ?contents=2630**
شوهد يوم 2017/07/27 على الساعة 10.00

[2]) عمار حجار، مرجع سبق ذكره.

- **الأمن الاقتصادي**: ويتضمن الحصول على الموارد المالية، والثروات الطبيعية والأسواق الضرورية للحفاظ بشكل دائم على الحد الأدنى من الرفاه الاجتماعي، وعلى قوة الدولة.
- **الأمن الاجتماعي**: ويخص قدرة المجتمعات على إعادة إنتاج أنماط خصوصيتها ورموز هذه الخصوصية كاللغة، الثقافة والهوية الوطنية والدينية والعادات والتقاليد وضمان شروط مقبولة ومساعدة على تطوير هذه الرموز ودرء التهديدات التي تؤثر سلبا على هوية وثقافة المجتمعات.

وبالتالي أصبح الأمن في إطار موسع "**أمن الدولة+ أمن المجتمع+ أمن الإنسان**"، أي الانتقال من الوحدة الترابية وسيادة الدولة ومصالحها الوطنية إلى حماية حقوق الإنسان وحرياتهم وترقيتهم بشكل يمكن ضمان كينونتهم وكرامتهم ومستقبل الأجيال القادمة.

فالتعريف الجدي **للأمن الإنساني** هو: أمن الإنسان من الخوف، القهر، العنف، التهميش والحاجة، الحرمان وعدم التمكين الاجتماعي ونجد أن كل من Sadako OGATA وJohn CELS قالا أن الأمن الإنساني هو:(مجموعة عمليات حماية الحريات كالأساسية لبقاء الإنسان والتنمية أي حماية الإنسان من التهديدات سواء كانت طبيعية أو مجتمعية) [1].

كما برز هذا المفهوم الجديد للأمن في التقرير الثاني لبرنامج الأمم المتحدة لسنة 1994، فقد عرف الأمن الإنساني كمنظور جديد للتنمية.و الأمن متمحور حول الإنسان وحاجاته و كذلك حماية الإنسان من المخاطر المستعصية chronic threats مثل المجاعة و المرض و القهر السياسي، و احتمالات الإنقطاع المفاجئ و الضار لحاجات الإنسان اليومية ..." فمن هنا حدد محرري التقرير، أبعاد للأمن الإنسان حسب فلسفة الحاجات الإنسانية[2]:

1. **الأمن الاقتصادي**: أي ضمان الحد الأدنى من المدخول لكل فرد .
2. **الأمن الغذائي**: أي ضمان الحد الأدنى من الغذاء لكل فرد.
3. **الأمن الصحي**: أي ضمان الحد الأدنى من الحماية و الرعاية الصحية من الأمراض و الوقاية منها.

[1]) أمحند برقوق، "**الأمن الإنساني ومفارقات العولمة**"، نقلا عن موقع الأستاذ:
berkouk-mhand.yolasite.com/research.php شوهد يوم 2017/08/01 الساعة 10.00

[2]) UNDP: "Human Development Report", New York: UNDP, 1994, pp.22-44

4. **الأمن البيئي**: و التي يقصد بها حماية الإنسان من الكوارث الطبيعية و الحفاظ على البيئة من استدمار الإنسان.

5. **الأمن الفردي**: و الذي يعني حماية الإنسان من العنف المادي من طرف الدولة، الدول ، الفواعل عبر الدولية ...الخ.

6. **الأمن المجتمعي**: الذي يقوم على ضمان الاستمرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية و القيم من العنف العرقي و الطائفي.

7. **الأمن السياسي**: الذي يضمن للبشر العيش في كنف مجتمع تضمن و ترقي حقوق.

بالنظر لهذه الأبعاد الكلية يمكن القول أن الأمن الإنساني معرفيا و مضامنيا و جينيالوجيا، هو تعبير فعلي عن رغبة عالمية لتدارك الأخطار و التهديدات التي رسمت لمستقبل نظام عالمي عماده الكوارث الإنسانية من: كوارث بيئية، كوارث صحية، مع تنامي الحروب الداخلية ذات الطبيعة العرقية أو الدينية (و الهوياتية عموما)، و في تنامي الفقر و الجهل و العنف (المادي و غير المادي) .... و هذا ما من شأنه تهديد أمن و سلامة الدول و المجتمعات و العالم [1].

و بالتالي يمكن القول أن هذا المنظور النقدي الحديث، حاول أن يثبت بأن الحفاظ على مفهوم ضيق للأمن أصبح غير مبرر لطبيعة التهديدات الجديدة التي أصبحت تميز البيئة الأمنية على المستويات العالمية الإقليمية والمحلية، وحاول تقديم إطار نظري و مفهوماتي قادر على تفسير وفهم الأحداث، الظواهر و السلوكات الدولية لما بعد الحرب الباردة [2]، و مختلف التهديدات التي تستدعي توسيع مفهوم الأمن.

ونستنتج أن هذه المنظورات قد أعطت تعاريف للأمن تغيرت بتغير الأحداث والظواهر الدولية بعد أن كانت مقتصرة على أمن الدول وأنها هي مصدر الأمن. برز تيار يعتبر أن تحقيق أمن الدولة لا يعني أمن الأفراد، هذه التفسيرات المختلفة راجعة لاختلاف مستويات الأمن، وراجعة إلى أن الأمن ليس له بعد واحد بل هو يشمل كل مجالات الحياة، لننتقل بذلك إلى الأمن الإنساني ومن هنا يظهر التفاعل الأكاديمي والعلمي في تطوير منظور حركي

[1]) أمحند برقوق، "**الأمن الإنساني: مقاربة ايتمو–معرفية**"، نقلا عن موقع الأستاذ:
berkouk-mhand.yolasite.com/research.php شوهد يوم 2017/08/03 الساعة 12.00

[2]) عمار جحار، مرجع سبق ذكره، ص 59.

لأمن الإنسان في ظل عولمة الخوف والمخاطر، فالتطور على مستوى الظاهرة تهديدات جديدة تمس الفرد بصفة خاصة استدعت تطور على المستوى العلمي أي بروز نظريات تحاول أن تقدم تفسيرات تتماشى والظواهر الموجودة.

المبحث الثاني : مفهوم التهديد

المطلب الأول : تعريف التهديد الأمني

تهديد اسم

- مصدر هَدَّدَ
- وَجَّهَ إِلَيْهِ تَهْدِيداً : إِنْذَاراً ، وَعِيداً
- تهديد : اسم

- **تهديد** :مصدر هَدّدَ
- هَدّد فعل

- **هدَّدَ** يهدِّد ، تهديدًا ، فهو **مُهدِّد** ، والمفعول **مُهدَّد**
- **هدَّد** فلانًا : تهدّده ؛ خوَّفه وتوعَّده بالعقوبة
- **هدَّدَ** يهدِّد ، تهديدًا ، فهو **مُهدِّد** ، والمفعول **مُهدَّد** -:

•**هدَّد** فلانًا تهدّده ؛ خوَّفه وتوعَّده بالعقوبة -: **هدَّد** سلامتَه ، - هدَّده بالاستقالة ، - يشكل تهديدًا خطيرًا للسلام ، - اعترف تحت التَّهديد -:

•الابتزاز التَّهديديّ : انتزاع المال من شخص عن طريق التّهديد بكشف عمل إجراميّ أو معلومة ضارّة بالسُّمعة[1].

المعنى الاصطلاحي :

اشتقت كلمة ''تهديد'' من الناحية اللغوية من لفظ ''هدد''، ويقصد به محاولة إلحاق الضرر والأذى بشيء معين قصد الإخلال بالأمن[2]

[1] الفيروز أيادي ، **القاموس المحيط** ، - بون تاريخ – ص 250

[2] لندة عكروم، ''**تأثير التهديدات الأمنية بين شمال و جنوب المتوسط**''، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص30.

ويشار إليه في اللغة الانجليزية ''Threat'' وبالألمانية ''Drohung'' أو ''Budrohung''وبالفرنسية ''Menace''، ويُعبر التهديد عن وجود نية لإيذاء أو معاقبة أو إلحاق ضرر من خلال عمل عدائي على شخص معين [1]

ولقد ورد في قاموس ''أكسفورد Oxford ''على أن التهديد هو: ''محاولة شخص أو شيء الإضرار بحياة الآخرين'' مثل: التلوم2ث يهدد حياة النحيوانات والناس [2]

أما من حيث **المعنى الايتمولوجي** للمصطلح فإن كلمة التهديد ذات المدلول الجديد كلمة مستحدثة نسبياً على المستوى الأكاديمي، فالتهديدات التي كانت تتعرض لها الدول في السابق كانت تندرج ضمن الدائرة العسكرية الضيقة ذات

المنشأ الخارجي، لكن مع تعقد الظاهرة الأمنية إثر التحولات الهيكلية والقيمية الحاصلة في العلاقات الدولية نتيجة لنهاية الحرب الباردة جعلت دائرة التهديدات تتوسع لتشمل التهديدات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية فهي ليست ذات منشأ خارجي فحسب، بل تنشأ أيضاً على الصعيد الداخلي، وهو ما أدى إلى تعدد مستوياته (فردي، إقليمي، دولي(...، وما ولد من الناحية النظرية مفهوم جديد للتهديد ذات طابع معقد متعدد المجالات والمستويات والفواعل [3]

ويرى ''**تيري ديبيل Terry L. Debel** "على أن التهديد: ''عمل نشط وفعال تقوم به دولة معينة للتأثير في سلوك دولة أخرى، ويشترط نجاحه توفر عدة عوامل أبرزها المصداقية والجدية والقدرات التي تتناسب مع التهديد، وهناك ثلاث سمات يتميز بها التهديد، وهي: درجة الخطورة ومدى احتمالية وقوع التهديد وعنصر التوقيت [4]

أما **باري بوزان** فقد عرف التهديد على أنه:''تهديد لمؤسسات الدولة باستخدام الإيديولوجيا أو استخدام مكونات القدرة للدولة ضد دولة أخرى، حيث يمكن أن يكون إقليم الدولة مهدداً بضرر أوغزو أو احتلال، ويمكن أن

---

[1] تيري ديبيل، "**استراتيجية الشؤون الخارجية...منطق الحكم الأمريكي**''، ترجمة: وليد شحادة ، دار الكتاب العربيومؤسسة محمد بن آل راشد آل مكتوم، بيروت 2009، ص ص 258-261.

[2] **المرجع نفسه**، ص270.

[3] تيري ديبيل، "**استراتيجية الشؤون الخارجية...منطق الحكم الأمريكي**''، ترجمة: وليد شحادة المرجع السابق ذكره

[4] المرجع نفسه ص 260

تأتي التهديدات من الخارج أو من الداخل، ويعتقد باري بوزان أن الدول القوية عادةً ما تتعرض للتهديدات خارجية عكس الدول الضعيفة التي تتعرض للتهديدات من الداخل والخارج [1]

ويعتبر الباحث التشيكي "**جان إيشلر Jan Eichler**"أن التهديد يعبر عن إرادة إلحاق الضرر بفاعل (الفرد/جماعة/دولة...)، ويشترط فيه توفر العناصر التالية [2]:

- أن يسبب حالة من الهلع والخوف.
- توفر القدرة على الاستهداف سواء استهداف الدولة مباشرةً أو مواطنيها أو الدول المجاورة للدولة، وهنا يكون للتهديد تأثير جيوسياسي، فمثلاً: الفوضى الأمنية والتهديدات الأمنية الموجودة بدول الجوار الجزائرية خاصة ليبيا تجعل الجزائر في حالة من الخوف والترصد والتأهب لمواجهة تهديدات محتملة قد تأتي منها.
- درجة الخطورة، أي طبيعة الخطورة (محتملة، فعلية، كامنة)، فكما كان التهديد خطير كلما تطلب ذلك رد فوري فعال من الطرف المهدد

المطلب الثاني : مستويات التهديد :

أولا : التهديدات الأمنية

هناك عدة معايير مستعملة لتصنيف التهديدات الأمنية من قبل الدارسين والباحثين، حيث تعددت المعايير المستعملة لتصنيف التهديدات الأمنية، إذ يركز بعض الباحثين على معيار "المجال " في تصنيفهم للتهديدات،

ومنهم من يستخدم المعيار "الجغرافي Geographical "، ومنهم من يحبذ استخدام تصنيفات معاصرة تركز على معيار "التماثل Similarty "و"التأثير[3].Influence "

من حيث المجال :يحبذ الكثير من الباحثين تصنيف التهديدات الأمنية حسب معيار المجال، بحيث يتضمن هذا التصنيف مايلي[4]:

- التهديدات السياسية:تتضمن غياب نظام سياسي يتميز بالقبول العام الداخلي والخارجي متماسك ومتجاوب مع تطلعات الشعب، إضافة إلى غياب شبه تام لمؤشرات الديمقراطية والحكم الرشيد.

---

[1] المرجع نفسه

[2] عكروم لندة، "**تأثير التهديدات الأمنية بين شمال و جنوب المتوسط**"، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، 2013. ص 35

[3] فوزي حسن الزبيدي، "**منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي**"، مجلة رؤى استراتيجية، العدد11،جويلية 2015، ص22.

[4] أدمام شهرزاد، "**الطبيعة اللاتماثلية للتهديدات الأمنية الجديدة**"، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد1، 2013، ص1.

- التهديدات اقتصاديّة :تتمثل فيعدم وجود توزيع عادل للثروة، وضعف في الناتج القومي والدخل الفردي وتأثر الدولة بإفرازات العولمة الاقتصادية والأزمات المالية والعقوبات الاقتصادية.
- التهديدات الاجتماعية والثقافية :تتجلّى في اتساع دائرة الفقر والجوع والأمية والبطالة والأوبئة والهجرة والتزايد الديمغرافي الذي لا يتماشى ولا يتوافق مع نسبة النمو الاقتصادي، وزيادة التفكك الاجتماعي وتدني مستوى الخدمات الاجتماعية مما يؤدي إلى تدهور حالة البشر، إضافةً إلى الاختراق الثقافي لهوية المجتمعات والدول نتيجة لتطور مسارات العولمة التي ارتبطت ارتباطاً عضوياً بتطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا، وجعلت العا لم ينتقل من صفة المحدود إلى اللامحدود، وتزايد الحركات الأصولية المتطرفة التي أصبحت تمثل الخطر الرئيسي على السلام العالمي.
- التهديدات البيئية :وتتضمن كل تهديد يمس الحيز)المحيط) الذي نعيش فيه سواء كان يابسة أو ماء أو هواء، وتعتبر البيئة قضية أمنية ذات طابع أفقي كوني غير محدودة جغرافياً تمس كل الفواعل والمجالات، وتشمل هذه التهديدات التلوث، الاحتباس الحراري وتآكل طبقة الأوزون، وظاهرة الانقراض الحيواني والنباتي، وتلوث التربة بسبب سوء استخدام الأسمدة والمبيدات، وتلوث الهواء والمياه العذبة والجوفية ومياه البحار والمحيطات والاستهلاك المفرط لمصادر الطاقة غير المتجدِّدة (نفط، فحم حجري، غاز طبيعي وصخري.(...
- حسب درجة الخطورة :ير بالمفكر العربي ''سليمان عبد الله الحربي'' في مقال له بالمجلة العربية للعلوم السياسية موسوم بما يلي ''مفهوم الأمن: مستوياته وصيغه وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر)'' أنه يمكن تصنيف التهديدات الأمنية من حيث درجة الخطورة إلى[1]:
- التهديدات فعلية :وهي ما يعرض الدولة لخطر داهم نتيجة الاستخدام الفعلي والجاد للقوة العسكرية.
- التهديدات المحتملة :تُرصد هذه التهديدات من خلال مجموعة من الأسباب الحقيقية التي تؤكد تعرض الدولة لمجموعة من التهديدات دون وصولها إلى مرحلة استخدام القوة العسكرية.
- التهديدات الكامنة :تتميز بأنها غير مرئية(كامنة)، كوجود أسباب خلاف بين دولتين أو أكثر دون وجود أي مظاهر مرئية على السطح.
- التهديدات المتصورة :وهي التهديدات التي يُحتمل ظهورها مستقبلاً

[1] سليمان عبد الله الحربي، **مرجع سابق**، ص ص 29-30.

ثانيا : التهديدات اللاتماثلية :

إذا قلنا بأن **التهديدات التماثلية** :يطلق على النمط التقليدي للتهديدات الذي تتميز بالطابع البيني والعسكري وتتشابه في الفواعل من حيث الخصائص كالتهديد العسكري الذي يكون بين دولة ''أ'' ودولة ''ب''، مثل :التهديدات المتبادلة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية باستخدام القوة بينهما .

فإن **التهديدات اللاتماثلية** : هي تلك التهديدات التي تُبنى على فكرة الغموض وعدم إمكانية تحديد ماهية العدو، إذ تكون بين أطراف غير متكافئة من حيث القوة، ويشمل هذا النوع من التهديدات الجريمة الاقتصادية والمتاجرة بالأسلحة والإرهاب العابر للحدود، والجريمة المنظمة والنزاعات الداخلية، وما يصحبها من انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان، والإبادة الجماعية التي تجد لها مكاناً مثالياً في الدول الفاشلة(Failed States) ، ولقد برزت نتيجة للتغير المهم في هيكلة المخاطر الأمنية من النمط التماثلي (باعتبار تماثل أطرافها) إلى ''النمط اللاتماثلي'' (بالنظر إلى لا تناظر طبيعة أطرافها) تزامناً مع التحولات والتغيرات الحاصلة في النظام العالمي [1]

وتُسمى أيضاً بغير المتناظرة أو غير المتكافئة، وتكون بين فاعلين غير متكافئين من حيث القوة وعادة ما يكون هذا النمط من التهديدات وسيلة للتعويض عن نقص في الموارد للطرف الضعيف الذي يستخدم التهديد من خلال الاعتماد على أساليب ووسائل متعددة يستهدف من خلالها المساس بنقاط الضعف للطرف الأقوى[2].

ومن أمثلة هذه التهديدات حرب الدولة ضد الإرهاب وعصابات الجريمة المنظمة، ومصطلح ''التهديدات اللاتماثلية'' عكس مصطلح التهديدات التماثلية التي تعني الطرح الكلاسيكي للتهديد ذات الطابع العسكري والبيني بين الدول)

وبمستوى أعلى من التهديد يُشار في الكثير من الدراسات إلى الحرب اللاتماثلية(AsymmetricWar) ؛ وهي النمط الغالب في حروب اليوم لذلك تُسمى بـــ ''حروب العصر''، بحيث تكون الأطراف المتحاربة غير متساوية ومتفاوتة في القوى والوسائل والتنظيم، وتتخذ عدة أشكال، ويُمكن قراءتها على ثلاث مستويات؛ فهناك المستوى الميداني (يتميز بكثرة العمليات السرية، المفاجأة، الغدر والحيل...، وما إلى ذلك)، والمستوى الاستراتيجي العسكري (حرب العصابات، الحرب الخاطفة، ...، وغيرها)، والمستوى الاستراتيجي السياسي (حرب ذات معطى ثقافي أخلاقي وديني) [3]

---

[1] **عادل جارش مُقاربة معرفية حول التهديدات الامنية الجديدة** مجلة العلوم السياسية والقانون العدد الأول لسنة جانفي 2017 اصدارات المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين ص 258

[2] **عاد ل جارش** المرجع نفسه .

[3] المرجع نفسه .

أبرز التهديدات اللاتماثلية

أصبحت التهديدات اللاتماثلية تسيطر على نقاشات الدوائر السياسية والأمنية، ويتعلق ذلك خاصةً بمثلث الإرهاب، الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية، وهي من أبرز المشاكل التي تُخل بالسلم والأمن العالمي اليوم نظرا لحركيتها وصعوبة مواجهتها.

1. الظاهرة الإرهابية

إن المتطلع على مختلف الأدبيات التي تتعلق بظاهرة الإرهاب سيلاحظ أن هناك مناقشة مطولة حول إشكالية تحديد تعريف معين للإرهاب يتم الانطلاق منه لقياس هذه الظاهرة، إلا أنه لحد الآن لا يتواجد إجماع حول تعريف ملائم حول هذا التهديد المتنامي الذي يحدق بالبشرية.

ففي دراسة قام بها "**ألكس شميد Alex Schmid** "على أكثر من مئة تعريف لخبراء وباحثين في مجال الإرهاب استنتج أن الإرهاب هو مفهوم مجرد دون جوهر حقيقي يخضع للطابع البراغماتي للدول المهيمنة على الساسيات الدولية حيث تركز أغلب التعاريف حسبه على ثلاث عناصر أساسية، وهي: **الفاعل ، الفعل الإرهابي ، الضحية**[1]

وكتصور يمكن القول أن الإرهاب عبارة عن:"عمل عنيف يستهدف ارضاخ جماعة ما لآرائه وفرض معادلة مغايرة بمنطق القوة من خلال القيام بنشر الخوف وزرع القلق، وهو وسيلة يستخدمها الأفراد والجماعات ضد الحكومات، ويمكن أن تراعاها وتستخدمها حكومات ضد مجموعات معينة"، حيث يعتبره "**دافيد تيكر David Tucker** "في مقال له عن أبرز مستجدات الإرهاب ومدى خطورته على أنه عبارة عن شبكة جديدة من المجموعات والهواة التي تترابط بشكل شبكي فيما بينها، وتختلف عن الشكل الهرمي التقليدي الذي يتم فيه تدمير الجماعات الإرهابية من خلال عملية قطع الرأس (القضاء على القائد) [2]

وتتميز هذه المجموعات بالمرونة والقدرة على التكيف والاحترافية، وعادة ما تستخدم طرق تقليدية ويتعدى ذلك إلى طرق جديدة وهجينة لتنفيذ هجماتهم كاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية والشيفرة

[1] هارون فرغلى " **الارهاب العولمى .. و انهيار الامبراطورية الامريكية** .مراجعة و تقديم سامي فريد ، دار الوافي للنشر العدد 2 2006 ص 25

[2] يوسف محمد صادق "**الارهاب و الصراع الدولي** "، دار سردم للطباعة و النشر 2013 ص 26

والقرصنة والمواد الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية، وهو ما يزيد في عمليات الفتك والقتل ليس فقط على المستوى الوطني بل العالمي .

ويؤثر الإرهاب بالسلب على الأمن الوطني فهو يمثل تهديد وتحدي في آن واحد، كما يهدد الأمن الإقليمي والعالمي وسلامة واستقرار المجتمع الدولي، ويؤدي إلى استفزاز للمشاعر الإنسانية والضمير العالمي، ويمثل عامل من عوامل التوتر في العلاقات الدولية بين الشعوب والدول فهجوم القاعدة المزعوم على الولايات المتحدة يوم 11 سبتمبر 2011م الذي أدى إلى مقتل حوالي 2985 قتيل عزز التوتر بين الولايات المتحدة والدول العربية، كما أن تصاعد حدة هذه الظاهرة بصورة مطردة، وتزايد أعداد العمليات الإرهابية والخسائر الناجمة عنها يعزز سيناريو أن استفحال هذه الظاهرة خاصة في الدول الفاشلة والهشة يؤكد أن الإرهاب سيظل عقبة كبيرة وتحدي مستقبلي عويص لتحقيق الأمن، وتنطبق هذه الحالة على المنطقة العربية التي دق فيها منذ سنة 2013م نقوس خطر الدعشنة في الفترة الآنية .

2. الجريمة المنظمة

تُعرف الجريمة المنظمة على أنها تنظيم إجرامي يضم أفراد أو مجموعات ينشطون بشكل منظم للحصول على فوائد مالية من خلال ممارسة أنشطة غير قانونية، ويعمل أعضاؤه من خلال بناء تنظيمي دقيق ومُعقد يُشبه ما عليه الحال في المؤسسات الاقتصادية، وتشمل الجرائم المنظمة جرائم السرقات والسطو والسلب والنهب الاقتصادي والاجتماعي، والتهريب والمخدرات، والمتاجرة بالبشر والغش الصناعي والتزوير والاحتيال والاتجار بالأعضاء البشرية، وأي عمل يحرمه القانون الداخلي والدولي يُرتكب بصورة منظمة ومعدة سلفاً بالتخطيط والترصد والتصميم .[1]

وتلتقي الجريمة المنظمة مع الظاهرة الإرهابية في عنصر التنظيم والعمل غير المشروع قانونياً، ويختلفان من حيث الهدف، حيث يهدف الإرهاب إلى تحقيق هدف سياسي إيديولوجي عبر العنف ونشر الهلع والتخويف، في حين تهدف الجريمة المنظمة إلى تحقيق الربح المادي، ويتميزان بوجود طابع علائقي من حيث التعاون الوظيفي من خلال تبادل الخبرات الفنية كتزويد عصابات الجريمة المنظمة الجماعات الإرهابية تقنية تزوير الهويات، وأيضاً الأدوار من خلال تبادل الأفراد النشيطة، كما توفر عصابات الجريمة المنظمة الجماعات الإرهابية المال والسلاح في حين تعمل الجماعات الإرهابية على حمايتها .[2]

[1] محسن بن العجمي بن عيسى " **الأمن و التنمية** " جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية السعودية الرياض ط 01 سنة 2011 ص 110

[2] نفس المرجع

3. الهجرة غير الشرعية

أصبحت الهجرة ظاهرة عالمية تزايدت نسبتها وتوسعت نطاقها من حيث الحجم والانتشار، وتعددت أشكالها، خاصة في العقود الأخيرة نظراً لعوامل الدفع المختلفة التي تحركه عوامل بسيكولوجية واجتماعية واقتصادية سلبية، وعوامل الجذب التي تستقطب المهاجرين بحثاً عن حياة أفضل في البلد المستقبل.

وتشير مختلف المراجع والمصادر على أن الهجرة [*] تعني بصفة عامة، الانتقال للعيش من مكان إلى آخر، مع نية البقاءفي المكان الجديد لفترة طويلة، كما تنقسم الهجرة إلى عدة أنواع تتعلق بالمعيار العددي أو بنطاق الهجرة، أو بالمدة الزمنية، أو بالوضع القانوني ورضا الطرفين حول الهجرة، وهي على التوالي(جماعية/فردية، محلية/خارجية، دائمة/مؤقتة شرعية/غير شرعية)، وما يهمنا في هذه الدراسة هو التصنيف الأخير، حيث يقصد بالهجرة الشرعية على أنها تلك الهجرة التي ترتبط بمدى رضا الأطراف وسلامة الإجراءات القانونية لعملية الهجرة، حيث تتم بجوزات سفر أو وثائق معتمدة من قبل الدولة المهاجر إليها وموافقتها عن طريق عقود محددة المدة وبترخيص من الدولة المستقبلة، أما الهجرة غير الشرعية تعني أن المهاجرين يدخلون بطريقة غير قانونية وشرعية بدون تأشيرات أو دون إذن مسبق للدخول للوصول إلى الدول الصناعية من خلال التعاقد مع مقاولي تهريب المهاجرين، والتسلل من خلال الحدود والزواج الشكلي الذي يهدف من خلاله المهاجر للإقامة، كما أن البعض يستخدم الوثائق وجوزات سفر مزورة وغيرها.

وما يلاحظ أن الهجرة غير الشرعية كتهديد أمني لا تماثلي أصبحت اليوم عامل مؤرق للدول سواء منها المستقبلة أو المرسلة، وحتى دول العبور كمنطقة المغرب العربي. [1]

فمن الناحية الأمنية من المحتمل أن يقوم المهاجرين غير الشرعيين بالجرائم وأعمال عنف وربما أعمال إرهابية، نتيجة لعدم وجود مناصب عمل مناسبة لهم، أو قد يستغلون من طرف الجماعات المسلحة كتنظيم القاعدة، كما أن توافد المهاجرين يؤثر على البناء الديمغرافي السوسيوثقافي للدول المستقبلة خاصة إذا تمسك المهاجرين بثقافتهم، وهو ما يخل بالأمن الاجتماعي والثقافي.

أما من الناحية الاقتصادية فيمكن القول أن المهاجرين هم الإسفنجة التي تمتص التنمية حسب بعض المحللين لأن زحف الفقراء نحو دول متقدمة بأعداد كبيرة يزيد من عبء البطالة ويزيد من مستوى المنافسة بين مواطني الدولة المستقبلة والمهاجرين خاصة في حالة ركود اقتصادي، وهو ما يُولد حالات اضطراب داخل الدولة .[1]

[1] لندة عكروم، "**تأثير التهديدات الأمنية بين شمال و جنوب المتوسط**"، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 90 .

المطلب الثالث : التهديد الأمني ومفاهيم مشابهة

لا تزال إشكالية التدقيق في الضبط التعريفي للمصطلحات المتعلقة بالتهديدات الأمنية محل نقاش كبير بين الباحثين والدارسين، فالكثير منهم يخلط في استعمال مفردات"التحدي" و"الخطر"، ويستعملها كمرادف للتهديد الأمني، وهو ما قد ينعكس سلباً على تقديرات الدراسة.

لذلك لابد من التمييز بين هذه المفاهيم، والتحكم في استعمالها بدقة استناداً إلى قول "فولتير : Voltair " "إذا أردت أن أفهمك فلا بُد لك من توضيح مصطلحاتك"، وهو ما ارتأينا إليه في هذا العنصر. [2]

1. التحدي (Challenge)

اشتقت كلمة "تحدي" من الناحية اللغوية من اللفظ "تحدى"، حيث يُقال في اللغة العربية فلان تحدى فلان حول شيء معين أي طالب مباراته في هذا الشيء، ويقابل لفظ التحدي في اللغة الإنجليزية كلمة(Challenge) ، وبالفرنسية.(Défi)

وتشير القواميس الانجليزية البريطانية إلى عدة معاني للتحدي، فهو يعبر على شيء صعب يجب اختباره ويحتاج إلى القوة والمهارة، وهو أيضاً دعوة للمنافسة والمواجهة كأن يقترح شخص مبارزة آخر وما إلى ذلك . [3]

ومن الناحية العلمية؛ فإن المتفق عليه أن مُفردة "التحدي" يقصد بها مجموعة معقدة من المشاكل والظروف التي ننتجها في الواقع والمستقبل بإرادتنا ورغباتنا الواعية وغير الواعية [4]

فلقد عرفها "سليمان عبد الله الحربي" بأنها: "المشاكل والصعوبات أو المخاطر التي تواجه الدولة وتحد وتعوق من تقدمها وتشكل حجر عثرة أمام تحقيق أمنها واستقرارها ومصالحها الحيوية الذاتية المشتركة ويصعب تجنبها أو تجاهلها"، فعلى سبيل المثال تعتبر كل من معضلة البطالة ومشاكل الانفجار الديمغرافي تحدياً بالنسبة للدولة . [5]

---

[1] أمين المشافية، وسعد شاكر شبلي، "**التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**"،دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع،عمان، 2012، ص16.

[2] نفس المرجع

[3] فوزي حسن الزبيدي، "**منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي**"، مجلة رؤى استراتيجية، العدد11،جويلية 2015، ص22

[4] نفس المرجع

[5] سليمان عبد الله الحربي، "**مفهوم الأمن: مستوياته وصيغه وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم و الأطر**"،المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 19،صيف 2008، ص28.

والتحدي شيء صعب يتم فيه اختبار قدرة الدولة على إدارة شؤونها ومنافسة الآخرين، سواء تعلقت هذه التحديات بالمشاكل الداخلية أو الخارجية .

2 الخطر (Risk)

عرف قاموس" Le Petite Robert الخطر" على أنه كل فعل مهدد يُحتمل وقوعه وإمكانية التنبؤ به تتأرجح بين الزيادة والنقصان، وهو مرتبط بمدى قدرة المجتمع ومناعته حيال مواجهته .[1]

ويعتبره الكثير من المفكرين والمختصين على أنه خاصية تدل على شيء يلحق ضرر معنوي أو مادي، فعندما نقول عن شيء خطر بمعنى أنه يحمل ضرر معنوي أو مادي يُحتمل وقوعه، وقد يؤدي إلى الخسارة أو الدمار أو الإصابة، ويشملالخطر ثلاث عناصر أساسية تتمثل في[2]:

- المصدر المنتج للخطر.
- الوسيلة الناقلة للخطر بحيث قد تكون ميكانيكية أو كيميائية أو إشعاعية.
- البيئة الناقلة للخطر التي قد تكون مائية أو حضرية أو هوائية .

ويرى "ألريش بيك Ulrich Beck "في كتابه "مجتمع الأخطارLa Société du Risque "أن الخطر عبارة عن ضرر يهدد أمن الأفراد والبيئة والجماعات البشرية، لكنه يوشك أن يحدث أو حدث فعلاً ويمكن احتواءه إن لم يتفاقم، كما يعتبر ألريش بيك أن الأخطار استفحلت وتنوعت مع التطور التكنولوجي والعلمي وتزايد تأثيرات العولمة وأصبحت تتميز بسرعة الانتشار من منطقة إلى أخرى) [3]

[1] **عادل جارش مُقاربة معرفية حول التهديدات الامنية الجديدة** مجلة العلوم السياسية والقانون العدد الأول لسنة جانفي 2017 اصدارات المركز الديمقراطي العربي ص255

[2] نفس المرجع

[3] نفس المرجع ص 256

المفهوم / مؤشر التمييز	التهديد	التحدي	الخطر
من حيث مضمون كل مفهوم	محاولة إلحاق الضرر بفاعل معين (دولة/ جماعة/ أفراد.(...	مشاكل وصعوبات يقتضي للدولة مجابهتها.	فعل مُهدد يُحتمل وقوعه وإمكانية التنبؤ به تتأرجح بين الزيادة والنقضان.
من حيث البعد الزمني	يكون آني نتيجة لإدراك وجود خطر يهدد الفاعل.	مشاكل ننتجها في الواقع والمستقبل.	تهديد يكون على وشك الحدوث، أو حدث فعلاً.
من حيث الهدف	عادةً ما يحمل أهداف سياسية	اختبار مدى قدرة الدولة على المنافسة والمواجهة	محاولة إلحاق الضرر المعنوي أو المادي

الشكل (01): جدول يُبين أبرز أوجه الاختلاق بين التهديد والتحدي والمخطر[1]

[1] **عادل جارش مُقاربة معرفية حول التهديدات الامنية الجديدة** مجلة العلوم السياسية والقانون العدد الأول لسنة جانفي 2017 اصدارات المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين ص 256 .

خاتمة الفصل :

لقد شكلت نهاية الحرب الباردة، منعطفا في دراسة العلاقات السياسية الدولية، بحيث عرفت هذه المرحلة الجديدة سلسلة من التحولات مست العديد من النظريات و المفاهيم ، التي استخدمت سابقا في فهم سلوكات الفواعل ضمن النظام الدولي، و يعتبر مفهوم الأمن من أكثر المفاهيم التي عرفت تحولا في دلالاتها، بحيث خرج هذا المفهوم عن إطاره الضيق الذي استخدم خلال الحرب البادرة. و من خلال هذه الدراسة حاولنا الوقوف على أهم التحولات التي عرفها هذا المفهوم، و كيف انعكست لاحقا على الواقع الأمني في منطقة المغرب العربي، هذه المنطقة أو الإقليم التي لم تبقى بمعزل عن سلسلة التحولات التي عرفها النظام الدولي الجديد، بل تفاعلت معها بشكل كبير، نظرا للموقع الاستراتيجي و الحساس الذي تتمتع به، الأمر الذي جعلها تدخل في مسار هذه التحولات، خاصة على المستوى الأمني، بحيث عرفت الدول المغاربية مصادر جديدة لتهديد أمنها، فرضت عليها ضرورة التفاعل معها، و محاولة وضع الاستراتيجيات المناسبة لمواجهتها و الحد منها، ضمن التحولات التي عرفها النظام الدولي و كذا مفهوم الأمن، و من خلال هذه الدراسة المتواضعة، توصلنا –في هذا الإطار– إلى مجموعة من النتائج و الاستنتاجات ، يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

- نستنتج أنه لا يوجد تعريف شامل و جامع لمصطلح الأمن، بل هناك عدة تعاريف للأمن تختلف باختلاف الانتماءات و المنطلقات الفكرية لكل جهة، غير أن المتفق عليه بين مختلف الدارسين هو أن الأمن يتضمن التحرر من التهديد أو الخوف، مهما اختلفت أشكاله و مصادره.
- عرف مفهوم الأمن نتيجة التحولات بعد الحرب الباردة، تحولا في مضمونه، حيث ظهر إلى جانب الأمن القومي المرتبط بالدولة كفاعل في العلاقات الدولية، طرح جديد للأمن من زاوية مغايرة، حيث أصبح الحديث عن الأمن الإنساني المرتبط بالأفراد، و تطورت هذه النظرة مع النظريات و المقاربات النقدية ذات التوجهات المابعد وضعية هذا من جهة، و من جهة أخرى أصبحت الفواعل في العلاقات الدولية في عصر العولمة تعرف مصادر جديدة و معقدة للتهديد أمنهم: قضايا البيئة، الإرهاب، الجريمة المنظمة، الأمراض...، الأمر الذي يستدعي ضرورة وضع آليات و استراتيجيات قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من التهديدات، التي تجاوزت المصادر التقليدية التي اقتصرت فقط على التهديد العسكري أو العدوان الخارجي.
- هذه التحولات جعلت مفهوم الأمن يتسع ليشمل أبعادا متنوعة:اقتصادية و اجتماعية، سياسية و أمنية و بيئية. و على مستويات متباينة.

التهديد الجديد دولة الاسلام في العراق و الشام

لقد أثار تنظيم الدولة الاسلامية كثيرا من الأسئلة و الضجة حول العالم و ذلك بقدراته الاعلامية و العسكرية و الاقتصادية و بالأخص المالية ، و ايديولوجيته العسكرية و حول مستقبله و سبل القضاء عليه ، و حول سبب عداوته و وحشية تصرفاته الغريبة ، و تحدث البعض حول مسمياته مابين من يعطيه صبغة الدولة ، و بين من يبقيه في خانة التنظيم و المسمى .

و سنحاول في هذا الفصل الاشارة الى هذا التنظيم من نشأته إلى التطرق الى أسسه الفكرية التي شكلت منطلق أعماله و بعدها سنتناوله توسعه و امتداد تهديده الاستيطاني و الاجرامي .

المبحث الأول : نشأة تنظيم الدولة الاسلامية

"داعش" أي " دولة الاسلام في العراق و الشام "أحرف أربع لكلمات أربع ، لكن لأول مرة في اللغة العربية لم تكن النوايا صافية ، فلم تكن الحروف تجميعا لكلمات ،و إنما للتقذير و التوبيخ ، و أوصاف تتجاوز السيئ لتصل إلى حدود التهويل و الترهيب و التأليب و التنديد ، رغم أن الكلمات الأربع التي يختصرها داعش ليست كذلك

لقد ظهر في عام 1988م تيار فكري إسلامي جديد، عرف بتيار الجهاد أو قاعدة الجهاد، وقد كان ظهور هذا التيار على يد أسامة بن لادن، ومجموعة من الشباب الإسلاميين من بعض الأقطار العربية والإسلامية، وكان هدفه المعلن إقامة خلافة إسلامية تشمل بلدان العالم الإسلامي، وقد نهض حينذاك أسامة بن لادن ومن معه للردِّ على ما اعتبروه امتهان الأمريكان لكرامة الأمة الإسلامية، منطلقين من مبدأ مجاهدة الكفار الذين يعتدون على ديار المسلمين واستقلالها، فكان هذا العمل ظهوراً لأول مجموعة جهادية أنشأها أسامة بن لادن ودرَّبها في أفغانستان، ثمَّ بدأت هذه المجموعة تعمل علناً في العديد من بلدان العالم الإسلامي باسم تنظيم "قاعدة الجهاد"، أو باسم تنظيم القاعدة" اختصاراً.[1]

أولاً: ظهور دولة العراق الإسلامية:

إنَّ دولة العراق الإسلامية هي سليلة "تنظيم القاعدة للجهاد"، وما تنظيم الدَّولة إلا انشقاق، أو نتوء من تنظيم القاعدة من وجه، لكنَّه حتماً تطوُّر طبيعي لها من وجه آخر، حتى لو اتخذت من الأسماء ما اتخذت، ابتداءً من جماعة "التوحيد والجهاد" التي أسسها أبو مصعب الزرقاوي، مروراً بتنظيم "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين"، بعد مبايعة الزرقاوي لتنظيم قاعدة الجهاد بزعامة أسامة بن لادن 2004/1/8م، ثمَّ مجلس شورى المجاهدين أكتوبر سنة 2005م.[2]

---

[1] حسين طليس **أول تقرير مفصل–عن داعش–وما هي اهدافها ومن الذي–يمولها** شوهد يوم 2017/08/18 الساعة 22.00 نقلا عن موقع : http://ramallah.news/post/7909/%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D9%81%D8%B5%D9%84-%D8%B9%D9%86-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%87%D8%A7-%D9%88%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D9%85%D9%88%D9%84%D9%87%D8%A7

[2] أ. د صالح حسين الرقب دراسة بعنوان **الدَّولة الإسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها– أفكارها – وموقف أهل العلم منها** ، كلية أصول الدين الجامعة الاسلامية غزة – فلسطين ص 06

وممّا يلاحظ على تنظيم القاعدة التركيز على العمل العسكري على حساب جميع بقية الجوانب الأخرى، لأنَّ تحقيق الانتصار على العدو –كما ترى القاعدة– هو المطلب الأول لتنظيم القاعدة، وأنَّ الأمور الأخرى تقوم بها الدَّولة بعد أن يتحقق وجودها على أرض الواقع، لذا وجد الإهمال بالجانب التربوي والدعوي، والتعليم الديني، لذا انتظم في صفوفها من عدم من هذه الجوانب، وهذا بدوره ترك آثاراً سيئةً في مسيرة تنظيم القاعدة، وهذا ما ظهر عند إعلان الدَّولة الإسلامية في سوريا، حيث خرجت من جبهة النصرة أعدادٌ كبيرة والتحقت بـ"الدَّولة"، ولم تستجب لنداءات زعيم القاعدة، ولا لمنظريها الشرعيين.

وقد تمَّ اختيار حامد داود محمد خليل الزاوي وكنيته أبو عمر البغدادي أميراً لمجلس شورى المجاهدين في العراق خلفاً لأبي مصعب الزرقاوي، تحت اسم أبي عبد الله الراشد البغدادي، وقد قيل في تنصيبه: أنَّه في 15 أكتوبر عام 2006م اجتمعت مجموعة فصائل تحت ما سُمِيَ بحلف المطيبين؛ وصدر بيان عن المجتمعين تلاه أبو حمزة المهاجر، أعلن فيه حلَّ مجلس الشورى لصالح دولة العراق الإسلامية؛ واختاروا "أبو عمر البغدادي" أميراً لدولة العراق الإسلامية، وفي تسجيل صوتي استغرق 56 دقيقة بث في 30 ديسمبر 2007م، دعا الشيخ أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة إلى مبايعة الشيخ أبي عمر البغدادي أميراً على "دولة العراق الإسلامية"، ودعا ابن لادن الأمراء المجاهدين وأعضاء مجلس الشورى، ممن لم يبايعوا أبا عمر البغدادي إلى الوحدة ومبايعته أميراً على دولة العراق الإسلامية حفاظاً على جماعة المسلمين.[1]

وفي يوم الاثنين 2010/4/19م تمَّ اغتيال الخليفة "أبو عمر البغدادي" ونائبه ووزير حربه "عبد المنعم عز الدين علي البدوي" والمصري الجنسية المعروف بأبي حمزة المهاجر ، وبعد ذلك أصبح أبو بكر البغدادي "إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري السامرائي" العراقي زعيماً لهذا التنظيم، وشهد عهد أبي بكر البغدادي توسعاً في العمليات العسكرية النوعية المتزامنة، كعملية البنك المركزي، ووزارة العدل، واقتحام سجني أبي غريب والحوت.[2] وقد نالت الدَّولة الإسلامية في العراق عندما أعلنت عن نفسها موافقة تنظيم القاعدة، يوضِّح ذلك موقف الدكتور الظواهري الذي أكّدَ فيه على مرجعية "الدَّولة" في العراق، ونفى وجود القاعدة فيها بعد الإعلان عن قيام الدَّولة، وهذا يعني إحلال الدَّولة بدل تنظيم القاعدة، وقال ما نصُّه: "أودُّ أنْ أوضِّح أنَّه ليس هناك شيء الآن في العراق اسمه القاعدة، ولكنَّ تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين اندمج بفضل الله مع غيره من الجماعات الجهادية في دولة العراق الإسلامية حفظها الله، وهي إمارة شرعية تقوم على منهج شرعي صحيح، وتأسست بالشورى، وحازت على بيعة أغلب المجاهدين والقبائل في العراق".

[1] فؤاد ابراهيم **داعش من النجدي الى البغدادي " نوستالجيا الخلافة "** مركز أوال للتوثسق و النشر بيروت ط 01 أفريل 2015 ص 178

[2] نفس المرجع

ثانياً: نشأة تنظيم جبهة النصرة:

بعد الأحداث الجارية في سوريا، وقتال الجماعات الثورية والجيش الحر للنظام السوري، اتجهت أنظار عناصر دولة العراق الإسلامية إلى سوريا، لكن تخوّف العقيد حجي بكر من تسرب عناصر "الدولة الإسلامية في العراق" للجهاد في الشام، ممَّا قد يسبب تصدَّعاً في "الدَّولة"[1]، ويعطي بعض القيادات والأعضاء الذين يفكّرون في الانشقاق باباً لذلك عبر سوريا. لذلك حرَّم أمير الدولة أبو بكر البغدادي الذهاب إلى سوريا، وعدَّ كلَّ من يخالف التعليمات منشقاً، مبرراً ذلك بأنَّ الأوضاع لا تزال غير واضحة المعالم ويجب التريُّث.

في هذه الأثناء عرض العقيد حجي بكر فكرة تشكيل مجموعة من غير العراقيين تتوجّه إلى سوريا بقيادة سوري، وبذلك يحال دون التحاق أي قيادي عراقي بالجبهة السورية من دون إذن مسبق، وبالتالي يتمُّ تأمين عدم انشقاق عراقيين عن "الدَّولة"، فيما يمكن للقيادة الجديدة في الشام أن تنجح في استقطاب أعضاء غير عراقيين من الخارج، فقام أبو بكر البغدادي زعيم دولة العراق الإسلامية بإرسال أبي محمد الجولاني مع سبعة أو ثمانية آخرين إلى سوريا، أغلبهم سوريون، دون إعلان رسمي لتأسيس قاعدة للجهاد في سوريا، ويقال: إنَّه أتت أوامرٌ من الدكتور أيمن الظواهري بإرسال مجموعة مقاتلين لسوريا، وبذلك تمَّ تشكيل جبهة النصرة لأهل الشام أواخر سنة 2011م، وتم الإعلان عنها رسمياً في يناير عام 2012م، وفي نهاية نفس العام سرعان ما نمت قدراتها، لتصبح في غضون أشهر من أبرز القوى المقاتلة في سوريا، تنظيماً وتسليحاً، وإدارةً متميزةً للمناطق التي تُحرِّرها من النظام السوري. [2]

هكذا أُنشئت "جبهة النصرة" بقيادة أبي محمد الجولاني، وسرعان ما طار اسمها عالمياً، وباتت قبلةً لكثير من الشباب المجاهد من دول الخليج، وتونس، وليبيا والمغرب، والجزائر، واليمن، وأوروبا، وقد تأسَّست جبهة النصرة من زعماء سوريين، بينهم من كان معتقلاً في السجون السورية، ممَّن استفاد من العفو العام، وبينهم من كان يمارس الدعوة سراً في سوريا قبيل اندلاع الثورة المعارضة للنظام، وآخرون كانوا منضوين تحت لواء القاعدة، وقاتلوا في بلدان أخرى كالعراق، وأفغانستان، والشيشان، وعادوا مع بداية الأزمة في سوريا للقتال فيها، ومنهم أمير جبهة النصرة أبو محمد الفاتح الجولاني، وهو جامعي سوري الأصل، قاتل في العراق والشيشان، وبلدان أخرى، كما انضمَّ لجبهة النصرة عددٌ كبيرٌ من المسلمين غير العرب.

قد أعلنت جبهة النصرة منذ أوَّل تأسيسها أنَّها دخلت سوريا لتأييد الثورة السورية ودعمها، وقد أبدى السوريون ثواراً وشعباً وقيادات سياسية إسلامية وغير إسلامية ترحيبهم بها، وكان السوريون يظهرون هذا الترحيب أمام وسائل

---

[1] أحمد عبدالرحمن مصطفى ، **داعش من الزنزانة إلى الخلافة** ، الاصدار الأول سنة 2015 ص 50

[2] هشام الهاشمي، **عالم داعش تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام** ، دار بابل للطباعة و النشر : بغداد ، ط 01 2015 ص 119

الإعلام، ويدافعون عن مواقف جبهة النصرة ووجودها في سوريا، ويرفضون أيضاً اتهامات الغرب لها بأنَّها متطرفة أو متشددة، أو أنَّ تَدخُلها في سوريا غير مشروع، وغير ذلك من الاتهامات والأباطيل التي ينسجها الغرب ضد جبهة النصرة، والمجاهدين الذين جاؤوا من أنحاء العالم، لتأييد الثورة السورية ونصرتها، كما كان يصرِّح قادة الثورة السورية أنَّ جبهة النُّصرة جاءت تناصر الشعب السوري في ثورته العادلة، وأنَّها تقاتل مع الشعب السوري ضد النظام الإجرامي، ومن معها من المليشيات الإيرانية، لذا فهي مرحب بها، وهي جزء من فعاليات الثورة السورية

ثالثا: ظهور الدَّولة الإسلامية في العراق والشام: في يوم 2013/4/9م بُثت رسالة صوتية عن طريق "شبكة شموخ الإسلام" أعلن من خلالها أبو بكر البغدادي دمج فرع تنظيم جبهة النصرة في سوريا مع دولة العراق الإسلامية تحت مسمى جديد "الدَّولة الإسلامية في العراق والشام"، وأخذ نفوذ الدَّولة يتوسع في الداخل السوري يوماً بعد يوم.

بعد هذا الإعلان انقسمت "جبهة النصرة" إلى ثلاث فرق: الأولى: التحقت بالبغدادي، والثانية: اختارت الجولاني، فيما نأت الثالثة بنفسها... ومن وقتها بدأت حرب التكفير والاتهامات التي أدَّت إلى شق الصف المسلم بين إخوة الجهاد، وفي هذه الفترة ظهر على الساحة ضابط سعودي يُدعى بندر الشعلان، صار صلة الوصل بين البغدادي وقيادات "جبهة النصرة" التي بايعت البغدادي لاحقاً.[1]

في هذه الأثناء وصل إلى سمع العقيد حجي بكر وأبي بكر البغدادي أن الجولاني لن ينصاع لدعوة حل "جبهة النصرة"، وأنه يُحضِّر لإصدار بيان برفض ذلك إعلامياً، فاقترح العقيد حجي على أبي بكر البغدادي تشكيل فرق أمنية لتنفيذ مهمتين: **الأولى**: الاستيلاء على جميع مخازن الأسلحة التي في حوزة "الجبهة"، وتصفية كل من يرفض تسليم مخزنه فوراً، وبذلك لا يبقى لدى "جبهة النصرة" ذخيرة وأسلحة، فينفر النَّاسُ منها، ويتشتَّتون ويلتحقون بـ"دولة" البغدادي. **والمهمة الثانية**: تتمثّل بترصُّد الجولاني لتصفيته، وتصفية القيادات التي معه، واتّفق على أنْ يتمَّ ذلك بواسطة لواصق متفجّرة توضع في أسفل سياراتهم، هكذا استُهدف أبرز قيادات "جبهة النصرة"، ومنهم المهاجر القحطاني، الرجل الثاني بعد الجولاني، فقُتل معاوناه أبو حفص النجدي(عمر المحيسني)، وأبو عمر الجزراوي(عبد العزيز العثمان)، عندها لجأ الجولاني إلى زعيم تنظيم "القاعدة" أيمن الظواهري للبتِّ في النزاع، وللحيلولة دون إحراج "تنظيم القاعدة".[2]

[1] أ. د صالح حسين الرقب دراسة بعنوان **الدَّولة الإسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها– أفكارها – وموقف أهل العلم منها** ، كلية أصول الدين الجامعة الاسلامية غزة – فلسطين ص 18

[2] نفس المرجع

رابعا: الخلاف بين تنظيم القاعدة وتنظيم الدَّولة الإسلامية:

بعد أن أعلن أبو بكر البغدادي عن الاسم الجديد "الدَّولة الإسلامية في العراق والشام" أعلنت جماعة "قاعدة الجهاد" أنَّه لا صلةَ لها بجماعة الدَّولة الإسلامية في العراق والشام، وذكرت في بيان أصدرته[1] أنَّها لمْ تُخْطرْ بإنشائها، ولم تُستأمر فيها، ولم تُستشر، ولم تَرْضَها، بل أمرت بوقف العمل بها، وأنّ تنظيم قاعدة الجهاد لا تربطه بها علاقة تنظيمية، كما أنَّه ليس مسؤولاً عن تصرفات الدَّولة الإسلامية في العراق والشام، وإنَّ أفرع تنظيم قاعدة الجهاد هي التي تعلنها القيادة العامة لتنظيم القاعدة، وتعترف بها، وبدأ منظرو تنظيم القاعدة بإصدار البيانات والفتاوى التي تبيِّن موقفها من إعلان قيام الدَّولة الإسلامية في العراق والشام، ومن أفكارها وتصرفاتها، وعلاقاتها مع التنظيمات والجماعات الجهادية في سوريا. وقابل منظرو داعش بيانات القاعدة ببيانات وتصريحات يردُّون فيها عمَّا صدر عن تنظيم القاعدة، وغيرها ممن أنكر عليها.

[1] تنظيم قاعدة الجهاد – القيادة العامة – بيان بشأن علاقة جماعة قاعدة الجهاد بجماعة الدَّولة الإسلامية في العراق والشام، مركز الفجر للاعلام 21 ربيع الاول سنة 1435 هـ – شوهد بتاريخ 2017/08/21 على الساعة 20.00
.(https://ia802706.us.archive.org/26/items/Dwahari/9.pdf)

المبحث الثاني : الأسس الفكرية لداعش

يتبنَّى تنظيم داعش معظم الأفكار التي كانت تتبناها التنظيمات الجهادية التكفيرية، المنتسبة للفكر القاعدي، ومن أبرز هذه الأفكار":-

أولا: عقيدة الولاء والبراء عند داعش:

من يتابع خطابات قادة داعش والواقع العملي لداعش يجد تضخيمهم لعقيدة الولاء والبراء، والمغالاة في تطبيقها، ونتج عن ذلك ثلاث مفاسد، هي:-[1]

1- إساءة الظن بعموم الناس، حتى من المسلمين، ممن يخالفونهم لدرجة تكفيرهم والحكم بردَّتهم، نتيجة عدم التمييز بين المخالفات، العقدية والعملية، أو الكبيرة والصغيرة، أو القطعية والظنية.

2- الحدَّة والغلظة في الإنكار والرد على المخالف بالأسلوب العنيف، ولو كان المخالف سلفيًا، وعدم التفكير في مآلات الأمور، وما قد يترتب على التصرف من مفاسد عظيمة وفساد عريض.

3- محاولة النيل من الخصم أيًا كان بكل الوسائل الممكنة، ومن ذلك قتله وأسره وتعذيبه. وقد طبقته داعش في قتالها للتنظيمات العسكرية المقاتلة للنظام السوري، ولمن ينشق عنها، ولو كان قائداً أو مسؤولاً شرعياً.

ثانياً: الغلو في التكفير والقتل بغير حق:

إنَّ أساس التكفير عند الدَّولة يقوم على مبدأ "**الحكم بما أنزل الله**"، وعنه يتفرع تكفير الحكَّام الذين يحكمون بالقوانين الوضعية، وتكفير الراضين بذلك، وتكفير من لم يكفِّر هؤلاء جميعًا، كما أنَّ البلدان التي تُحكم بالقوانين تصبح كلها دار كفر، فيعود الإسلام غريباً، وتعود حروب الردة سيرتها الأولى، ويجب الجهاد الذي يتحول معهم إلى ركن من أركان الإسلام.

فلإيمان لدى تنظيم الدولة بأنه يجب القضاء على أي ديانة أخرى غير الديانات السماوية الثلاث

وهي اليهودية والمسيحية والإسلام على طريقة داعش فقط)، حتى لو أدى ذلك إلى إفناء الملايين، كما أنه يجب قتل كل مسلم يؤمن بالديموقراطية، و هذا يعني قتل عشرات الملايين من المسلمين، فالديموقراطية وضعها بشر وتطبيقها يؤدي إلى عدم تطبيق شرع الله حسب اعتقادهم[2]

---

[1] أ. د صالح حسين الرقب ، مرجع سابق ص 93

[2] علاء جمعة ،**مقال الكاتب السياسي الألماني «تودينهوفر» بعد عودته من مناطق «داعش»: يريدون قتل كل مسلم يؤمن بالديموقراطية** ، نقلا من موقع http://www.alquds.co.uk/?p=271388 شوهد بتاريخ : 2017/08/15 الساعة 14.30

ثالثا: الغدر الداعشي:

الغدر عند داعش يتمثل فيما يلي:

أولاً: منح الأمان للرسل ولعامة المجاهدين، ثمَّ الغدر بهم واعتقالهم، وتعذيب كثير منهم وقتلهم، وقد ذاعت أخبارُ ضحايا غدرهم، حتى صار يعرفها القاصي والداني من السوريين، ومن غير السوريين.

ثانياً: الغدر بالكتائب التي تقاتلها، ونقض العهود التي تعقدها معها.

رابعاً: ممارسة الكذب والتَّقيّة:

أ- لقد كذبت داعش عندما منحت الأمانَ للرسل وللأسرى، ثمَّ قامت بقتلهم غيلة وغدراً وبدم بارد.

خامساً: ممارسة المكر والخديعة:

من أسوأ الأساليب القذرة التي استعملتها داعش للتَّمدد عبر المناطق المحررة وإعادة احتلالها، أنَّ المدن التي احتلتها داعش بالغزو العسكري المباشر قليلة جداً، كإعزاز، والباب ومنبج، ومسكنة، وحزّانو، وقليل غيرها، أمَّا الجزء الأكبر من المناطق التي احتلتها فقد اعتمد احتلالُها على المكر والخداع،

سادسا: البغي والفجور في الخصومة واختلاق الذرائع الكاذبة:

سابعا: السرقة والسطو على المال العام:

من الوسائل التي تستعين بها داعش لتعزيز مواردها أخذُ كل مال عام في سوريا، باعتباره حقاً لها، وربما مدَّت يدها أيضاً إلى المال الخاص، ومتى شاءت

ثامنا: انفكاك جهة التأصيل عن جهة التنزيل:

لقد أصدرت "وزارة الهيئات الشرعية في دولة العراق الإسلامية" كتاباً تحت عنوان "**إعلام الأنام بميلاد دولة الإسلام**" أعدَّه "مسؤول الهيئة الشرعية"، بيَّن فيه النظرية التي اعتمدها المجاهدون في إقامة دولتهم الإسلامية في الواقع، وكشف الأسباب والدواعي التي وفرت الظروف المناسبة لبروز هذه الدَّولة. ومن خلال دراسة الكتاب تبيَّن احتواؤه على عدة مغالطات فقهية وفكرية.

مصادر تمويل داعش :

إن داعش يحصل على الاموال من ستة مصادر[1]

[1] كيف تحصل داعش على الأموال، تحقيق نشر في موقع سي ان ان باللغة العربية/ 23 يونيو حزيران/ 2014
http://arabic.cnn.com/business/2014/06/23/mme-isis-money

شوهد بتاريخ : 2017/07/18 على الساعة 12.00

1 – الابتزاز: يشير مجلس العلاقات الدولية بأنه وفي عام 2013، عندما كانت مدينة الموصل تحت سيطرة العراق، كان تنظيم "داعش" يحصل على ثمانية ملايين دولار شهرياً من خلال سلب الأموال وفرض الضرائب على أصحاب الأعمال المحليين، ومع إحكام التنظيم سيطرته على مناطق واسعة من العراق يتوقع بأن يتضاعف هذا المبلغ، كما ظهرت تقارير أشارت إلى أن التنظيم يقتطع جزءاً من المساعدات الإنسانية في المناطق الخاضعة لسيطرته.

2- المخدرات وعمليات الخطف وغسيل الأموال: تقوم "داعش" بتحصيل الأموال بتكتيكات مألوفة لمنظمات المافيا أكثر منها لجماعات جهادية ثورية، إذ قال مراسل "The Daily Beast" جوش روجين، لـ CNN بأن التنظيم يمتاز "بالحصول على أمواله من خلال نشاطات جمع تبرعات إرهابية (مثل) الخطف والسرقة والسطو، ولهم معاملات بالاتجار بالمخدرات، ومخططات لغسيل الأموال، إذ اختطفت أعداد كبيرة من المواطنين الأتراك والهنود خلال الأسبوع الماضي، بعد تغلغل "داعش" في مناطق واسعة شمال غرب العراق

3- الكهرباء: أشارت صحيفة "The New York Times" بأن "داعش" تقوم ببيع الكهرباء لحكومة الأسد، من مصانع للطاقة تخضع لسيطرتها في شمال سوريا، وقد تمكن التنظيم بالقيام بهذه العمليات بشكل سهل بعد أن أوضح النظام السوري ملاحقته لجماعات معارضة أخرى في المنطقة، وقد أظهرت الحركة توجهاً للسيطرة على مصانع توليد الطاقة في العراق أيضاً.

4-النفط: تعتبر المناطق في شمال سوريا غنية بالنفط، وتحصل "داعش" على تمويل من خلال بيعها النفط الخام للحكومة السورية، ومع تقدم الحركة في العراق، حيث تكثر حقول النفط، فإن فرص حيازته للمزيد من منابع الذهب الأسود قريبة للواقع، إذ قامت الحركة، الأسبوع الماضي، بشن هجوم على مصفاة "بيجي" لتكرير النفط في كركوك، والتي تعتبر الأكبر من نوعها في الدولة.

5- التبرعات: أشار مراسل "The Daily Beast" جوش روجين، في تقارير إلى أن "داعش" حصلت على تمويل من خلال متبرعين أثرياء، كما أن حركة "داعش" نشرت تقريراً لنشاطاتها (أبرزت فيه نجاح عملياتها وتوسع نطاق نفوذها)، في خطوة أشار إليها محللون في مركز "Institute of War" بأنها محاولة لإظهار قدرات الحركة للمتبرعين المتعاطفين مع قضيتها.

6- "غنائم الحرب" كسب مقاتلو "داعش" كثيراً من سيطرتهم على الموصل، التي تعتبر ثاني أكبر المدن العراقية في بداية يونيو/حزيران، إذ سطت الحركة على البنك المركزي وغيرها من المراكز المالية في المدينة، وحصلت على مبلغ كبير من الأموال قدرت لتساوي 430 مليون دولار. ووفقاً لبعض الحسابات، فإن هذا المبلغ ساعد في بلوغ الحركة ميزانية تساوي ملياري دولار، وهو مبلغ لم تملكه أي من الحركات الأخرى مثل القاعدة أو طالبان، يأتي هذا في الوقت الذي أشارت فيه مدونة "The Money Jihad" إلى أن "داعش" تملك حالياً ميزانية أكبر من بعض الدول مثل تونجا وكيريباتي.

المبحث الثالث امتداد و توسع تنظيم الدولة الاسلامية :

المطلب الأول :إستيطان داعش في الشرق الأوسط

1- السيطرة عل العراق و سوريا :

استطاع تنظيم الدولة الإسلامية أن يسيطر على مناطق واسعة من العراق وسورية، ويؤشر ذلك بالتأكيد على قوة هذه الجماعة وتأثيرها، ورغم أن التنظيم شغل العالم منذ سيطرته على مدينة الموصل ثاني المدن العراقية، فإنه في الواقع كان يسيطر على مناطق واسعة من العراق منذ العام 2003، ويملك التنظيم موارد مالية متأتية من النفط والنشاط الاقتصادي القائم في مناطقه يمكن تقديرها وملاحظتها بقدرته على توفير السلاح والتمويل لعملياته ومؤسساته ورجاله.[1]

ويمكن أيضا ملاحظة التأييد الفكري والاجتماعي والسياسي لداعش بالنظر إلى حالة العرب السنة في العراق وسورية والذين يمثلون قاعدة اجتماعية واسعة للتنظيم إضافة الى البعثيين وقوات الجيش العراقي السابق واستخباراته والتي يمكن أن تشكل قوة ضاربة ومصدرا للخبرات والقتال، وكذلك المنشقين عن الجيش السوري، وفي صفوف المظلومين والمهمشين في أوروبا والدول العربية والإسلامية، والجماعات الإسلامية ومؤيديها والمتدينين في أنحاء العالم والذين يملكون رؤية دينية مشحونة بالإيمان وعزيمة على العمل والقتال وطاقة لاحتمال الأعباء والتضحيات المترتبة على ذلك، وفي سلسلة تاريخية طويلة ومتصلة من الهزائم والردود عليها ومحاولات استرداد الكرامة والخلافة الإسلامية المهدورة منذ مائة عام، ولكنها تبلورت على نحو واضح وصلب متماسك منذ اواخر الستينات عندما تشكلت موجة إسلامية واسعة نشأ وتطور حولها جماعات إسلامية واسعة تحظى بشعبية كبيرة وبقدرات تنظيمية وعسكرية مهمة، وفي التاثير والقيادة في دول عربية واسلامية عدة سواء بالثورات او المشاركة السياسية، إيران والسودان وتركيا والمغرب ومصر والجزائر وتونس وافغانستان وفلسطين ولبنان والعراق.[2]

---

[1] **الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش** نقلا عن موقع
http://elwahabiya.com/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-/%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9
شوهد بتاريخ : 2017/08/23 سا 20.00

[2] أ. د صالح حسين الرقب ، مرجع سابق ص 99

ويمكن ملاحظة المد الإسلامي وتطوره واستمراره في كل تجلياته وتطبيقاته بوضوح في مصر منذ اوائل السبعينات عندما دخلت في مواجهات مسلحة طويلة وممتدة مع النظام السياسي؛ لم يكن اغتيال الرئيس المصري الأسبق محمد أنور السادات الا حلقة فيها، والوجود الشعبي والسياسي الممتد في الجامعات والنقابات والذي توج بالنجاح الكاسح في الانتخابات النيابية والرئاسية ثم ما اعقبه من مواجهة عنيفة، والثورة الإسلامية في إيران والتي نجحت منتذ عام 1979 في تثبيت نظام سياسي إسلامي قوي في إيران يملك نفوذا وامتدادات قوية ومؤثرة في العراق ولبنان وسورية واليمن، وفي الثورة الإسلامية في افغانستان منذ العام 1978 وتطوراتها على مدى السنوات وتحولها الى دولة حاضنة للجماعات الجهادية. [1]

ويتجاوز الوجود الإسلامي الصيغ السابقة إلى شبكات اسلامية واسعة وممتدة وعملاقة، من المؤسسات الاجتماعية والدعوية و المساجد والجامعات والمدارس والفضائيات ووسائل الاعلام والمناهج التعليمية .. ولا بد أن لداعش من ذلك كله نصيب!

ويملك موارد مالية كافية تقدرها مصادر سي ان ان بملياري دولار سنويا ، مستمدة من حقول النفط والمناطق والمدن التي تسيطر عليها، والأراضي الزراعية الخصبة والتي تقدم موارد ومحاصيل وافرة.

المشهد الواقعي الميداني لداعش

تبدو سيطرة داعش على مدينة الموصل، المدينة الثانية في العراق (1.8 مليون نسمة) انتصارا مهما بل وحاسما لداعش، فقد كرست سيطرة التنظيم على اجزاء واسعة من العراق، هي تقريبا المناطق السنية في غرب وشمال العراق، مضافا إليها أجزاء واسعة في شمال شرق سورية دير الزور والرقة

وحسب موقع البوابة فإن التلفزيون الفرنسي قدم على موقعه الإخباري "فرانس تي في انفو" خريطة موضحة للمناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في سوريا والعراق، واستطاعت الجماعة ان تسيطر على عدة مدن محيطة بحقول النفط وأن تضع يدهما على انابيب النفط التي تغذي المنطقة. [2]

وبحسب الخريطة التي نشرها الموقع :

---

1 إبراهيم غرايبة ، **الامتدادات الجغرافية والبشرية لتنظيم (داعش)** ، نقلا عن موقع :
http://jcss.org/ShowNewsAr.aspx?NewsId=428 شوهد بتاريخ : 2017/06/12 على الساعة : 10.00

2 نفس المرجع

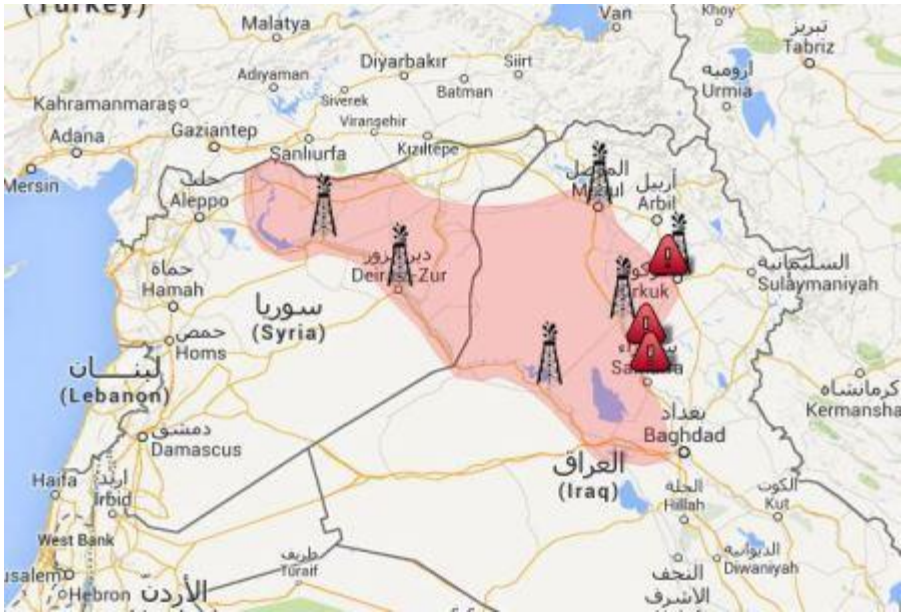

نقلا عن موقع : http://jcss.org/ShowNewsAr.aspx?NewsId=428

إن داعش تسيطر على الجزء الأكبر من شمال سوريا بدءًا من الحدود مع تركيا عند مدينة منبج جنوبًا وحتى مدينة اكجاكال التركية الواقعة على الحدود شمالًا، وحتى مدينة البوكمال الواقعة على الحدود مع العراق، أما في العراق، فيسيطر التنظيم على مساحة شاسعة غرب البلاد تمتد إلى مدينة موصل في الشمال مرورًا بمدن كركوك وبيجي وتكريت وسامراء والفلوجة إلى الجنوب على مقربة من العاصمة العراقية بغداد.

ولا يبدو ثمة معلومات كافية وميدانية عن الأوضاع في ظل داعش،. وبحسب الكاتب جمال خاشقجي (4) ومصادره في الموصل فإن منطقة داعش والتي يعيش فيها حوالي 5 ملايين نسمة تبدو آمنة، ولكن السكان يعيشون بلا مستقبل ولا افق واضح في مدينة محاصرة لا يغادرونها إلا بإذن وكفيل لضمان عودتهم إليها ولا مجال لتقارير اعلامية مستقلة، فداعش لا يسمح بذلك ويعتقل الاعلاميين المستقلين، بل يعدمهم أحياناً بتهمة الخيانة والتخابر إذا عملوا من دون إذنه، ولم يسمح لأية قناة أجنبية بدخول الموصل أو أية مدينة تحت سيطرته، باستثناء قناة Vice الأميركية غير التقليدية، التي تبث فقط على شبكة الإنترنت، ولم يطلق داعش اذاعة او تلفزيون مكتفيا بالانترنت وبتوزيع تعاميمه وبلاغاته مشافهة أو كتابة من خلال المساجد عقب الصلوات، وأحياناً بمكبرات الصوت في الأسواق، على رغم أن في الموصل إذاعة «الرشيد»، وهي مجهزة ولا تزال سليمة بعدما سيطر على بناية قناة «سنا» التلفزيونية، واعتقل عدداً من العاملين فيها.

ومن المؤكد أن داعش يريد الاحتفاظ بالسكان للحماية والموارد والتجنيد، ويواصل ممارسة وظائف الدولة وجباية الضرائب، ويسمح للحكومة المركزية بتحويل رواتب الموظفين (باستثناء القضاة)، ويسمح لرعاياه بدفع فواتير الهاتف،

فتحرص شركات الهاتف العراقية والكردية التي يملكها أبناء الزعماء الثلاثة، بارزاني وطالباني والحكيم، على استمرار توفير الخدمة، وينشر دعوته، ويجند الشباب والأطفال. [1]

كانت السيطرة على مدينة الموصل قمة الانتصار وذروة الامتداد الداعشي، ويبدو ان الجماعة توقفت عند ذلك، ولم تتقدم إلى بغداد كما كان متوقعا، ولعل ذلك بداية النهاية أيضا، فقد كان دخول الموصل مثل ناقوس الخطر الذي جمع دول العالم لمواجهة التنظيم وسحقه (ربما) فقد التقى أوباما مسؤولي الدفاع وقادة الجيوش من 21 دولة في قاعدة اندروز الجوية من اجل تنسيق الحرب على داعش. [2]

عدم اجتياح داعش لبغداد قد يؤشر على حجم قوتها وانتشارها وتأثيرها، كما أنها التزمت أيضا بحدود كردستان ولم تقترب منها؛ ما يعني أنها غير قادرة كما يبدو على السيطرة على بغداد، أو أنها تؤجل ذلك، أو تريد أن تخفض حجم المواجهة والحرب، وهي بالطبع تخطط للسيطرة على مناطق السنة في غرب وشمال غرب العراق، وتبدو حدود اشتداد الصراع وضراوته عندما اقتربت من مناطق الكرد في سنجار (مناطق اليزيديين) ومدنية كوبانة الكردية في سورية.

وقد يؤشر هذا الموقف على أن ثمة تغاضي عراقي واقليمي وربما دولي على سيطرة داعش على مناطق السنة (عدا بغداد المتقاسمة بين الشيعة والسنة) وأن الصراع هو بسبب تعدي داعش على مناطق الكرد، وقد يؤشر على موازين وحدود القوى والصراع والتاييد والمعارضة وأن داعش يحظى بتاييد العشائر السنية، ويستطيع التحرك والسيطرة في هذه المناطق وان محاولة الامتداد خارج هذه المناطق يؤدي الى صراع مسلح مكلف، وربما يكون الوضع القائم والذي تفجر أو بدا متأزما بعد احتلال الموصل ربما كان أمرا واقعا منذ الغزو الأمريكي للعراق، فقد كانت جماعات القاعدة وحلفاؤها يسيطرون على مناطق السنة تقريبا وبخاصة خارج المراكز. [3]

---

[1] مقال بعنوان ، " **تنظيم الدولة النشأة و الأفكار** "، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات نقلا عن موقع : http://www.fikercenter.com/political-analysis/islamic-state-in-iraq-and-the-levant-isil شوهد بتاريخ : 2017/08/15 الساعة 13.00

[2] **الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش** نقلا عن موقع http://elwahabiya.com/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-/%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9 شوهد بتاريخ : 2017/08/23 سا 20.00

[3] حسين طليس ، **من هي "داعش"؟ وما هي اهدافها؟** نقلا عن موقع : http://www.alalam.ir/news/1552479 شوهد بتاريخ : 2017/7/28 الساعة 16.00

هل ستمتد عمليات داعش الى خارج العراق وسورية؟ [1]

سؤال طرحه **الدكتور إبراهيم غرايبة** ، و أردف بعده مجيبا : يبدو ذلك واردا بالطبع، وليس ثمة ما يمنع تنفيذ هذه العمليات سوى القدرة الفنية ووجود المقاتلين والمؤيدين، ولكن ذلك يزيد الضغط على داعش، وقد يجري حسابات اكثر عقلانية للاستمرار في العمل والتخفي في حالة سيطرة التحالف الدولي على اراضيه وقيام دول وسلطات مركزية، ولكنه بالطبع احتمال وارد كما حدث من قبل بعد عمليات الملاحقة والمواجهة التي جرت بين التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة والقاعدة في افغانستان والعراق؛ ما ادى الى سلسلة عمليات ارهابية في عدة دول منها السعودية والاردن واندونيسيا وبريطانيا اضافة الى الجزائر ومصر التي ظلت على الدوام مسرحا لعمليات عنفية تهدأ احيانا وتتواصل في احيان اخرى.

داعش والأكراد

وفي إطار سعي داعش للسيطرة على المنطقة الحدودية شمالاً وشرقاً اصطدمت داعش بالمناطق التابعة للتنظيمات الكردية في شمال شرق سوريا وتحديدا في مناطق الحسكة والقامشلي وعندان، حيث اندلعت الإشتباكات بين داعش وقوات حماية الشعب الكردي بعد أن قامت داعش بالسيطرة على تلك المناطق، محاولة فرض سلطتها فيها وتطبيق الشريعة الإسلامية فيها(حسب وصفها)، حيث ارتكبت أكثر من مجزرة بحق الأكراد بعد ان تم تكفيرهم واتهامهم بالتعاون مع الخارج والعمل لصالح النظام[2].

ودارت إشتباكات عنيفة بين الطرفين تمكن خلالها الأكراد من إستعادة مناطقهم في شمال وشمال شرق سوريا، طاردين داعش ومقاتليها من تلك المناطق، فيما فرضت الأخيرة حصاراً على تلك المناطق مستمر حتى الآن منذ حوالي الشهرين، وآخر ممارسات داعش وانتهاكاتها بحق الأكراد كان قيامها بخطف حوالي ال120 مواطناً كردياً بينهم نساء وأطفال من محيط مدينة أعزاز بريف حلب، إضافة الى محاصرتها لمدينة منبج وارتكاب أعمال العنف والقتل بحق أبناء المدينة من الأكراد.

---

[1] إبراهيم غرايبة ، **الامتدادات الجغرافية والبشرية لتنظيم (داعش)** ، نقلا عن موقع :
http://jcss.org/ShowNewsAr.aspx?NewsId=428 شوهد بتاريخ : 2017/06/12 على الساعة : 10.00

[2] نفس المرجع .

" داعش " والخليج:

هناك وجهتا نظر مطروحة في مسألة علاقة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بدول الخليج ، **الأولى** تتحدث عن ارتباطات وثيقة بين تنظيم الدولة وبعض دول الخليج ، التي دعمت " مخابراتها " وجود التنظيم الراديكالي رغبة في وقف التمدد الإيراني بالعراق ، ومن ناحية أخرى وضع " شوكة " في ظهر النظام الأسدي في سوريا.

وجهة النظر هذه بالطبع يتم تبنيها من مجموعات مختلفة مثل إيران والحكومة العراقية وبعض الدوائر الغربية ، فرئيس الوزراء السابق للحكومة العراقية ، نوري المالكي ، وجه أصابع الاتهام بشأن تمويل داعش ، قائلاً : " إنه يحمل السعودية مسؤولية الدعم المالي لداعش. [1]

كما تحدث **تشارلز ليستر** الباحث الزائر بمركز بروكينجز الدوحة عن أنه " لا يوجد سجل حسابي متاح يكشف عن مشاركة حكومة إحدى الدول في نشأة وتمويل داعش كمنظمة " . لكن غونتر ماير مدير مركز أبحاث العالم العربي في جامعة ماينز الألمانية لا يتشكك مطلقا في مصدر أموال داعش قائلاً : " الدعم القادم من دول خليجية وفي مقدمتهم السعودية وأيضا قطر والكويت والإمارات. [2]

ويوضح ماير أن سبب تمويل دول خليجية سنية لداعش هو دعم مقاتلي الحركة ضد نظام بشار الأسد في سوريا ، لكن في نفس الوقت يزداد وعي السعودية بالمخاطر التي قد تنتج عن عودة مقاتلي داعش السعوديين وإمكانية انقلابهم على النظام السعودي نفسه ، وفي رأيه أيضا أن : " مصدر التمويل الأكبر ليس الحكومة نفسها وإنما " شخصيات سعودية ثرية . [3]

بالطبع **وجهة النظر الثانية** ، والتي تؤيدها حقائق واقعية على الأرض ، هو أن " داعش " لا تستهدف العراق وسوريا فقط ، وإنما تضع في خريطتها التي تستهدفها دول بعض مجلس التعاون الخليجي ، وثمة مؤشرات واضحة بدت ، خلال الفترة الأخيرة ، تؤكد أن مخاطر تنظيم داعش لا تقتصر على الداخل العراقي فقط ، وإنما قد تمتد إلى دول المنطقة ، وتحديداً دول مجلس التعاون الخليجي ، على نحو ما تعكسه الخريطة الجديدة للعراق التي نُشِرت أخيرا من قبل التنظيم ،

---

[1] مقال بعنوان ، " **تنظيم الدولة النشأة و الأفكار** " مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات نقلا عن موقع :
http://www.fikercenter.com/political-analysis/islamic-state-in-iraq-and-the-levant-isil شوهد بتاريخ : 2017/08/15 الساعة 13.00

[2] محمد بدري عيد ، **داعش و أمن الخليج من تهديد محتمل إلى خطر داهم** ، مركز الجزيرة للدراسات ، نقلا من موقع :
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/07/201578113412585748.html شوهد بتاريخ : 2017/08/28

[3] مقال بعنوان ، " **تنظيم الدولة النشأة و الأفكار** " مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، مرجع سابق

والتي شملت حدودها دولة الكويت ، مما دفع وكيل وزارة الخارجية الكويتي ، خالد الجار الله ، إلى التعليق قائلاً : " لقد أشرنا إلى خطورة الموقف في العراق سابقا ، وداعش لا تستهدف الكويت فقط ، وإنما المنطقة بأكملها ، والخريطة التي نشرت تؤكد هذا الكلام " ، مؤكدا أن " الخطر موجود ، وعلينا الحذر ، وعلينا التحرك بشكل جيد على مستوى التنسيق الأمني بما يحصن جبهتنا الداخلية في دول التعاون. [1]

إدراك دول الخليج لاحقاً أن توسع وتمدد تنظيم الدولة الإسلامية هو صورة مختلفة تماماً عن أي جماعة سلفية جهادية أخرى ، يمكن احتواؤها ، أو القضاء عليها ، فتوسع التنظيم وتمدده السريع ، وقدرته على الإطاحة بجيش بحجم الجيش العراقي ، ودخوله في نفس الوقت في معركتين منفصلتين ، مع النظام السوري من ناحية ، والأكراد من ناحية أخرى ، واستيلاؤه على أراضي واسعة بالعراق وسوريا ، وقربه من الحدود السعودية والكويتية كل ذلك كان إنذارا واضحا للدول الخليجية التي سارعت بدعم أمريكا في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ، وانضمامها للتحالف الدولي الذي يقود الحراك الآن ضد التنظيم[2].

كان اجتماع لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي ، والذي عقد في 26 سبتمبر 2014 ، والذي حضره وزير الخارجية الأمريكي ، جون كيري ، قد توصل إلى توافق لاتخاذ خطوات ملموسة لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ، وتم الإعلان في بيان شدد على " إن تنظيم داعش الإرهابي يشكل خطراً مباشراً على السلام والأمن المشترك ، وأدانوا الجرائم البربرية التي يرتكبها تنظيم داعش بما فيها القتل الوحشي والاغتصاب والاستعباد والتعذيب والاختطاف من أجل الفدية ، والمتاجرة بالنساء والبنات ، وحرق المنازل وتدمير البنية التحتية الأساسية[3].

---

[1] يوسف الديني ، **داعش.. وأمن دول الخليج** ، نقلا عن موقع : http://middle-east-online.com/?id=234552 شوهد بتاريخ : 2017/08/20

[2] مقال بعنوان ، " **تنظيم الدولة النشأة و الأفكار** " مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، مرجع سابق

3 العربية . نت مقال بعنوان : **لهذه الأسباب ساندت دول الخليج الحرب على داعش** ، نقلا عن موقع : http://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2014/09/28/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AC%D8%B9%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC-%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7-%D8%A8%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4.html

وبالفعل وفرت دول الخليج الدعم العسكري واللوجيستي في حرب الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة ، وهي الضربات بالفعل التي حجمت كثيراً من تحرك التنظيم على الأرض ، فعلى المستوى العسكري سُجل نجاح ضربات التحالف الدولي جوّاً ، وهو الأمر الذي قابله تمدد لهجمات الجيش العراقي والبشمرجة والقوات الكردية بسوريا ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على الأرض حيث سيطر البشمرجة والجيش العراقي على مناطق كثيرة كانت قد دخلها داعش الصيف الماضي ، وبالمثل حررت القوات الكردية في سوريا معززة بمقاتلي الجيش الحر كوباني في معركة استمرت عدة أشهر ضد داعش . حيث تقدر الخسائر البشرية في صفوف داعش بين ألف إلى 6 آلاف بينهم قيادات عليا ذات خبرة عسكرية كبيرة ،وهي الأمور التي تؤول إلى تحجيم التنظيم الجهادي وقدراته على الأرض ، لتبدأ إرهاصات غيابه مبكراً.

"داعش " ومصر :

كانت العمليات الأخيرة التي شنها تنظيم " أنصار بيت المقدس " – الذي أعلن بيعته الرسمية لخليفة " داعش " – على الجيش المصري في شمال سيناء ، بالخصوص عملية "كرم القواديس "كان بمثابة إعلان رسمي لوجود " داعش " على الأراضي المصرية ، وكانت العملية النوعية التي أسقطت جنوداً وضباطاً من الجيش المصري في كمين "كرم القواديس " في شمال سيناء ، ومن ثم ترويج الفيديو المصاحب للعملية ولبعض العمليات الأخرى لتنظيم " أنصار بيت المقدس " بمثابة فتح جبهة حرب واسعة رداً على العمليات الأخيرة للجيش المصري في سيناء ، وإعلان واضح بتطور الجماعة الجهادية المسلحة وتطورها على الجبهة الشرقية لمصر " سيناء " والتي تلاصق غزة وإسرائيل[1].

يرى النظام المصري – بحسب الرواية الرسمية والإعلامية – أن تنظيم داعش هو تنظيم ممول خارجيا يستهدف : "

[1] سلمى عبدالناصر ، **لماذا يستهدف "داعش" أقباط مصر؟** نقلا عن موقع :
http://www.masrawy.com/News/News_Egypt/details/2017/4/9/1058197/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A3%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D9%85%D8%B5%D8%B1- شوهد بتاريخ : 2017/08/20 على الساعة : 14.00

إخضاع مصر لسلطة داعش (تنظيم الدولة الإسلامية) التي تستغل الدين بتمويل خارجي لإشاعة الفوضى في البلاد وتمهيد الطريق لتقسيمها " .[1]

وإعلامياً ، طوال الوقت تصدر التقارير الصحفية والإعلامية ، ومقالات الكُتَّاب الموالين للإدارة المصرية الحالية فكرة أن " داعش " جماعة إرهابية تمارس أعمال إرهابية مروعة ، وأنها : " خطر على أبواب مصر . "في مفارقة قد تكون " داعش " الآن هي الأبعد جغرافياً عن مصر ، لكن فعلياً قد يكون النظام الجديد الذي على رأسه وزير الدفاع السابق " عبدالفتاح السيسي " هو الأكثر المستفيدين فعلياً من الإرباك الحادث في العراق وسوريا وليبيا ، نتيجة للآتي :[2]

منافع الحرب على " داعش " تتعدد على الجانب المصري . فعلاوة على تحسين صورة بلد يعرف مخاضاً سياسياً صعباً منذ إسقاط حكم الرئيس الأسبق حسني مبارك ، وعلى تقوية العلاقات الاقتصادية مع الغرب ، فهذه الحرب قد تمنح السيسي فرصة لتأكيد مكانة مصر في المنطقة ، وربما قد تساهم في تحقيق تصالح مع دول ، تقول مصر إنها تدعم " مشروع الإخوان المسلمين " ، كتركيا وقطر . خاصة بعد دور السيسي في صياغة مبادرة وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين في حرب غزة .

يشكل القضاء على " داعش " فرصة مهمة للحكم الجديد في مصر " لتلميع صورته ، وإظهار نفسه كشريك اقتصادي وأمني أساسي في منطقة الشرق الأوسط " ، والتحرّكات الإقليمية الواسعة للجماعات الجهادية تحت أسماء متعددة من بينها داعش وأنصار الشريعة والقاعدة ، تحتّم على المنتظم الدولي التعاون الأمني مع مصر صاحبة الموقع الاستراتيجي في حربها ضد ما يسمى (حرب الإرهاب).

---

1 حازم حسين ، **مصر وحدها في "الحرب العالمية الثالثة"**.. شوهد بتاريخ : 2017/07/15

نقلا عن موقع : http://www.youm7.com/story/2017/5/29/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%89-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9%C2%BB-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4/3258530

2 مقال بعنوان ، " **تنظيم الدولة النشأة و الأفكار** " مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات ، مرجع سابق .

الدعم الذي ستقدمه مصر بالأساس دعما سياسياً بعدم الهجوم و شن غارات جوية في الأراضي العراقية والسورية ، وعلى المستوى العسكري سيكون محدوداً بنواحي استخباراتية.

لكن من المستبعد بالفعل مشاركة عسكرية مباشرة من مصر في سوريا والعراق ، لطبيعة الرهانات الأمنية داخل مصر الذي يرفض تماماً التدخل العسكري بقوات سواء مصرية أو أجنبية ، ولطبيعة الدور الإقليمي الذي يبتغيه السيسي ، والذي صرَّح من قبل عن رفضه للتدخل العسكري في العراق وسوريا .

هناك أمر هام وجب الالتفات إليه في نقطتين تحديداً بالنسبة للسعودية وإيران ، وهما المرتبطتان بالحوار الغربي / الأمريكي مع إيران بعد اتفاقية جنيف 2 والحرب ضد داعش ، **فالأولى** وهو الحديث عن تحجيم إيراني بالمنطقة بعد التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ، وترك الأمريكان لإيران العراق مكشوفة يقول إن هناك حاجة فعليا لإقامة تحالف سني بالمنطقة مضاد ، ومن الطبيعي أن تعمل السعودية والإمارات وبقية دول الخليج على مد جسر التعاون مع مصر ، ومد جسر تعاون مع " تركيا " و" قطر " ، وبالتالي يمكن طرح سؤال هام ، هل يعيد السعوديون والإماراتيون رؤيتهم للخطوة التي اتخذوها لدعم السيسي في مصر ، فحدوث تحالف سعودي / إماراتي من جهة ، وتركي قطري من جهة أخرى يستلزم بالتبعية على الأقل إحداث ضغط لعقد مصالحة بين النظام المصري الحالي وبين الإخوان لتفويت الفرصة على إيران من ناحية في زيادة هيمنتها على العراق وسوريا ، خصوصا بعد سقوط اليمن في أيدي الحوثيين ، ومن ناحية أخرى الاستفادة من هذا الصلح في وقف تمدد " داعش. "

المطلب الثاني : التمدد نحو المغرب العربي

يسعى تنظيم داعش للانتشار في الخارج للتعويض عن الخسائر التي مني بها على الأراضي التي استحوذ عليها. كما أن التنظيم يقيم علاقات بجماعات إرهابية خارج العراق و الشام البلدين بهدف الحصول على أموال.

و هو ما دفعه إلى السعي نحو التمدد الخارجي نحو ليبيا ودول المغرب العربي، إضافة إلى ضم «بوكو حرام» إلى رعايته السياسية

داعش و ليبيا :

ليبيا تُعتبَر البوابة الاستراتيجية لاوروبا وبما أن تمزقها الجغرافي سيؤثر في الأمن الاوروبي وحوض الأبيض المتوسط، لذلك اتفق الرئيسان الاميركي باراك اوباما والفرنسي فرانسوا هولاند على شن حرب جوية ضد مراكز

«داعش .«وهي منتشرة في مدينة سرت وحولها، أي على المنطقة الوسطى من الساحل. ويزعم أهل تلك المدينة أن غالبية المتطوعين جاءت من تونس والسودان ومصر وبعض مناطق الخليج العربي[1].

يُعتبَر تمدد تنظيم «داعش» في المناطق الساحلية لليبيا، وتهديده المثلث النفطي، تحدياً كبيراً لاوروبا ومصالحها الحيوية. وهو ما يفسر حرص الاتحاد الاوروبي على الإسراع في تشكيل حكومة وحدة وطنية من شأنها أن تمنع الانقسام السياسي بين الحكومتين المتنازعتين في طرابلس وطبرق[2].

وترى حكومة فرنسا أن طموح «داعش» لحكم ليبيا من سرت يؤهله مستقبلاً للاستيلاء على آبار النفط، وعلى تقييد حركة الملاحة في البحر الأبيض المتوسط. أي أن يلعب دور «القاعدة» في الصومال، وما يمثله «الشباب» من مخاطر على التجارة البحرية قبالة مضيق باب المندب.

والمؤكد أن دولاً اوروبية غير فرنسا أيدت المشاركة في ضرب مراكز «داعش»، شرط موافقة حكومة الوحدة الوطنية برئاسة فائز السراج على ذلك. ويبدو أن الجزائر تحفظت على القرار الغربي، بحجة أن الهاربين من الهجمات الجوية قد يلجأون اليها أو إلى تونس[3].

والملفت في الأمر أن فرنسا لم تعد تنتظر الضوء الأخضر، بدليل أن طائرتها من طراز «رافال» شنت الإثنين الماضي هجوماً على ستة أهداف تابعة لتنظيم «داعش» في سرت والنوفلية. والسبب، كما حددته جماعة تابعة للفريق خليفة حفتر، أن تنظيم «داعش» قام بمهاجمة ميناء الزويتينة بواسطة ثلاثة زوارق حربية كان يقود أحدها شاب تونسي ألقي القبض عليه.

ومثل هذا الانتشار الخطر أثار تساؤلات كثيرة حول قدرة «داعش» على الاستمرار في تحدياته، وما إذا كانت التوقعات، التي أعلنها الرئيس باراك اوباما، ستصدق أم لا.

واعترض بعض زعماء الشرق الأوسط، وبينهم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، على هذا التصور الخاطئ، لأن تنظيم «داعش» يصعب حصره ضمن حدود جغرافية معينة.

لكن ما يجب أن يقال أن تنظيم داعش المتطرف استغل حالة الفوضى التي دخلت فيها ليبيا والصراع بين الكتائب المتناحرة والجماعات المتطرفة فدخل إلى البلاد عبر عناصر أعلنت ولاءها للتنظيم وسرعان ما أرسل إليهم قادة من العراق لتوجيههم وبغية التوغل في البلاد وإقامة مناطق نفوذ تكون مركز استقبال للمقاتلين القادمين من كل مكان

---

[1] مقال بعنوان **داعش ليبيا :النشأة والمصير بعد هزيمة سرت** ، نقلا عن موقع : https://www.assakina.com/news/news1/105853.html شوهد بتاريخ : 2017/08/21

[2] ايوان ليبيا – وكالات: **هل عاد داعش مجددا الى ليبيا ؟؟ ... (مترجم)** نقلا عن موقع : https://www.libyaakhbar.com/libya-news/433494.html شوهد بتاريخ : 2017/08/21

[3] نفس المرجع

للانضمام للتنظيم[1].

وتلقى حلم تنظيم داعش في إقامة إمارة في ليبيا ضربة موجعة عندما وصل إلى نهايته بعد هزيمته في سرت أمام قوات "البنيان المرصوص" .حيث نجحت القوات التابعة لحكومة الوفاق الوطني، في السيطرة في ديسمبر من العام 2016،في تحرير سرت نهائيا.لكن ومنذ إعلان التحرير هذا ظل التساؤل مطروحا: أين اختفى عناصر داعش الذين كانوا في سرت .

داعش و الجزائر :

ان الجزائر تعد الدولة الوحيدة في العالم العربي وإفريقيا، المغلقة في وجه التنظيم الإرهابي داعش، رغم تمدده في ليبيا ، وتشعب خلاياه النائمة في دول الصحراء والساحل الإفريقية، و رغم محاولة التنظيم حجز مكان له وسط الجماعات المسلحة في الجزائر [2]، ورغم حدود الجزائر المترامية الأطراف. ، و رغم معاناتها على غرار باقي دول المنطقة من تزايد احتمالات انتقال عدوى التهديدات الأمنية المنتشرة في دول الحزام الجنوبي ومنطقة الساحل، ويأتي على رأس مهددات الأمن القومي الجزائري كل من الإرهاب، تجارة المخدرات، الهجرة السرية، التهريب بجميع أنواعه، تجارة السلاح ، الأمراض المتنقلة...الخ

ولمواجهة هذه التهديدات الأمنية الجديدة، قامت الجزائر بإعادة تحيين لاستراتيجيتها الأمنية؛ وذلك من خلال تفعيلها لأدوات صلبة وأخرى لينة. وتُجسّد منظومة الدرع الأمني الصحراوي استراتيجية الجزائر في مجابهة التهديدات الأمنية المنتشرة بحدة على طول حدودها الجنوبية.

وأوضح خبراء الأمن، سابقا، عبر تقرير روسي، نشرته وكالة "سبوتنيك" أن تنظيم داعش الارهابي لا يجرؤ على إعلان نفسه في الدولة الجزائرية، وأن الأسباب التي تحول دون إعلان "داعش" عن تواجده على الأراضي الجزائرية هو توقف انتشاره على الحدود الليبية ـ الجزائرية، بعد هروبه من الشام، واتخاذه مدينة سرت عاصمة له[3].

---

[1] مقال بعنوان **داعش ليبيا :النشأة والمصير بعد هزيمة سرت** ، مرجع سابق .

[2] عثمان لحياني ، مقال بعنوان : "داعش" في الجزائر: صوت من دون صورة نقلا عن موقع :
https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/3/1/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9 شوهد بتاريخ : 2017/08/21

[3] مقال بعنوان : **الجزائر الدولة الوحيدة المغلقة في وجه "داعش"و"أخواتها" نقلا عن موقع** : **http://www.elmaouid.com/national/4612-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-**

ولا توجد تخوفات في الجزائر من وجود نشاط جدي لتنظيم "داعش"، وتبدو بيانات تبنيه لبعض العمليات في الفترة الأخيرة، أقرب إلى الدعاية ومحاولة إعلان وجوده، من كونها إثباتاً فعليا على تواجده في الساحة، خاصة أن الجزائر تتوجه في السنتين الأخيرتين نحو إنهاء وتفكيك نهائي للمجموعات المسلحة المتطرفة.

و في ذات السياق اعتبر حارث النظاري أنَّ إعلان التَّمدد في بلدان ليس لهم سلطة عليها، كمصر، وليبيا، واليمن، والجزائر، هو مخالف للشرع، ومن شأنه خلق فتنة كبيرة بين المجاهدين في تلك البلدان .[1]

و يرجع العديد من الخبراء قدرة الجزائر على مواجهة هذه الهديدات الجديدة إلى خبرتها المعتبرة و المكتسبة من مواجهتها للارهاب خلال السنوات السوداء في تاريخ الدولة الجزائرية ، بالاضافة للاستراتيجيات المتبعة و ابرزها منظومة الدرع الأمني التي ترتكز على تفعيل متوازي للأدوات السياسية والعسكرية والقانونية والاقتصادية والإعلامية. لذلك يشكّل التكامل المحوري بين خماسية هذه الأدوات منظومة وطنية وإقليمية فعالة لمواجهة التهديدات الأمنية التي أص بحت تحتل وبقوة المشهد الدولي. وهي تهديدات متراوحة في طبيعتها؛ فمنها ما هو ذو طبيعة عسكرية، ومنها ماهو ذو طبيعة غير عسكرية؛ لكن يبقى العامل المشترك بين كل هذه التهديدات هو خصوصيتها العابرة والمتخطّية للحدود الوطنية.

تقوم منظومة الدرع الأمني الصحراوي في شقها السياسي على المنظور الدبلوماسي الجزائري في معالجة أزمات الدول المستمد من ثوابت الأمة، ومن تعهداتها الدولية وفق مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بالإضافة إلى تجربتها في مجال مكافحة الإرهاب وتحقيق المصالحة الوطنية.[2]

%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%84%D9%82%D8%A9-%D9%81%D9%8A-

%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88-

%D8%A3%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7

شوهد بتاريخ : 2017/08/21

[1] أ. د صالح حسين الرقب دراسة بعنوان **الدَّولة الإسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها– أفكارها – وموقف أهل العلم منها** ، كلية أصول الدين الجامعة الاسلامية غزة – فلسطين ص 20

[2] مصطفى كردالواد ، **منظومة الدرع الأمني في صحراء الجزائر نقلا عن موقع :**

http://sawtsetif.com/v/966/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%B9_

ويستند هذا المنظور بدوره على تغليب لغة الحوار والحل السياسي للأزمات الداخلية؛ مع ضرورة مرافقة هذه الحلول السياسية بحلول أخرى غاية في الأهمية؛ والمتمثلة أساسا في الحلول التنموية في إطار رؤية مبتكرة لتحقيق الأمن بالتنمية. لذلك تتطلب هذه الأخيرة (الحلول التنموية) إطلاق مشاريع إنمائية كبرى، وبرامج واسعة لمكافحة الفقر.

في الأخير، تُضاف تجربة الدرع الأمني الصحراوي إلى سلسلة التجارب الناضجة التي تحوزها الجزائر في مجال مجابهة التهديدات الأمنية، فكل هذه التجارب جعلت منها عضو فعّال في العديد من المبادرات الأمنية مع شركائها على المستويين الجهوي والعالمي؛ وفي هذا السياق تعتبر الجزائر عضو فعّال في منظومة الأمن الدولي التي ترعاها منظمة الأمم المتحدة، كما تُصنّف (الجزائر) كأحد أنشط أعضاء الحوارت الأمنية المتوسطية. وفي مجال الأمن العربي المشترك تعدّ الجزائر عضو قيادي بارز في تنفيذ العديد من الاستراتيجيات الأمنية العربية. أما على مستوى منظومة الأمن الإفريقي فتبذل الجزائر جهود معتبرة في إطار مبادرات وأجهزة الإتحاد الإفريقي.[1]

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D

8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1 **شوهد بتاريخ : 2017/08/21**

[1] نفس المرجع

خاتمة الفصل :

من خلال ما سبق ، يتبين لنا أن تنظيم دولة الاسلام في العراق و الشام لا يختلف عن غيره من التنظيمات الدينية المسلحة التي تدعي الاسلام و تنتهج الهمجية في الأعمال بشكل يعارض المنطلق الاسلامي الذي هو بعيد كل البعد عن هذا .

يضاف إلى ذلك أن دور البيئة في ايجاد أرضية خصبة لبروز و تمدد تنظيم الدولة ، فما تعاني منه مجموع الدول العربية على كافة المستويات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الفكرية ، يسهل بروز العديد من الحالات المشابهة .

فمثلما وجد تنظيم الدولة شروط تأسيسه في العراق و سوريا ، أكيد نفس الشروط تتوفر في بلدان عربية أخرى ، مما يجعل الأقطاب العربية عرضة للمزيد من التهديدات الأمنية في ظل هشاشة البيئة الداخلية .

ما يتعرض له العالم العربي بانتماءه الديني و الايديلوجي للعديد من المؤامرات و حيل التآمر من ربط دين الإسلام والمسلمون بالإرهاب والعنف والتطرف ، بل إن بعض وسائل الإعلام اليوم أصبحت تبرز الإرهاب وكأنه صفة ملازمة لهذا الدين ولمعتنقيه ، حتى أصبح الظهور بمظهر الانتماء إلى هذا الدين يشكل مشكلة في بعض البلاد والأوساط الاجتماعية ، وقد نسبت بعض وسائل الإعلام وبعض الكتاب الإرهاب إلى الإسلام زعما أن تعاليم الإسلام وأحكامه وبعض آيات القران الكريم تدعو إلى الإرهاب ، وتوجه المسلمين إلى سلوك طريقه ، ويزعمون اشتمال آيات القرآن والأحاديث النبوية ودلالتها على ذلك ؛ إما بالنص أو بالمعنى .

على الرغم من أن التاريخ أكد و يؤكد و سيؤكد بأن الغرب له باع و ارث ثقيل في أنهار الدماء و التطرف و العنف الدموي ضد المسلمين و غير المسلمين ، لكن بين زرع الارهاب و اعلان الحرب بدعوى محاربة الارهاب يبقى العالم العربي ضحية معادلة صعبة ، شابها ازدواجية الغباء و الاستغباء و الجري وراء الشعارات و وراء الأبواق التي تصوغ لأفكار تتطلب بيئة خاصة ، بل أفكار تخضع لمنطلق البيئة الأم ، كل هذا كان الاسلام ضحيته الأولى فكل هذا وحتى يكون نفي ذلك عن الإسلام قائما على أساس علمي ، ولكي تكون نسبة الأشياء متمشية مع القواعد العلمية في الحكم على صحة النسبة سنحاول التطرق اليه في هذا الفصل المقسم إلى ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الارهاب و الاسلام

المبحث الثاني : زرع الارهاب و الحرب على الارهاب

المبحث الثالث: الربيع العربي واقع و مآل

المبحث الأول : الإرهاب و الإسلام

في الوقت الذي تؤكد فيه كل القواعد الإسلامية في القرآن والسنة علي أن الإسلام دين السلام وأنه يجرم الإرهاب بمفهومه المعاصر, إلا أن الأجندة الغربية والعالمية وخاصة الصهيونية, تحرص علي أن تصف الإسلام بالإرهاب وتتهمه بأنه دين العنف.

وللارهاب مفاهيم عديدة, منها السياسي والإجتماعي والنفسي, كما أنه يتعين علي الباحث أن يفرق بين الجهاد والمقاومة والعنف والإرهاب .

جاء في **لسان العرب**: " أَرْهَبَ الرَّجُلُ إذا رَكِبَ رَهْبًا، وهو الجَمَلُ العالي، وفلانٌ طال رَهبهُ؛ أي: كمُّه، وفلانًا خوَّفهُ، والبعير فذعهُ عن الحوض." [1]

وعليه ؛ فالإرهاب في اللغة هو الإفزاع والإخافة ، يقال : أرهبه ، ورهبه أي أخافه.[2]

و عرف **قاموس أكسفورد** الإرهاب بأنه : (استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة لتحقيق أهداف سياسية) .[3]

وعرفه **قاموس روبير** الفرنسي بأنه : (الاستعمال المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي ؛ مثل الاستيلاء ، أو المحافظة على السلطة ، أو ممارسة السلطة . [4]

ورغم الصعوبة القائمة في التعريف الاصطلاحي للإرهاب ، فإن الباحثين ما زالوا يتلمسون طريقهم للوصول إلى تعريف يتفق عليه ، وفيما يلي سأذكر بعض التعريفات الاصطلاحية للإرهاب و بالأخص تعريف دين الاسلام للظاهرة الارهابية .

عرفه حسين الشريف :

" منهج أو نظام ، تحاول من خلاله مجموعة منظمة ، أو طرف معين ، جذب الانتباه إلى أهدافها ، أو تجبر الطرف الآخر بتقديم تنازلات وفاء بأهدافها ، بواسطة الاستخدام المنظم والمقصود للعنف .[1]

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، **القاموس المحيط** ، ط5 ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1416 هـ / 1996م) ، ص 118 .

[2] أبو الفضل ابن منظور ، **لسان العرب** (بيروت : دار بيروت للطباعة ، 1955 م) ، ج 1 ، ص 436 .

[3] الدكتور عبد الرحمن بن سليمان المطرودي ، دراسة بعنوان : **نظرة في مفهوم الارهاب و الموقف منه في الاسلام** ، سلسلة دراسات معاصرة ، ص 8

[4] نفس المرجع .

وعرفه **المجمع الفقهي الإسلامي** بأنه :

" العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيا على الإنسان : دينه ودمه وعقله وماله وعرضه " ، كما أكد العلماء أن تعريف الإرهاب " يشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد " . . . ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر .[2]

وأما الكاتب (**جان سرفيه**) **servier Jean** فقد عرف الإرهاب : بكونه سلوكا يجمع في طياته أعمال العنف المرتكبة من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد ، ضد ضحايا يتم اختيارهم عشوائيا بهدف تأكيد قوة معينة وإرادة خفية يبثها التخويف والرعب الذي ما يلبث أن ينتشر بسرعة وتصيب عدواه كافة أصناف المجتمعات .[3]

أما (**جنكيز**) **Jenkins** فيعرف الإرهاب بأنه " التهديد بالعنف أو الأعمال الفردية للعنف والذي يهدف أولا إلى إشاعة الخوف والرعب .[4]

ورد في التقرير الصادر عن **وزارة الخارجية الأمريكية** في أكتوبر سنة 2001 م أن الإرهاب يعني :

" العنف المتعمد ذو الدوافع السياسية ، والذي يرتكب ضد غير المقاتلين ، وعادة بغية التأثير على الجمهور ، حيث إن غير المقاتلين هم المدنيون ، إلى جانب العسكريين غير المسلحين ، أو الذين هم في غير مهماتهم وقت تعرضهم للحادثة الإرهابية ، أو في الأوقات التي لا توجد فيها حالة حرب أو عداء . أما الإرهاب الدولي ، فهو الذي يشترك فيه مواطنون ، أو يتم على أرض أكثر من دول واحدة " [5]

الدلالة اللفظية للارهاب في الآيات القرآنية:

وردت كلمة رهب وما اشتق منها من تصريف في 12 موضعا في القرآن الكريم؛ هي قوله تعالى:

{يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}[6] [البقرة: 40]

---

[1] حسين شريف ، **الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرنا** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997 م) ، ج1 ، ص 27 .

[2] زكي علي أبو غضة ، **الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام** (المنصورة ، مصر : دار الوفاء للطباعة والنشر ، 2002 م) ، ص 37 .

[3] الدكتور عبد الرحمن بن سليمان المطرودي ، دراسة بعنوان : **نظرة في مفهوم الارهاب و الموقف منه في الاسلام** ، سلسلة دراسات معاصرة ، ص 13

[4] نفس المرجع ، ص 14

[5] طه عبد العليم طه ، " **خطيئة التعريف الأمريكي للإرهاب** " ، جريدة الأهرام ، 28/ 2/ 2002 م ، ص 36 .

[6] سورة البقرة: 40.

{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}[1] [المائدة: 82]

{قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}[2] [الأعراف: 116]

{وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ}[3] [الأعراف: 154]

{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ}[4] [الأنفال: 60]

{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}[5] [التوبة: 31]

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}[6] [التوبة: 34]

{وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}[7] [النحل: 51]

{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}[8] [الأنبياء: 90]

{اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}[9] [القصص: 32]

{ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ

---

[1] سورة المائدة: 82

[2] سورة الأعراف: 116.

[3] سورة الأعراف: 154

[4] سورة الأنفال: 60.

[5] سورة التوبة: 31

[6] سورة التوبة: 34

[7] سورة النحل: 51

[8] سورة الأنبياء: 90

[9] سورة القصص: 32.

فَاسِقُونَ}[1] [الحديد: 27]

{لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}[2] [الحشر: 13]

وقد اتفق المفسرون لتلك الآيات على أمرين؛ هما: أن الدلالة اللفظية في كل تلك المواضع تعني الخوف أو الخشية وما اشتق منهما؛ وكذا ليس من دلالة تلك الآيات ما يفيد إباحة القيام بالقتل والتخريب والإفساد والاعتداء على الآخرين، فالمقصود الخوف الإيجابي الذي يقود إلى طاعة الله سبحانه وتعالى ، والتبتل إليه خشية وخوفا من عقابه وأملا في رضاه ، تفعيلا لمبدأ الوقاية التي تعني البناء الإيجابي بالإقلاع عن الذنب والارتداع عن فعل الجريمة .[3]

كما أن المقصود من وجود القوة المادية أنه عامل مهم في حفظ التوازن وعدم الاعتداء ، فمتى ما علم العدو بوجود قوة تستطيع مقابلته وردعه بها ، فإنه سيرتدع عن الاعتداء ، وبهذا تقي نفسك ونفسه مما يكون سببا في هلاكهما ، وعليه يكون المعنى المقصود بكلمة " ترهبون " الواردة في الآية السابقة المعنى الإيجابي ؛ أي : سد باب الاعتداء والقتل والخراب والفساد ، الذي يلحق بالمجتمع ضررا كبيرا ، فهو إرهاب وقاية ودفع للشر ، لا إرهاب اعتداء وقتل وخيانة وتخريب وخروج عن الصواب .[4]

والأمثلة من الواقع المشاهد كثيرة في هذا المجال ، فهي تبين حكمة التشريع من توجيه المسلمين إلى هذا الإعداد والاستعداد الذي يكون وسيلة لاستتباب الأمن وترسيخ قواعد البناء ، ومن ينظر إلى حال العالم قبل سقوط قوة الاتحاد السوفييتي ، وينظر إلى حاله اليوم يدرك حكمة الإسلام في التوجيه إلى الإعداد والاستعداد بالقوة .

فقه الجهاد مناف للإرهاب :

الجهاد عبادة مِن العبادات في دين الاسلام و هو أرفع العبادات أجرا وا لجهاد كما جاء في مصادر الإسلام، فهو شقان: شق يتعلق بمقاومة النفس وشهواتها والهوى ووساوس الشياطين...و شق يتعلق بالقتال لإعلاء كلمة الله. الشق ''القتالي'' لمفهوم الجهاد هو الذي جعل الإسلام مثيرا للجدل.

و للإشارة، فكلمة ''جهاد'' تأتي في كتب الفقه الإسلامي بمعنى ''القتال''، ولما كان من طبيعة القتال أن يكون طرف معاد لطرف، جاء الإسلام بمفهومي ''دار الإسلام'' و ''دار الحرب''، الذين قسما العالم إلى قسمين، و شكلا مفهومين مرجعيين في وعي المسلمين عند تعاملهم مع غير المسلمين —[5]

---

[1] سورة الحديد: 27

[2] سورة الحشر: 13

[3] الدكتور عبد الرحمن بن سليمان المطرودي ، دراسة بعنوان : **نظرة في مفهوم الارهاب و الموقف منه في الاسلام** ، سلسلة دراسات معاصرة ، ص 18

[4] نفس المرجع

[5] الامام يوسف القرضاوي ، **فقه الجهاد ، دراسة مقارنة لاحكامه و فلسفته في ضوء القرآن و السنة** ، مكتبة وهبة ، القاهرة ج1 ط 03 2010 ص 865

و الجهاد نوعان:

جهاد دفع :

وهو القتال الدفاعي الذي يتم فيه دفع عدوان خارجي عن دار الإسلام. وهو لا يختلف عن ''المقاومة'' بالمفهوم العصري [1]

جهاد طلب :

وهو ذلك النوع من القتال الذي يتم فيه ''طلب العدو في عقر داره و تعقبه، بغية توسيع أرض الإسلام أو تأمينها'' لأسباب منها ''تمكين الجماهير في أرضه من أن تستمع إلى الدعوة الجديدة، دعوة الإسلام. فلا بد من إزاحة هذه الحواجز أمام الشعوب، حتى تبلغ دعوة الله إلى الناس كافة'' [2]

. و يستمد مشروعيته من السنة في مواضع كثيرة، نذكر أشهرها:

* "كُتب عليكم القتال وهو كره لكم" [3](آية216البقرة).

والقتال دائماً في القرآن الكريم للدفاع عن النفس ورَد العدوان، ولم يرد أبداً بمعنى الهجوم.

* "يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه قل قتالٌ فيه كبيروصدٌ عن سبيل الله وكفرٌ به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا.."[4] (آية217البقرة).

* "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم .." [5](آية 60الأنفال).

وترهبون هنا بمعنى التحذير وإثارة الخوف، ولا تعني"الإرهاب" بمعنى القتل والإبادة كما يحلو للبعض أن يحرفوها.

* "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" [6](190البقرة)

* "وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين"[1] (آية 36 التوبة).

---

[1] نفس الرجع ص 1197

[2] فقه الجهاد ، مرجع سابق ص 68-69

[3] سورة البقرة الاية 216

[4] سورة البقرة الاية 217

[5] سورة الانفال الاية 60

[6] سورة البقرة الاية 190

* "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم"[2] (آية 61 الأنفال).

* "وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم."[3] (71 الأنفال).

* "فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا." [4](آية 90النساء).

* "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون." [5](آية 6 التوبة).

وهكذا يظهر بوضوح من هذه المقتطفات من الآيات الخاصة بالجهاد أن الجهاد له أصوله وقواعده ؛ فهو كره لأنه يبعد المؤمن عن ممارسة فروض الدين بالانضباط المطلوب في مواعيده، ومن خلال ما ورد من تحديد وتقنين للجهاد القتالي في الإسلام يمكن القول أنه يتسم بالنبل والأمانة وعلو النفس، فلا غدر فيه ولا خيانة ولا انتقام.

في الإسلام يحرم على المسلم أن يبدأ بالقتال، وينص على أن يكون الرد على قدر الهجوم الذى وقع عليه، وأن يكون أساساً من أجل الدفاع؛ الدفاع عن الدين، والدفاع عن المسلمين، والدفاع عن الوطن، ولإيقاف الفتن، لأن الفتن عند الله أشد من القتل. أما إن قام العدو بالخيانة فهنا يحق القتل. ومع ذلك، ورغم تلاعب الكافرين وتحايلهم في الفتن، ينص القرآن الكريم على أنهم إذا استسلموا فليتوقف القتال، وعلى المسلم أن يقبل السلم [6]

ولو حصرنا المعاني المتعددة لكلمة الجهاد بأوسع معانيها لوجدنا أنها تتعلق بعدة درجات على المستوى الفردي والاجتماعي والأخلاقي والديني، فهى تتضمن مجاهدة المسلم لنفسه وتقويمها، ومجاهدة غير المؤمن بالحسنى، ومحاربة الفساد والتصدي للخيانة بالقتل.

الاسلام في مواجهة التطرف و التعصب :

لقد أصبحت ظاهرة التطرف في المجتمعات الإسلامية من أبرز القضايا التي تشغل اهتمام الباحثين، وتثير انتباه الملاحظين، نظراً لسرعة بروزها كظاهرة اجتماعية أولاً، ولخطورة آثارها على الصعيد الإجتماعي ثانياً، وبالرغم من

---

[1] سورة التوبة الاية 36

[2] سورة الانفال الأية 61

[3] سورة الانفال الأية 71

[4] سورة النساء الأية 90

[5] سورة التوبة الاية 06

[6] د.زينب عبد العزيز ، دراسة بعنوان الجهاد و الارهاب ، ص 06

المحاولات الجادة التي استهدفت تطويق الآثار السلبية لهذه الظاهرة فإن التطرف على اختلاف أشكاله، السلوكية والفكرية، مازال يجد الأرض الخصبة لنموه وامتداده ولقد ذمت الشريعة الإسلامية التطرف في الدين .

والتطرف في اللغة: من الطرف، وهو البعد، فيقال: قاتل الرجل تطريفًا أي ابتعد[1]

ويعرف التطرف اصطلاحًا بأنه: حالة من التزمُّت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق بعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها وضد الذين يحملونها [2]

كما أنَّ التطرف الديني هو اتجاه سلبي يتبناه أعضاء جماعة معينة مستمدة من معاييرها القائمة، ويوجه نحو جماعة أخرى، أو أنه نسق من الإدراكات والمشاعر والتوجُّهات السلوكية السلبية المتصلة بأعضاء جماعة معينة، أو أنَّه اتجاه انفعالي متصلب نحو جماعة من الأشخاص [3] .

وهناك تداخل –نوعًا ما– بين التطرف والتعصب .

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية **التعصب بأنه:** غُلو في التعلق بشخص أو فكرة أو مبدأ أو عقيدة، بحيث لا يَدَع مكانًا للتسامح، وقد يؤدي إلى العنف والاستماتة [4].

مما سبق يتضح أنَّ التطرف الديني هو الإفراط والغلو والتشدد والتزمت، سواء في الفكر أو السلوك أو كليهما، ومن ثمَّ فالتطرف هو مجاوزة حد الاعتدال مع الإفراط، بمعنى تجاوز الأُطُر الفكرية أو المعايير السلوكية المقبولة في المجتمع [5]

أسباب تفشي ظاهرة التطرف الديني:

هناك أسباب عديدة أدت إلى تفشي ظاهرة التطرف الديني يمكن حصرها فيما يلي:

أ– الأسباب الاقتصادية والاجتماعية: تتمثل في :

أزمة التنمية، والتي من أبرز مؤشراتها التضخم والبطالة، وتدني مستوى معيشة مجموعات واسعةمن المواطنين، وعدم التناسب بين الزيادة في الدخل وارتفاع الأسعار، و**نتيجةً لهذه الانعكاسات الاقتصادية والسياسية** والتي أثرت بشكل مباشرعلى فكر وسلوك الفرد، وطبيعة واتجاه المجتمع معًا، مما ساهم في شيوع ظاهرة التطرف في ضوءغياب

[1] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مادة: طرف، تحقيق :مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث،الطبعة الثانية،1987، ص: 1076.

[2] عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، الجزء:1، بيروت، دار الهدى للنشر والطباعة، ص: 768.

[3] معتز سيد عبد الله، **الاتجاهات التعصبية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص:49.

[4] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان، ص: 154.

[5] أمينة الجندي، **التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية**، مجلة المنار، العدد 151، 1989، القاهرة، ص: 64.

دور الأسرة، وتضاؤل دور المدرسة، وثورة المعلومات، وسرعة الاتصالات، لهذا كله **تستخدم الجماعات المتطرفة أسلوب الإغراء بالمال** لتشجيع بعض الشباب الفقراء للانضمام إليها [1]

ب– الأسباب السياسية:

وتتمثل هذه الأسباب في الفراغ السياسي الكبير الذي يعانيه الشباب؛ ذلك أن التنظيمات السياسية والشعبية تكاد تكون حركتها شبه غائبة في قطاع الشباب، وضعف فاعلية وتأثير الأحزاب السياسية على الساحة الشبابية نتيجة عدم القدرةعلى الجذب والاستقطاب أو اهتمام بعض القيادات السياسية بالانشغال والتفكير في الأمور الشخصية والتطلُّعات الفوقية، والاكتفاء بعقد المؤتمرات ورفع الشعارات

كما أنَّ من أهم أسباب التطرف الديني الاستبداد والظلم اللَّذَين يتسم بهما أداء بعض الدول والحكومات؛ إذ تعاني الجماهير الفقيرة معاناةً مادية ونفسية من هذا الظلم، مما يدفعها إلى التحول من الاعتدال إلى التطرف، كما أنَّ فشل التيارات الأيديولوجية المقتبسة من الغرب في البلدان العربية في تحقيق التحديث والتطور ومقاومة الحكومات وفرض البديل الديمقراطي= هو تربة خصبة للتطرف والطائفية التي تمدها السياسة بعوامل نشاطها، مما ينسي المتطرفين خصمهم الحقيقي وقضيتهم الأساسية في تحقيق النهضة والعدالة الاجتماعية والتغيير [2].

جـ– الأسباب دينية:

وتتحدد هذه الأسباب في غياب الفهم الصحيح للدين والغلو والتشدد فيه، وسوء الظن بالناس، ثم التعصب للرأي **،وقد حصرها بعض الباحثين في ثلاثة أمور هي** [3]:

– استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق أو المعتقدات أو الشعائر بالقول أو بالفعل، مع عدم إعطاء الفرصة للرد على ذلك.

– اتساع الهُوَّة بين القيم السائدة والقيم المعلنة، مما يعطي رسالة مزدوجة للشخص تدعه في حيرة وقلق، وهذا يجعله يشك في مصداقية من حوله، وبالتالي يصبح أكثر عدوانية نحوهم؛ فمثلًا يتعلم الطفل أو المراهق في المدرسة أو المسجد أنَّ الكذب حرام، وأنَّ الرشوة حرام، وأنَّ الظلم حرام... ومع ذلك يجد كثيرًا من هذه الأشياء سائدةً في مجتمعه فيحدث داخله صراعٌ مؤلم يحاول التخلص منه بتحطيم مظاهر الخروج على القيم المعلنة حتى يستريح.

د– الأسباب نفسية:

ويمكن حصر هذه الأسباب فيما يلي [4]:

---

[1] محمود بيومي، **ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1996، ص: 76 .83 – بتصرف

[2] محمد عابد الجابري، **وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص: 118-119.

[3] محمد المهدي، **سيكولوجية التطرف**،http://www.elazayem.com/a%2854%29.htm شوهد يوم 2017/08/22

[4] عبد الفتاح تركي موسى، **التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع**، نقلًا عن :زين العايدين درويش، **علم الفقه الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته**، زمزم للنشر والطباعة، 1993، ص: 281.277–

– التطلع إلى الزعامة أو الإمارة: يتطلع أعضاء الجماعة إلى تسلق سلم السلطة والمكانة داخل تنظيم الجماعة والوصول إلى الزعامة، وهو هدف يطمح إليه الشباب، ولتحقيق هذا الطموح يحاولون إثبات وجودهم داخل الجماعة، وتنفيذ التكليفات بهمة ونشاط؛ تمهيدًا لاختيارهم لزعامة الجماعة .

– الرغبة في ممارسة العنف: ينجذب بعض الشباب للانضمام لهذه الجماعات المتطرفة بغرض أساسي هو تحقيق وإشباع رغبتهم في ممارسة العنف ضد الآخرين بطريقة تقرُّها الجماعة، وهؤلاء بالطبع قد تأثروا بدرجة أكبر من غيرهم بما يشاهدونه ويتعرضون له من مشاهد عنيفة في التليفزيون والسينما أو الفيديو أو المجتمع المحلي.

– الحاجة إلى الانتماء لجماعة: إن الإنسان كائن اجتماعي، ولهذا فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين لإشباع حاجات خاصة وخفض التوترات الانفعالية التي تعتريه عندما ينعزل عن الجماعة، مما يزيد من انجذابهم إليها وتمسكهم بها، وتزداد حاجة الفرد إلى الانتماء كلما زاد شعوره بالتهديد، ونظرًا للظروف المعيشية والبيئية التي يعيش فيها هؤلاء الشباب، ونظرًا لغياب دور مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، ونظرًا للحياة الهامشية التي يعيشون فيها وعدم اهتمام أحد بهم= استغلت الجماعات المتطرفة ذلك كله في جذب بعض الشباب للانضمام إليها، وقدمت لهم بدائل وظيفية متعددة كان المفروض أن تقوم بها أجهزة المجتمع ومؤسساته، ويلعب قائدُ الجماعة دورًا رئيسيًا في تحقيق التجاذب بين أعضاء الجماعة، مستغلًا جاذبية أهداف الجماعة ذات الصبغة الدينية.

بعدها وضعت إدارة بوش عدة منظمات ودول عربية وإسلامية ضمن قائمة الإرهاب التي أعلنتها إدارة بوش. ويأخذ بعض المحللين على إدارة بوش عدم تمييزها بين أعمال المقاومة لتحرير الأرض والعمليات الإرهابية كما ينتقدون موقفه الداعم لإسرائيل في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في سبتمبر 2000 ولا تزال أحداثها جارية حتى الآن. جورج بوش والعراق منذ إعلان بوش حربه على ما أسماه بالإرهاب وهو يلوح بتوجيه ضربة للنظام العراقي معبترا إياه خطرا وتهديدا للاستقرار الإقليمي والدولي وفي الرابع من سبتمبر 2002 طالب بوش في خطابه أمام الكونغرس منحه صلاحية استخدام القوة العسكرية ضد العراق. وتمت موافقة الكونغرس على مطلب الرئيس في جلسة مشتركة بين أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب في 11 أكتوبر 2002. وقد شنت أميركا حربا على العراق في شهر مارس 2003 دون الرجوع إلى قرارات الأمم المتحدة وأسقطت نظام صدام حسين .[1]

[1] يوسف محمد صادق ، **الارهاب و الصراع الدولي** ، دار سردم للطباعة و النشر 2013 ص 200

الحرب على الإرهاب وتسمى أيضاً الحرب العالمية على الإرهاب ويطلق عليه البعض تسمية الحرب الطويلة هي عبارة عن حملة عسكرية واقتصادية وإعلامية تقودهاالولايات المتحدة وبمشاركة بعض الدول المتحالفة معها وتهدف هذه الحملة حسب تصريحات رئيس الولايات المتحدة السابق جورج دبليو بوش إلى القضاء على الإرهابوالدول التي تدعم الإرهاب .بدأت هذه الحملة عقب هجمات 11 سبتمبر 2001 التي كان لتنظيم القاعدة دور فيها وأصبحت محوراً مركزياً في سياسة الرئيس الأمريكي السابق جورج و. بوش على الصعيدين الداخلي والعالمي وشكلت هذه الحرب انعطافة وصفها العديد بالخطيرة وغير المسبوقة في التاريخ لكونها حرباً غير واضحة المعالم وتختلف عن الحروب التقليدية بكونها متعددة الأبعاد والأهداف[1].

و كان الرئيس الأمريكي الأسبق "بوش" أول من أعلن الحرب على "الإرهاب" ، وذلك دون تحديد لماهية هذا الإرهاب ،على الرغم من قدم الظاهرة الارهابية ، و قدم معاناة العديد من الدول من افرازات و تهديدات التيارات الارهابية ، الا أن العالم لم يتحرك ، و لم يبدي أية مواقف إلا بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 بشكل أعطى صورة كأن هذا التاريخ هو تاريخ ميلاد الظاهرة الارهابية الواجب استئصالها .

تأثير الحرب على الإرهاب على الاقتصاد العالمي

وهو تأثير لم يستثن أي دولة في العالم، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، التي تأثر اقتصادها بشدة، وظهرت آثار ذلك على الاقتصاد العالمي كله، ووقع التأثير الأكبر على الدول النامية، والدول متوسطة القدرة، بينما تمكنت الدول الغنية من استيعاب التأثيرات السلبية، وقد وصلت تكاليف الحرب ضد الإرهاب في عامها الثالث، إلى نحو 78 مليار دولار، كذلك فإن إعمار العراق لم يتحقق برغم المخصصات التي وصلت إلى 36 مليار دولار، كما تزايدت أسعار النفط إلى أرقام قياسية تعدى سعر البرميل 60 دولار، بما يشير إلى زيادة ركود الاقتصاد العالمي.[2]

---

[1] **الحرب على الارهاب** ، نقلا عن موقع :
http://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8 شوهد بتاريخ : 2017/08/20

[2] **نتائج الحرب على الإرهاب وآثارها على المنطقة ومستقبل الحملة الأمريكية ضد الإرهاب ، نقلا عن موقع :**
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Erhab/sec08.doc_cvt.htm شوهد بتاريخ : 2017/08/23

تداعيات الحرب ضد الإرهاب على منطقة الشرق الأوسط عامة والوطن العربي خاصة

إن الولايات المتحدة الأمريكية في إعلان حربها ضد الإرهاب، ارتكزت على محددات رئيسية لسياسة الهيمنة التي تتبعها الدول الكبرى من أجل تحقيق أهدافها على المستوى الدولي، والتي تمثلت في الآتي:[1]

1. أن المصلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية تأتي على قمة الغايات القومية التي تحددها إستراتيجيتها الشاملة، ومن هنا يستند العمل السياسي والدبلوماسي، وممارسة الدولة لسياستها الخارجية على قوى الدولة الشاملة، وعندما يكون هناك تهديد أو مساس بالمصالح الأمريكية أو أمنها الشامل، فإن الحركة السياسية والدبلوماسية تسير على منهج المشاركة والتكامل طبقاً لإستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية.

2. إن القوى الشاملة للدولة – وفى مقدمتها القوى العسكرية– هي السند الرئيسي لسياسة الدولة في تحقيق أهدافها، والقدرة السياسية لابد لها من قوة عسكرية تعتمد عليها في فرض الإرادة واستخدامها عند اللزوم، خاصة عندما تتعارض مصالح الدولة مع مصالح أخرى مضادة، أما القول بأن السياسة تستند على القانون والشرعية الدولية، فهي مقولة أثبتت عدم جدواها، خاصة في عالم أحدي القطبية.

3. إن الهيمنة والتوسع لدى الدول الكبرى، قانون أزلي استمر عبر التاريخ من خلال صعود وهبوط دول وإمبراطوريات، كل منها كانت لديه مقومات التوسع التي يفرضها على الغير، والآن فإن الولايات المتحدة الأمريكية تفرض قانونها من خلال العولمة، وإدعاء حقوق الإنسان، والحرب ضد الإرهاب هي وسيلة لتحقيق تلك الغاية من أجل تحقيق الهيمنة على العالم.

إن الحرب ضد الإرهاب، وعلى مدى السنوات الماضية، أدت إلى تداعيات حادة على مستوى العالم والمنطقة وسوف تظل تلك التداعيات تؤثر على المقومات الرئيسية لسياسات دول العالم بصفة عامة، والدول العربية بصفة خاصة لفترة طويلة قادمة، وهذه التداعيات تتمثل في الآتي[2]:

[1] نفس المرجع

[2] نفس المرجع

1. احتلال العراق وأفغانستان من خلال حربين شنتهما الولايات المتحدة الأمريكية، وبرغم الاحتلال بقوات عسكرية كبيرة، إلا أن الاستقرار وتحقيق أهداف الحرب على كل منهما، لم يتحقق حتى الآن، وتشعر الإدارة الأمريكية أنها تورطت في هذين الحربين، بما ينعكس آثاره في إجراءاتها الحالية ضد الشعب العراقي نفسه، كما حدث في الفلوجة (نوفمبر 2004) وسامراء والموصل، خلال الفترة نفسها.

2. الوجود العسكري الكثيف في منطقة الخليج العربي، دون تحديد زمن لانهائه، وقد اكتسب هذا الوجود شرعيته عبر اتفاقات أمنية بين كل دولة من دول الخليج منفردة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو مع بريطانيا أو فرنسا، أو حتى مع روسيا والصين، ومن خلال هذا الوجود، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتمزيق وحدة مجلس التعاون الخليجي، كما حدث في حالة استقطاب دولة قطر.

3. التأثير النفسي الحاد على شعوب المنطقة، نتيجة توجيه اتهامات باطلة لعقيدة الإسلام السمحة التي تدين بها شعوب المنطقة، وربط الدين بالإرهاب، وهو أمر غير مقبول.

4. المؤثرات الاقتصادية التي أصابت الدول العربية ودول الشرق الأوسط نتيجة تداعيات الحرب، والتي أثرت بدورها على المجتمع العربي.

5. توجه الغرب نحو فرض "مبادرة الشرق الأوسط الأوسع" على دول المنطقة، وتكليف حلف شمال الأطلسي بتنفيذ هذه المبادرة في نطاق مهمته الجديدة على المستوى العالمي.

6. السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، والتي تكيل بمكيالين، بما أدى إلى تعميق فجوة عدم الثقة ما بين الشعوب العربية، وسياسة الولايات المتحدة والتي وصلت إلى درجة، كراهية أمريكا، كما تصفها وسائل الإعلام الأمريكية نفسها. ويتأسس ذلك على مواقف الولايات المتحدة من تشجيع إسرائيل للبطش بالفلسطينيين، واستصدار قانون معاقبة سورية، واستصدار قرار مجلس الأمن الرقم 2004/1559 بشأن انسحاب سورية من لبنان، وللقرار الرقم 2004/1564 بشأن اتخاذ حكومة السودان لإجراءات حماية حقوق الإنسان في دارفور، والتلويح المستمر لتوجيه ضربات عسكرية لكل من سورية وإيران، والتدخل في شؤون السودان وإصدار القرار 2006/1706 بإرسال قوات دولية في إقليم دارفور.

7. كما أطاحت الولايات المتحدة الأمريكية بالشرعية الدولية في حربها على الإرهاب، وهى سابقة يمكن تكرارها في أي وقت، خاصة مع تبنيها إستراتيجية عسكرية تتجه نحو شن الحروب ضد أي دولة من الدول التي تصفها "بدول محور الشر" أو "الدول المناوئة" أو "دول مارقة".

الحرب ضد داعش :

مثلما سبق و تناولنا في الفصل الثاني من لمذكرة ، تحت عنوان تنظيم الدولة الاسلامية كتهديدي جديد ، فمنذ تاريخ 2004 الذي كان تاريخا بارزا فيارساء جذور نشأة التنظيم بانشاء نمظيم الجهاد و التوحيد ، ردا على الغزو الامريكي للعراق ، مبايعا لتنظيم القاعدة في مسمى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ، و بعد مقتل ابومصعب الزرقاوي في 2006 ، و تم خلافته ب أبي حمزة اللمهاجر كزعيم لتنظيم القاعدة في العراق و بعده تشكيل تنظيم الدولة الاسلامية في العراق في 2006 بزعامة ابو عمر البغدادي ، الذي حلف بعد وفاته في 2010 أبو بكر البغدادبي الذي نصب أميرا على التنظيم ، حبث واصل تنظيم الدولة تهدياداته و امتداداته و استنزافه للثروات و العالم الحضارية لذا ردا على المكاسب الإقليمية السريعة التي حققها مسلحو داعش خلال النصف الأول من عام 2014، والإدانة الدولية لوحشية الجماعة، وانتهاكات حقوق الإنسان المبلغ عنها والخوف من المزيد من امتدادات الحرب الأهلية السورية، بدأت دول عديدة في التدخل ضد داعش في سوريا والعراق. في وقت لاحق، كانت هناك أيضا تدخلات طفيفة من جانب بعض الدول ضد الجماعات المنتسبة لداعش في نيجيريا وليبيا[1].

في أواسط جويلية 2014، بدأت إيران، وفقا للمعلومات الأمريكية والبريطانية، بتحليق طائرات بدون طيار فوق العراق، ووفقا لما ذكرته رويترز، كان الجنود الإيرانيون في العراق يقاتلون داعش. وفي الوقت نفسه، أمرت الولايات المتحدة بعدد قليل من القوات في العراق وبدأت تحلق طائرات مأهولة فوق العراق.

منذ أن بدأت الضربات الجوية، فقد داعش أراض في كل من العراق وسوريا ، و حتى في ليبيا بفقدانه لمدينة ست الاستراتيجية .[2]

الارهاب كآلية لتنفيذ مشاريع استراتيجية :

[1] نفس المرجع

[2] **نتائج الحرب على الإرهاب وآثارها على المنطقة ومستقبل الحملة الأمريكية ضد الإرهاب ، نقلا عن موقع :**
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Erhab/sec08.doc_cvt.htm

عدة تساؤلات تتبادر للذهن ، من يصنع الارهاب ؟ من يموله؟

الارهاب ظاهرة دولية لماذا هو محصور مكانيا ؟ لما في بيئة الشرق الأوسط ؟

لماذا يتواجد المد الإرهاب فقط قرابة المناطق الاستراتيجة ؟ بمعنى الأمن الطاقوي تحت رحمة التنظيم الارهابي ؟

لقد كتب المفكر الاستراتيجي الأمريكي "فوكو ياما" في العدد السنوي "للنيوزويك" (ديسمبر 2001 م – فبراير 2002م)، يقول: "إن الصراع الحالي ليس ببساطة ضد الإرهاب، ولكنه ضد العقيدة الإسلامية الأصولية، التي تقف ضد الحداثة الغربية وضد الدولة العلمانية، وهذه الأيديولوجية الأصولية تمثل خطرا أكثر أساسية من الخطر الشيوعي، والمطلوب هو حرب داخل الإسلام، حتى يقبل الحداثة الغربية والعلمانية الغربية والمبدأ المسيحي "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله[1].!"

ولقد فسر الرئيس الأمريكي الأسبق "نيكسون" في كتابه "الفرصة السانحة" مراد الأمريكان من "الأصولية الإسلامية"، فقال: "إنهم هم الذين يريدون بعث الحضارة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وجعل الإسلام دينا ودولة، وهم وإن نظروا للماضي فإنهم يتخذون منه هداية للمستقبل، فهم ليسوا محافظين، ولكنهم ثوار.!"

وعلى درب هذه الشهادات، قالت "مارجريت تاتشر" – رئيسة الوزراء البريطانية الأسبق– : "إن تحدي الإرهاب الإسلامي إنما يشمل حتى الذين أدانوا أحداث 11 سبتمبر وابن لادن وطالبان، يشمل كل الذين يرفضون القيم الغربية، وتتعارض مصالحهم مع الغرب[2].!"

وكتب المستشرق الصهيوني "برنارد لويس" في "النيوزويك" (عدد 14 يناير 2004) يقول: "إن إرهاب اليوم هو جزء من كفاح طويل بين الإسلام والغرب، فالنظام الأخلاقي الذي يستند إليه الإسلام مختلف عما هو في المسيحية واليهودية الغربية، وهذه الحرب هي حرب بين الأديان."

وكتب السيناتور الأمريكي "جوزيف ليبرمان" – المرشح نائبا للرئيس في انتخابات عام 2000م – يقول: "إنه لا حل مع الدول العربية والإسلامية إلا أن تفرض عليهم أمريكا القيم والنظم والسياسات التي تراها ضرورية، فالشعارات التي أعلنتها أمريكا عند استقلالها لا تنتهي عند الحدود الأمريكية، بل تتعداها إلى الدول الأخرى.!"

ولأن هذه هي حقيقة الحرب الأمريكية على "الإرهاب"– التي هي بشهادة هؤلاء الشهود من أهلها "حرب على الإسلام"، كتب الصحفي الصهيوني الأمريكي "توماس فريدمان" – من "بيشاور" إبان الغزو الأمريكي لأفغانستان – في "نيويورك تايمز" يقول "إن الحرب الحقيقية في المنطقة الإسلامية هي في المدارس، ولذلك يجب أن نفرغ من حملتنا

[1] مقال للمفكر الدكتور محمد عمارة ، الحرب الأمريكية على الإرهاب نقلا عن موقع :
https://www.facebook.com/ahmedmansouraja/posts/806429419379294 شوهد يوم 2017/08/22

[2] نفس المرجع

العسكرية بسرعة، ونعود مسلحين بالكتب المدرسية الحديثة، لإقامة تربة جديدة، وجيل جديد، يقبل سياساتنا كما يحب شطائرنا، وإلى أن يحدث هذا لن نجد أصدقاء لنا هناك.!"

ترجيحا لما سبق فإن المشاريع الاستيطانية للغرب نحو المشرق العربي مترامية في أعماق التاريخ المشترك الذي جمعهما ، لكن نبقى في دائرة الارهاب لنتسائل من جديد :

هل الإرهاب حقاً لا دين ولا وطن له؟

قبل الجواب عن هذا السؤال المهم، نجد أن أول إشكالية تواجهنا، هي غياب تعريف دولي متفق عليه لظاهرة الإرهاب، فكل طرف يلحق التهمة الارهابية بخصومه حسب مزاجه وما يخدم مصالحه مهما كان نوعها ولونها. بمعنى أنه مزروع .

لنقول إن كان الإرهاب يعني قتل البشر وإبادة الإنسانية، فإن هذا اقترفته الولايات المتحدة الأمريكية في العراق وأفغانستان واليابان والفيتنام، وعبر التاريخ الأمريكي الحافل بمجازر ضد البشرية بحق السود والأفارقة والزنوج وغيرهم وهو أيضاً ما فعلته فرنسا على مدار 132 سنة من احتلالها للجزائر، وقد قتلت الكثيرين واقترفت المجازر الجماعية بينها التي سقط فيها نحو 45 ألف مواطن جزائري في يوم واحد في 08 ماي 1945. وآخر ما قامت به هو غزوها لمالي الذي أدى إلى سقوط الكثير من المدنيين، ووجودها العسكري في دول أفريقية من أجل الحفاظ على مصالحها وحمايتها ولو كان ذلك على حساب الإنسان والإنسانية[1] .

"إسرائيل" أيضاً هي كيان مختلق تعاونت قوى كبرى على صناعته في عمق المنطقة العربية، وصارت تحتل فلسطين وتشن حروبها على الفلسطينيين ووصلت حد استعمال الفسفور الأبيض في غزة.

الكثير من الدول الغربية مارست إرهاب الدولة بحق شعوب أخرى، ولا تزال على النسق نفسه منذ حروبها الصليبية التي كانت وحشية لمنتهى الوحشية، رغم شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان التي ترفعها، ولقد قتلت الملايين من أجل مصالحها الاستعمارية سواء في الحاضر أو الماضي، وسيتكرر في المستقبل ما دامت تفلت من العقاب، وبهذا فإن من

[1] الدولة الإسلامية في العراق والشام ''داعش'' نقلا عن موقع :
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/6/14/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85 شوهد يوم 2017/08/22

يقترف جريمة إرهابية ولم يعاقب عليها في القضاء الدولي، ستبقى تلاحقه؛ لأن الجرائم ضد الإنسانية لا تسقط بالتقادم ولو مرت عليها آلاف السنين[1].

إن كان الإرهاب يعني الاحتلال للدول، فإن الكيان العبري الجاثم على صدور الفلسطينيين منذ أكثر من ستين عاماً، هو إرهاب يجب محاربته واستئصاله من جذوره بكل الوسائل. وللأسف بدل أن تدرج "إسرائيل" ضمن قائمة الإرهاب، صرنا نرى حركات المقاومة هي التي يطاردها العالم بتهمة الإرهاب،

المشكلة أن الإرهاب يمارس من طرف دول وأنظمة وحكومات وجيوش ومليشيات، ولكن الأخطر مما في ذلك، هو طريقة التعامل مع هذه الظواهر الإرهابية من قبل المجتمع الدولي الذي صارت مقارباته الأمنية تتنافى مع السلم العالمي الذي يجب أن تحميه الأمم المتحدة حسب ميثاقها المعروف.

الإرهاب الذي تمارسه القوى العظمى مثل أمريكا وروسيا وفرنسا تجري شرعنته بإرهاب مضاد، أو من خلال القوة العسكرية وحق النقض "الفيتو" داخل مجلس الأمن والأمم المتحدة.

حقيقة أن الإرهاب تمارسه الأغلبية الساحقة، ولا يمكن أن يستثنى إلا القلة القليلة التي تعدّ على أصابع اليد الواحدة، ما دامت القاعدة تتعلق بجرائم ضد الإنسان، ولذلك فإن الإرهاب بالفعل لا دين له، ليس تصدياً للذين يريدون أن يلصقوه بالإسلام، فقد مارسته أطراف دولية من مختلف الديانات.

أمريكا ديانتها نصرانية ومارست الإرهاب، فرنسا ديانتها نصرانية ومارست الإرهاب، روسيا نصرانية مارست الإرهاب، إيران ديانتها مجوسية تمارس الإرهاب، "إسرائيل" ديانتها يهودية وتمارس الإرهاب، وأنظمة عربية ديانتها إسلامية وتمارس الإرهاب... إلخ. وهذا يعني أن الدين يستعمل فقط في الإرهاب كما يستعمل في أمور أخرى، وأن أصل المشكلة هي صراعات بشرية تحرّكها المصالح وليس الديانات وحتى الدول التي تدّعي أنها علمانية هي التي تمارس الإرهاب .[2]

من يقف وراء داعش :

---

[1] نفس المرجع

[2] أنور مالك ، **الإرهاب ليس دينه الإسلام ولا وطنه عربي!** نقلا عن موقع :
http://alkhaleejonline.net/articles/1425376786850199700/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D9%8A%D8%B3-%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D9%84%D8%A7-%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%87-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/شوهد يوم 2017/08/23

إن العمليات الكثيرة و المتعددة لتنظيم داعش ، بالاضافة للعتاد اللوجستيكي المتطور و المنظم سواء في العراق أو سوريا بالاضافة لوسائل التواصل و المواصلات تكلف الكثير من الأموال بل مليارات الدولارات على مدار كل هذه السنين ، إذن من يسدد هذه الفاتورة الكبيرة ، وهناك عدة أحتمالات وضعها المحللون لتمويل داعش : [1]

1- الاحتمال الأول ذهب إلي أن السعودية هي الممول "لداعش". وقد يكون هذا الأمر منطقيا، لكون السعودية كانت وراء تأسيس حركة "القاعدة" منذ البداية.

2- الاحتمال الثاني أن من يمول داعش هي "الولايات المتحدة الأميركية" ف "القاعدة"، وربيبتها "داعش"، هما على أرض الواقع، حلفاء الولايات المتحدة وليسوا أعداءها كما يصور الأميركيون ؟

ويعزز هذا الاحتمال أن "داعش" – على الأقل– هي صنيعة "الولايات المتحدة"، كون الأميركيين الذين يغرقون في استخدام طائرات "الأندرود" بدون طيار في قصف مواقع القاعدة في اليمن، وفي الصومال، وفي باكستان، قد امتنعوا عن قصف "داعش" الناشطة في "العراق" منذ سنوات، بتنفيذها تفجيرات يومية في المدن العراقية. فقد كان بوسع الأميركيين عبر أقمارهم الصناعية، أن يكتشفوا بعض مواقع "داعش" هناكويقصفونها بصواريخ طائراتهم، سعيا منهم للحد من تنامي منظمة "داعش" المسماة عندئذ بـ "دولة العراق الإسلامية" والتي كانت عندئذ منتمية "للقاعدة".

3- هناك رأي ثالث يضع احتمال قيام "إيران" بتمويل داعش بغية استخدام "دولة العراق الإسلامية" كورقة ضغط على "العراق" تضطره في نهاية المطاف لاستدعاء قوات إيرانية إلى "بغداد" لمساعدة "المالكي" في السيطرة على الوضع المستعصي عليه ؟

ولكن إذا كان ذلك مفهوما ومقبولا في تبرير تقديم المال والسلاح لتمويل عمليات "دولة العراق الإسلامية" في "بغداد" بغية إضعاف الحكومة العراقية، فانه لم يعد مقبولا بعد أن نقلت تلك المنظمة عملياتها إلى داخل القطر السوري، وأخذت تقاتل بوحشية تامة لم يشهدها العالم منذ زمن "المغول"، ضد الجيش السوري وضد حزب الله حليفا إيران

---

[1] مقال **ما هي أهداف تنظيم داعش وجبهة النصرة ومن يقف وراء تمويلهما**

،ظ نقلا عن موقع : https://www.facebook.com/notes/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%A1/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%86-%D9%8A%D9%82%D9%81-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84%D9%87%D9%85%D8%A7/675952689127207

/شوهد يوم 2017/08/23

4- وتبدو "قطر" الأصغر حجما بين الدول المشاركة في طاحونة الحربوأرجوحة الاحتمالات، هي الدولة الأقوى ترجيحا في تبني "داعش" ولو بشكل غير مباشر. ف"قطر" التي لا يزيد عدد مواطنيها الأصليين على مائتين إلى ثلاثمائة آلاف مواطن قطري، هي الدولة التي تنطوي على الاحتمال الأكبر في تمويل "داعش"، وذلك لتمكينها من توفير القدرة لنفسها على لعب الدور الكبير الذي ترغب في ممارسته على الساحة السورية، بل والعربية أيضا.

5- والاحتمال الخامس يفترض من حيث المبدأ أن تكون تركيا هي من يمول داعش ، فالدور التركي بارز في فتح الحدود التركية السورية وتسهيل مرور السلاح والمقاتلين إلى الداخل السوري سواء من داعش أو غيرهم ، وإذا توقف القتال لسبب من الأسباب نتيجة مؤتمر دولي أو وساطة دولية، فان الدور التركي في حالة كهذه سوف ينكمش أو ينقضي، ولن يعود ضروريا أو فاعلا. ومن هنا ربما وجدت "تركيا"، أنه لا بد أن يكون لها تواجد قوي على الأرض السورية والعراقية أيضاً من أجل أبقاء دورها فاعلا في أي تسوية سياسية

6- الاحتمال الأخير والأقوى يضع إسرائيل علي رأس الممولين لداعش ، والواقع أن إسرائيل، قد تكون هي المرشح الأقوى في صناعة "داعش" وتحويلها إلى صنيعتها من خلال تمويلها ودفع فاتورتها ويرجح وجود الانسجام بين "داعش" و"إسرائيل" كون "داعش تقف أحيانا في "الجولان" وعلى مواقع قريبة من المواقع الإسرائيلية، ومع ذلك فهي تطلق النار على السوريين، وليس على الإسرائيليين المتواجدين أحيانا على بعد مرمى حجر منها. كما أن بعض الجرحى من "داعش"، غالبا ما ينقلون إلى داخل إسرائيل، وليس لتركيا مثلا، لتلقي العلاج فيها.

المبحث الثالث : ربيع العربي واقع و مآل

الربيع العربي Arab Spring هو اصطلاح شاع استخدامه في وسائل الإعلام منذ مطلع عام 2011م ويعني تلك الثورات والاحتجاجات السلمية التي قامت ضد الفساد والظلم والاستبداد واندلعت لتنادي بإسقاط النظام القائم والتي انطلقت منذ أن أشعلتها نار المواطن التونسي شهيد الكرامة محمد البو عزيزي في جمهورية تونس وأسقطت

رئيسها زين العابدين بن علي ، ثم في جمهورية مصرالعربية وأسقطت أيضا رئيسها حسني مبارك كما أسقط الليبيون نظام معمر القذافي فيليبيا ، واندلعت كذلك في اليمن وسورية والبحرين وغيرها [1].

و في أواخر 2010 ومطلع 2011 بدأت موجة عارمة من الاحتجاجات في مُختلف أنحاء الوطن العربيّ بدأت بمحمد البوعزيزي والانتفاضة التونسية التي أطلقت وتيرة الشرارة في العالم العربي من أسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة الركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضييق السياسيّ وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية. انتشرت هذه الاحتجاجات بسرعة كبيرة عبر عدة بلدان عربية، وقد تضمنت نشوب معارك بين قوات الأمن والمتظاهرين ووصلت في بعض الأحيان إلى وقوع قتلى من المواطنين ورجال الأمن. تركزت الاحتجاجات في تونس التي انتهت بتنحي رئيسها إضافة إلى مصر واليمن وليبيا ،، أما بلدان الخليج العربي فقد ظلت في حالة من الركود وعدم الاكتراث إلى حد ما بالمظاهرات التي سادت بقية جيرانها من الدول العربية.

ويبقى السؤال دائماً: **ما هي الأسباب الحقيقية التي أدت إلى قيام هذا الربيع العربي؟**[2]

الأسباب كثيرة جداً، ولكن يمكن تجميعها في عشر نقاط رئيسية، وهي:

1- اتساع الهوة بين الجماهير والسلطة الحاكمة، مما يتسبب في وجود حالة تأزم للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فلم تجد تلك الجماهير أمامها إلا المبادرة بتغيير واقعها بنفسها.

2- غياب الحريات والحقوق وتداول السلطة والتعددية السياسية، وهي المنظومة الديمقراطية التي تبحث عنها الشعوب العربية منذ عقود طويلة، وقد أتاحت لها هذه الثورات والاحتجاجات التي بشر بها الربيع العربي، الفرصة كاملة لنيلها، ولو بتقديم الكثير من التضحيات والجهود والطاقات.

3- العامل الاقتصادي، والذي يتصدر قائمة المطالبات والإصلاحات والعلاجات، حيث يعتبر هذا العامل الحساس، هو المحرك الأكبر لأحداث الربيع العربي، إذ تعتبر معدلات البطالة والفقر وضعف الأجور في أدنى معدلاتها، في مقابل غلاء وارتفاع المعيشة في العالم العربي.

---

[1] الربيع العربي ، نقلا عن موقع :
http://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A شوهد بتاريخ : 2017/08/01

[2] فاضل العماني ، الاسباب العشرة للربيع العربي ، نقلا عن موقع : http://www.alriyadh.com/990393 شوهد يوم 2017/08/02

4- تنامي حالة الطبقية الثنائية في العالم العربي، وتلاشي الطبقة الوسطى بمختلف أشكالها ومستوياتها، والتي تعتبر صمام الأمان لحفظ أي مجتمع، إذ أصبح العالم العربي مقسوماً إلى شرائح ثنائية، أغنياء و فقراء، متعلمون و أميون، يمينيون و يساريون، علمانيون ومتشددون،... وهكذا.

5- تأثيرات العولمة الكونية، خاصة في جانبها السلبي، إذ إن العولمة، رغم كل ما بشرت به من ترسيخ لحالة الانفتاح والالتقاء والاندماج بين كل المجتمعات، مبنية في الأساس على النموذج الرأسمالي مما قد تؤثر –أي العولمة– على الكثير من القيم والمبادئ والمفاهيم والسلوكيات كالحرية والعدالة والمساواة والشراكة المجتمعية و الانصهار في وحدة المصير بين كل مكونات واعتبارات المجتمع الواحد.

6- التحولات الكبرى في مجال الاتصالات والتقنية الحديثة، بوسائطها ووسائلها الاجتماعية كتويتر والفيسبوك والواتس آب, ساهمت بل قادت الجماهير العربية الشابة التي تمثل الأغلبية الساحقة في التركيبة السكانية لمعظم الدول العربية، لصنع ربيعها العربي. فالنظم التقليدية التي حكمت البلاد العربية لعدة عقود، لم ولن تستطيع مقاومة الإعلام الجديد والشاب بكل وسائله ووسائطه وتقنياته.

7- تنامي حالة الإحباط واليأس والتذمر لدى الشعوب والمجتمعات العربية بسبب تفاقم الأزمات والملفات والصعوبات، كالصحة والتعليم والتنمية والمرأة, والعلاقة مع الغرب, والفساد بمختلف أشكاله ومستوياته، وسيطرة الفكر الواحد، وغياب مظاهر التعدد والتنوع والتمايز، وعدم الشعور بالحياة الكريمة وهيمنة التجار وأصحاب المصالح من المسؤولين على الحركة المالية والاقتصادية, والكثير من الملفات والأزمات التي تتسبب في زيادة منسوب اليأس والإحباط عند مختلف شرائح ومكونات المجتمعات العربية.

8- حالة الترهل الشديد التي أصابت النخب الثقافية والفكرية والسياسية، مما وضع الفئة العمرية الشابة (15-40) في حالة فراغ كبير خال من القيادات والرموز الملهمة، فكان القرار أن تقوم هي بما عجز عنه أولئك الرواد كل تلك العقود الطويلة. قناعة الجيل الشاب بفشل كل المبادرات والخطوات التي تبنتها تلك الأجيال السابقة في تعاطيها مع السلطات الحاكمة المتعاقبة، دفعها لصنع ربيعها العربي، الذي يشبهها ويتلاءم مع طبيعتها المتجددة والديناميكية.

9- تنامي حالة الفرز والمقارنة بين مختلف الدول والشعوب والمجتمعات العربية، سواء على مستوى التنمية والرفاه والبنى التحتية، أو وضوح العلاقة التعاقدية العادلة بين الدولة وطوائفها وأطيافها المختلفة. وقد خلقت هذه الظاهرة –المقارنة– حالة من عدم الرضا والتذمر.

10- غياب التعددية كضابط حضاري عند الاختلاف، خاصة وإن دول الربع العربي –بل أغلب الدول العربية- لا تتمتع ببنية تعددية، سواء كانت عرقية أو ثقافية أو فكرية أو مذهبية. وكما هو معلوم، فإن التعددية، قيمة أصيلة في المجتمعات الإنسانية، القديمة والحديثة. ونظراً لغياب التعددية كطريقة مثلى وكأسلوب حضاري لمواجهة الخلافات والصراعات والتحديات التي قد تحدث بين بعض مكونات وفئات المجتمع، فقد يستخدم المختلفون الكثير من الأساليب والطرق، لإدارة صراعاتهم وحروبهم، ولعل الخروج للشارع كان أحد الحلول التي وَجَدت لها مصفقون ومرحبون.

ما يجب أن يقال في الربيع العربي :

هل «ثورات الربيع العربي» الوجه الآخر لمشروع الشرق الأوسط ؟؟

الربيع العربي الذي كانا دما و سيلان من الآلام و الدموع و هولا من الدمار لشعوب أرادت الحرية فوقعت في مستنقع الاستعباد و الخراب .

مرحلة شهدت تيارين من المنادين ، تيار بحقيقة الثورة و و حتمية التغيير ، و تيار يحذر من أن مشروع سايكس بيكو جديد لتقسيم المنظقة العربية إلى دويلات ، تحت غطاء الديمقراطية و الحرية و الوقوف في وجه الطغيان .

قرأت كتاب الدكتور : **الطيب بيتي العلوي** كتاب **ربيع المغفلين النهاية الممنهجة للعرب في – جيواستراتيجية – حكومة العالمية الجديدة ، دار النشر** : شمس للنشر و الاعلام **بلد النشر** : القاهرة – مصر**سنة النشر**: 2014**الطبعة** : الطبعة الأولى **عدد الصفحات** :523 صفحة .

أعجبتني تحليلاته ، حيث بدأ الدكتور الطيب بيتي كتابه– الذي هو في الأصل مجموعة مقالات – كمقدمة بمجموعة من التساؤلات المهمة و بواحد و عشرون – 21 – فصلا و خاتمة .

التساؤل المهم و البارز الذي بدأ منه الكاتب تحليله هو **مشروع الاستدارة** على الجغرافية العربية و دورة انتقال السيادة الغربية على العرب من الزعامة الاوروبية بعد الحربين العالميتين إلى مرحلة الخضوع العربي للإدارة الامريكية وصولا إلى المرحلة الأخيرة و الحاسمة و هي مهمة الربيع العربي نقل السيادة على العرب لإسرائيل

ثم واصل الكاتب تساؤلاته المثيرة للجدل و للاهتمام أنطلاقا من كرونولوجيا الأحداث و واقع العرب المأساوي في كل المجالات سياسيا إجتماعيا ثقافيا دينيا الذي غذى مشروع الربيع العربي

في **جدوى الربيع العربي** تحدث الكاتب عن مجموعة من الأهداف الخفية و المعلنة من مايسمى الربيع العربي

أما في **تناوله للربيع العربي و نظرية البرتقالة** : التاريخ يعيد نفسه فالدائرة العربية لن تخرج عن طوق المشاريع السابقة في المنطقة من مشاريع الهلال الخصيب و لا مشروع سايكس بيكو

ليبا الربيعية تناول فيه كرونولوجية النخب العميلة و شراء الذمم ، تم اعقب عن حقيقة ما جرى في ليبيا كاقتسام الكعكة الحلوى من خلال التدخلات العسكرية

أما سوريا التي سماها كماشة الغرب و خيانة العرب من خلال سيسيولوجيا الخيانة و سيكولوجية الخونة

ما أقول سوى ما قال الخبراء عن أن هذه الموجة التي سميت بالربيع العربي ما هي إلا كما قال قال الراحل محمد عابد الجابري: ''قد يحدث أن فكرة ما تدخل التاريخ، بفعل ظروف معينة، لتقوم بدور معين. فإذا أصبح لها تاريخ اندفع الناس إلى البحث لها عن (ما قبل تاريخيها.''

ولا يوجد اليوم مفهوم يحظى بالاستهلاك الإعلامي، والرواج على مستوى علم الاجتماع السياسي، وباقي العلوم الإنسانية، أكثر من مفهوم الربيع العربي.

والأكيد أن هذا المفهوم، مُستمد من الغرب، حيث استُعمل مصطلح الربيع، للإشارة إلى العديد من الحركات الثورية، التي انطلقت في القارة العجوز، في منتصف القرن التاسع عشر، حيث أطلق علماء التاريخ هذا المصطلح على عام 1848 الذي انطلقت فيه سلسلة من الثورات، بدءا من صقلية، فامتدت إلى فرنسا، وتعممت على العديد من النواحي الأوروبية.

و قال ألبرت آنشتاين : لكي تفهم العالم ،أنظرإلى الحدث الطارئ –بادئ ذي بدء–على واقعه كما هو،لا كما يجب أن يكون .

"عن هنري كيسنجر في سبتمبر 2012:

"ان هناك سبع دول عربية تمثل اهمية استراتيجية واقتصادية للولايات المتحدة ..وكل الاحداث التي تجري في هذه الدول تسير بشكل مرضي للولايات المتحدة وطبقا للسياسات المرسومة لها من قبل"

عن صحيفة " الغارديان " البريطانية:

"ان الغرب لا يكل ولا يمل ابدا في سعيه للسيطرة على الشرق الاوسط مهما كانت العقبات ....وان امريكا وحلفائها عملوا على ترويض الاسلاميين المعتدلين واصعادهم الى الحكم وفي ايديهم وثيقة تطبيق الديمقراطية والسير في سياسات السوق الرأسمالية بعيدا عن احكام الاسلام وتفسيرات الشريعة"

فصل الربيع من أجمل فصول السنة وذلك لأنه فصل تتفتح فيه الأزهار وتنمو النباتات، هو فصل يرمز للبهجة والعطاء وبسبب اعتدال مناخه، لكن الربيع العربي كان دمويا، كان خرابا و دمارا .

خاتمة الفصل :

نقول من المعلوم أن الغرب بخلفياته التاريخية الاستعمارية والامبريالية والدينية وبثقافته اليهودية المسيحية وبقوته التكنولوجية والاقتصادية والعلمية والإعلامية والمالية والسياسية لا يؤمن قطعا بأن أمة الإسلام كيان حضاري/ثقافي/لها خصوصية يجب احترامها ، فهو ينظر إلى تلك الأمة نظرة الغالب للمغلوب والتابع للمتبوع ، والسيد للعبد، وأي محاولة من الأمة الإسلامية هنا أو هناك إثبات استقلالها وسيادتها عن الغرب يسميها هذا الأخير تطرفا وتمردا وخروجا من بيت الطاعة وعن القانون والقرارات الدولية والمؤسسات الأممية مع أن تلك المؤسسات وما يصدر عنها من قوانين وقرارات وضعت في غياب كامل للمسلمين لم يستشاروا في شئ منها ويراد لهم فقط التوقيع على بياض من دون قراءة ما ستوقع عليه ، وهذا واقع الحال منذ الحرب الكونية الأولى على الأقل.

ليت الأمر يقف عند ذلك الحد، بل يجب المشاركة المادية والبشرية والمالية في تنفيذ قرارات السيد ولو كان ذلك على حساب شعوب المسلمين وثرواتها ودمائها ولو كان ضد بعضها البعض...هنا يرضى عنك السيد وإلا فانك شيطان مارد يجب أخراجك من الجماعة بل من الوجود كله.

إذا سلمنا بالذي سبق سهل علينا معرفة الأسباب المسؤولة عن نشأة التطرف ونموه، واستطعنا بالتالي أن نؤكد على خلاصة مفادها أنه إذا كان فعلا هناك تطرف من المسلمين فهو في حقيقة الأمر رد طبيعي أنساني على تطرف الآخر وعدوانيته وقسوته واستهتاره بكل القيم التي يزعم الدفاع عنها.

ان شعوب العرب والمسلمين لاتزال دماؤها تنزف وبلدانها تقصف وتنهب وشعوبها تباد في آسيا وأفريقيا وأوروبا وكانت في وقت ما استبشرت خيرا بالمؤسسات الدولية والحقوقية الغربية والشرقية لكن تبين لها بالملموس أن تلك المؤسسات والشعارات البراقة مجرد خدع سينمائية أو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

كما ان ظاهرة التطرف الديني ليست جديدة ولكنها متجددة. وهي ليست مختصة بدين معين فكل الاديان مرت وتمر بفترات تتصاعد فيها حلات من التطرف ثم بعد مدة لاتلبث هذه الظاهرة ان تخبوا لتعود وتظهر بعد مدة بصيعة اخرى وثوب جديد. ان نظرة سريعة على تاريخ الاديان السماوية الثلاث تؤكد هذه الحقيقة. ان القاسم المشترك لكل حالات التطرف هو عدم اعترافها وقبولها بالاخر واعتقادها القطعي بامتلاكها للحقيقة دون الاخر المختلف .

فمنذ سبعينيات القرن الماضي، بدأت أوساط وجهات غربية في استعمال وترويج مصطلح التطرف، وبالفعل نجحت في تزويجه بين العرب والمسلمين وكتب فيه كثيرون منهم علماء دين مرموقون ومحترمون ومعتبرون.

خاتمة :

كتبت عديد الدراسات والتحليلات الانطباعية حول العلاقات المتبادلة بين :العولمة والإرهاب العالمي والتطرف الديني؛ وثمَةَ قدرٌ متنامٍ من أدبيات العلاقات الدولية ونظرية العولمة والديانات المقارنة، حول الموضوع. ويلاحظ أن هذه الدراسات مرتبطة بموجات ظاهرة الإرهاب العالمي الحديثة بمختلف أنماطه وأشكاله وأنواعه ومنطلقاته وخلفياته المعرفية، وبزخم الكتابات والمراجعات والتغطية الإعلامية.

بيد أن معظم هذه الدراسات الرئيسة التي تناولت هذه الظواهر خاصة من علماء ومنظري العلاقات الدولية، تناولت الموضوع من وجهة نظر النظرية الواقعية التي تفترض منهجياً أن عالم الدول محكوم بالقوة، وتعبث بأركانه الفوضى وتقض مضاجعه معضلة الأمن.

فالارهاب لادين له ولاوطن .. فعلى مر التاريخ كانت هناك جماعات ارهابية فى كثير من البلدان . ولم تسلم ديانة من انتساب الارهاب لها وكذلك لم يخلو منه وطن..

فالتطرف والعنف سلوك ليس جديدا علي الانسانية.. ولاحديثا على الاوطان ..فمنذ ان قتل قابيل أخيه هابيل ظهر الإرهاب على الارض.. ورغم تركيز المجتمع الدولي فى الاونة الاخيرة علي ارهاب الجماعات الاسلامية، الا اننا نجد ان كل الاديان السماوية تعاني من وجود جماعات مسلحة متطرفة تتخذ من الدين غطاء لتحقيق هدف سياسي.

و قد تناولنا هنا قضية **تنظيم داعش** أو تنظيم فيما يسمى الدولة الإسلامية في العراق و الشام ، هذا التنظيم الذي ساهمت الأوضاع الداخلية الهشة التي تعاني منها الدول العربية في إيجاد أرضية خصبة لنشأته و لبروز التهديدات الأمنية التقليدية و الجديدة في دائرة ما يسمى الارهاب .

لكن يقال أن لكل وليد أصل ، و لكل نبتة منبتها و راعيها و يقال للقضاء على الألم يستوجب علاجه و القضاء على مسبباته ، و هو ما ينطبق على داعش و أخواتها

فخلال السنوات الأخيرة، وبعد "الربيع العربي" خاصة، بلغت بعض التحديات الأمنية ذروتها وأضحت أكثر إلحاحاً، وحصلت تغييرات جذرية في المشاهد السياسية المحلية والإقليمية في المنطقة، إضافة إلى حدوث تدهور في

الانقسامات الطائفية، وتفاقم التهديد الأيديولوجي والعسكري الناجم عن التطرف مع صعود تنظيم "داعش"، وتنظيمات أخرى متشددة تعمل على الساحتين الدولية والإقليمية، إلى جانب التهديد النووي النابع من إسرائيل والهند وباكستان وإيران.

ونظراً لأن مثل هذه التهديدات الجديدة يتعين دراستها ضمن سياقاتها الجيوسياسية الواسعة، وذلك من أجل تقييمها بشكل فاعل وبنّاء، والتعامل معها، كما يتعين النظر إلى هذه التهديدات من منظور متكامل .

و بخصوص التهديد لذي يشكله تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام ، فمن خلال ما درسنا تبين لنا نقطتين جوهريتين :

1- موقع دولة اسرائيل من خارطة هجمات تنظيم داعش الذي يكون منعدم تماما و هذا ما فتح باب لاحتمال وحود رابط قوي سواء من ناحية إنشاء التنظيم أو من ناحية تمويله لتحقيق أهداف دولة اسرائيل التي من خلال الميدان و الواقع فان داعش تهدد أمن أعداء اسرائيل أكثر من تهديدها لها .
2- تموقع و تمركز قوات تنظيم ما يسمى داعش ، فمن خلال دراسة لأماكن و خرائط تواجد حصون قوات داعش المسلحة نجدها تتمركز في مناطق طاقوية بالدرجة الأولى مثلما حدث في العراق و سوريا و حتى في ليبيا ، مما دفع بالخبراء إلى لقول بأن الأمن الطاقوي في الشرق الأوسط على محك تنظيم الدولة الاسلامية .

و استنتاجا مما سبق يمكن الجزم كرأس شخصي أن :

ماذا يحدث في عالمنا العربي حروب و ثورات ، هل فعلا هذه الثورات حقيقية أم أننا خدعنا، حينما تحاول تفسير مايحدث انطلاقا من وسائل إعلام و قنوات مثل الجزيرة وغيرها تجد أن الصورة ناقصة، و أن هناك أشياء لم يخبروك بها، في الواقع تظن أن مايحدث ليس له معنى، لنفهم مالذي يحدث الآن وما يمكن أن يحدث في المستقبل علينا الرجوع قليلا إلى الوراء و ندرس التاريخ الصحيح ليس ذلك اللذي درسناه في المدرسة.

ما يحدث في المنطقة العربية التي هي حلبة صراع و مواجهة بين قوى ستحتدم أكثر. خاصة بعد امتدادها إلى مناطق جديدة كاليمن وشبه الجزيرة العربية. وهو ما يعني أن المشهد القادم يشمل عودة نمو ظاهرة داعش، وتمكينها بكل مقومات القوة والتمدد والسيطرة. وما بسط نفوذها على نصف مساحة العراق ونصف مساحة سوريا، وكذا سيطرتها على حقول النفط والغاز في البلدين إلا بداية النفوذ والحكم الطويل ، أو حتى خلق تنظيم جديد لمرحلة ما بعد داعش (بعض الخبراء يرجحون عودة تنظيم القاعدة ، و البعض يرجح ظهور تنظيم جديد كتنظيم خرسان)

طبعاً، المؤشرات التي توحي به مقدمات هذه المواجهة، تؤكد على أنها ستستمر عقودا من الزمن. وأن الخطوة القادمة هي جعل كل الدول أو المناطق السنية في الوطن العربي ولايات داعشية؛ بما في ذلك المملكة العربية السعودية، كأرض خصبة لنمو وتصاعد هذه الحركة. وهو هدف وأمنية إسرائيل؛ فاستقرار العالم الإسلامي ووحدته وقوته مصدر قلق وتهديد لوجود الدولة العبرية.

لقد تمكنت أمريكا وإسرائيل من صناعة التوجس بين أنظمة الشعوب العربية والإسلامية، وخاصة أنظمة دول الخليج، (أزمة قطر مؤخرا) أو حتى مع النظام الإيراني. فكل نظام يرى في الآخر العدو الأول والخطر الحقيقي الذي يهدد وجوده وبقاءه في السلطة. وهو الأمر الذي يتم من خلاله تغذية داعش وقبولها في المجتمعات السنية.

إذن نستطيع القول: أن ما يحدث في المنطقة لا علاقة له ولا ارتباط بالأشخاص أو الأحزاب مطلقا. فلو قتل بشار الأسد أو قدم استقالته قبل ثلاث سنوات لكانت سوريا كما هي عليه اليوم. وكذلك اليمن، فلو قتل الحوثي، أو صالح ما تغير في الأمر شيء. فالمسألة أو المشكلة ليست في رأس بشار ولا في رأس غيره. فلو كان الأمر يتعلق بالشخوص لاستقرت ليبيا بعد هلاك القذافي، ولنجت العراق قبلها بعد استشهاد صدام. المسالة ترتبط ارتباطا وثيقاً بصراع أو بحرب مشاريع تستهدف المنطقة. هذه الحرب لها مقوماتها وأدواتها الثقافية والدينية والسياسية والاقتصادية. ولها بدايات ونهايات تم التخطيط لها بدقة عالية.

خلاصة الأمر، المنطقة العربية تشهد منذ عقود صراع أقطاب ومشاريع حضارية (المشروع الفارسي، المشروع العثماني، المشروع الصهيو أمريكي). العرب وحدهم الأغبياء، ليس لهم مشروع، ولا عقول ولا مشاعر تحضهم على مجاراة الشعوب والأمم الأخرى.

العرب وحدهم، ليس لهم طموح ولا أحلام ولا أهداف، "كالأنعام بل هم أضل سبيلا". العرب وحدهم، أدوات ووقود هذا الصراع. "يخربون بيوتهم بأيدهم".

قائمة المراجع :

أولا باللغة العربية

أ–المصادر و القواميس

1- الفيروز أيادي ، **القاموس المحيط** ، – بون تاريخ

2- ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج 01 – القاهرة ، دار المعارف بدون سنة النشر –

3- الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، ط5 ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، 1416 هـ / 1996م)

4- أبو الفضل ابن منظور ، **لسان العرب** (بيروت : دار بيروت للطباعة ، 1955 م) ، ج 1 ،

5- الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ، تحقيق :مكتب التراث، مؤسسة الرسالة، دار الريان للتراث،الطبعة الثانية،1987،

6- أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، بيروت، مكتبة لبنان

ب– الكتب

1– أحمد عبدالرحمن مصطفى ، **داعش من الزنزانة إلى الخلافة** ، الاصدار الأول سنة 2015

2– المشافية أمين ، وسعد شاكر شبلي، **"التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"**،دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع،عمان، 2012،

3– الامام القرضاوي يوسف ، **فقه الجهاد ، دراسة مقارنة لاحكامه و فلسفته في ضوء القرآن و السنة** ، مكتبة وهبة ، القاهرة ج1 ط 03 2010

4– تيري ديبيل، **"استراتيجية الشؤون الخارجية...منطق الحكم الأمريكي"**، ترجمة: وليد شحادة ، دار الكتاب العربيومؤسسة محمد بن آل راشد آل مكتوم، بيروت 2009،

5– عبد الفتاح تركي موسى، **التعصب القبلي وأثره على الاتجاه نحو المشاركة في تنمية المجتمع**، نقلًا عن :زين العايدين درويش، **علم الفقه الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته**، زمزم للنشر والطباعة، 1993

6– عكروم لندة ، **"تأثير التهديدات الأمنية بين شمال و جنوب المتوسط"**، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، 2013

7– فرغلي هارون " **الارهاب العولمى .. و انهيار الامبراطورية الامريكية** .مراجعة و تقديم سامي فريد ، دار الوافي للنشر العدد 2 2006

8– فؤاد ابراهيم **داعش من النجدي الى البغدادي " نوستالجيا الخلافة "** مركز أوال للتوثسق و النشر بيروت ط 01 أفريل 2015

9– صادق يوسف محمد "**الارهاب و الصراع الدولي** "، دار سردم للطباعة و النشر 2013

10– هشام الهاشمي، **عالم داعش تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و الشام** ، دار بابل للطباعة و النشر : بغداد ، ط 01 2015

ج– المجلات

1– الجندي أمينة ، **التطرف بين الشباب في الجامعات المصرية**، مجلة المنار، العدد 151، 1989، القاهرة

2– المنشاط عبد المنعم ، " **الامم المتحدة و مفهوم الأمن** " مجلة السياسة العدد 74 (القاهرة ، دار الاهرام سنة 1976

3– الحربي سليمان عبد الله ا، **مفهوم الأمن: مستوياته وصيغه وتهديداته:دراسة نظرية في المفاهيم والأطر**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد19، صيف 2008،

4– أدمام شهرزاد، **"الطبيعة اللاتماثلية للتهديدات الأمنية الجديدة"**، مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد1، 2013

5– بن العحمي بن عيسى محسن " **الأمن و التنمية** " جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية السعودية الرياض ط 01 سنة 2011ا

6– الزبيدي فوزي حسن ، **"منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي"**، مجلة رؤى استراتيجية، العدد11،جويلية 2015

7– ثابت أحمد ، "**الأمن القومي العربي: أبعاده ومتطلباته**". في: **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 196، جويلية 1995

8– جارش عادل مُقاربة معرفية حول التهديدات الامنية الجديدة مجلة العلوم السياسية والقانون العدد الأول لسنة جانفي 2017 اصدارات المركز الديمقراطي العربي ألمانيا برلين

9– صبري إسماعيل مقلد، **الإستراتيجية والسياسة الدولية**، ط1، المؤسسة العربية للأبحاث، بيروت، 1979

10– طلبة مصطفى كمال ، "**الأخطار البيئية ومسؤولية المجتمع الدولي**".في: **مجلة السياسة الدولية**، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة، العدد 163، جانفي 2006

11–محمود بيومي، **ظاهرة التطرف: الأسباب والعلاج**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1996،

12–د– هلال علي الدين ، **الأمن القومي العربي : دراسة في الأصول** ، مجلة شؤون عربية ، العدد35 (تونس : 1984م)

13– د– هويدي أمين ، **في السياسة والأمن** (بيروت : معهد الإنماء العربي ، 1982م)

14– عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، الجزء:1، بيروت، دار الهدى للنشر والطباعة

د– الدراسات

1– الجابري محمد عابد ، **وجهة نظر نحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996

2– أ. د الرقب صالح حسين دراسة بعنوان **الدَّولة الإسلامية "داعش" نشأتها – حقيقتها– أفكارها – وموقف أهل العلم منها** ، كلية أصول الدين الجامعة الاسلامية غزة – فلسطين .

3– الميلي محمد ، **الأبعاد الثقافية والاجتماعية للأمن القومي العربي، في:** الأمن العربي: التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية، مركز الدراسات العربي الأوربي ، باريس، 1996

4– بلعيد منيرة، "**الديناميكيات الأمنية الجديدة في الإقليم المتوسطي: دور الجزائر الأمني كفاعل في المنطقة**". مداخلة ضمن: الملتقى الدولي "الجزائر والأمن في المتوسط ، واقع وآفاق"، تنظيم جامعة منتوري – قسنطينة–، قسم العلوم السياسية، الوكالة الوطنية لتنمية البحث العلمي، مركز الشعب للدراسات الإستراتيجية، قسنطينة ، 2008.

5– رياض حمدوش، " تطور مفهوم الأمن والدراسات الأمنية في منظورات العلاقات الدولية،" في عبد المجيد قموح(المشرف على الملتقى)، الجزائر والأمن في المتوسط :واقع وآفاق (قسنطينة: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،2008)

6– حسين شريف ، **الإرهاب الدولي وانعكاساته على الشرق الأوسط خلال أربعين قرنا** (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997 .

7– د.زينب عبد العزيز ، دراسة بعنوان **الجهاد و الارهاب ، المكان مجهول** .

8– معتز سيد عبد الله، الاتجاهات **التعصبية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989

9– الدكتور المطرودي عبد الرحمن بن سليمان ، دراسة بعنوان : **نظرة في مفهوم الارهاب و الموقف منه في الاسلام** ، سلسلة دراسات معاصرة .

10–أبو غضة زكي علي ، **الإرهاب في اليهودية والمسيحية والإسلام** (المنصورة ، مصر : دار الوفاء للطباعة والنشر ، 2002

11–طه عبد العليم طه ، " **خطيئة التعريف الأمريكي للإرهاب** " ، جريدة الأهرام ، 28/ 2/ 2002

هـ الرسائل الجامعية

1– حجار عمار ، **السياسة المتوسطية الجديدة للاتحاد الأوروبي: إستراتيجية جديدة للاحتواء الجهوي**، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات دولية، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة ، جوان 2002

2– ردّاف طارق ، **الاتحاد الأوربي–من استراتيجية الدفاع في إطار حلف شمال الأطلسي إلى الهوية الأمنية المشتركة**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2002)،

3– معمري خالد ، **التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة: دراسة الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر**، (مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات دولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة ،2009)

4– فريجة لامية ، راضية لعور، شرايطية سميرة ، **تحول مفهوم الأمن في العلاقات الدولية وانعكاساتها على العلاقات الأورومغاربية**. (مذكرة لنيل شهادة ليسانس في العلاقات دولية، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2006–2007)،

و– المراجع الالكترونية

1– د. زكرياء حسين ، **الأمن القومي** ، http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2000/11/article2.shtml

2- بن عائشة محمد الامين **مفهوم الأمن** ، نقلا من موقع : http://www.maqalaty.com/43640.html

3– تاكايوكي ياماامورا ، ترجمة:عادل زقاغ، "**مفهوم الأمن في نظرية العلاقات الدولية**"، نقلا عن موقع:

http://www.geocities.com/adel. Zeggagh/secpt.htlml .

4– عرفة خديجة ، "**مفهوم وقضايا الأمن الإنساني تحديات الإصلاح في القرن الحادي والعشرين**". نقلا عن موقع:

5– **http// :www.emax.com/content.asp ?contents=2630**

6– أمحند برقوق، "**الأمن الإنساني ومفارقات العولمة**"، نقلا عن موقع الأستاذ:

berkouk-mhand.yolasite.com/research.php

7– طليس حسين **أول تقرير مفصل–عن داعش–وما هي اهدافها ومن الذي–يمولها** نقلا عن موقع :

http://ramallah.news/post/7909/%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%85%D9%81%D8%B5%D9%84-%D8%B9%D9%86-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%87%D8%A7-%D9%88%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D9%85%D9%88%D9%84%D9%87%D8%A7

8– تنظيم قاعدة الجهاد – القيادة العامة – بيان بشأن علاقة جماعة قاعدة الجهاد بجماعة الدَّولة الإسلامية في العراق والشام، مركز الفجر للاعلام 21 ربيع الاول سنة 1435 هـ – (https://ia802706.us.archive.org/26/items/Dwahari/9.pdf).

9– جمعة علاء ،**مقال الكاتب السياسي الألماني «تودينهوفر» بعد عودته من مناطق «داعش»: يريدون قتل كل مسلم يؤمن بالديموقراطية** ، نقلا من موقع http://www.alquds.co.uk/?p=271388

10– كيف تحصل داعش على الأموال، تحقيق نشر في موقع سي ان ان باللغة العربية/ 23 يونيو حزيران/ 2014 http://arabic.cnn.com/business/2014/06/23/mme-isis-money

11– **الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش** نقلا عن موقع

http://elwahabiya.com/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-/%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9

12- غرايبة إبراهيم ، **الامتدادات الجغرافية والبشرية لتنظيم (داعش)** ، نقلا عن موقع :

http://jcss.org/ShowNewsAr.aspx?NewsId=428

13– **تنظيم الدولة النشأة و الأفكار** "، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات نقلا عن موقع :

http://www.fikercenter.com/political-analysis/islamic-state-in-iraq-and-the-levant-isil

14– [1] **حسين طليس** ، من هي "داعش"؟ وما هي اهدافها؟ **نقلا عن موقع** :

http://www.alalam.ir/news/1552479

15- مقال بعنوان ، " **تنظيم الدولة النشأة و الأفكار** " مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات نقلا عن موقع :

http://www.fikercenter.com/political-analysis/islamic-state-in-iraq-and-the-levant-isil

16- عيد محمد بدري ، **داعش و أمن الخليج من تهديد محتمل إلى خطر داهم** ، مركز الجزيرة للدراسات ، نقلا من موقع : http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/07/201578113412585748.html

17- يوسف الديني ، **داعش.. وأمن دول الخليج** ، نقلا عن موقع : http://middle-east-online.com/?id=234552

18- العربية . نت مقال بعنوان : **لهذه الأسباب ساندت دول الخليج الحرب على داعش** ، نقلا عن موقع :
http://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2014/09/28/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AC%D8%B9%D9%84%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D8%AC-%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%AF-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7-%D8%A8%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4.html

19- عبدالناصر سلمى ، **لماذا يستهدف "داعش" أقباط مصر؟** نقلا عن موقع :
http://www.masrawy.com/News/News_Egypt/details/2017/4/9/1058197/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%81-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D8%A3%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D9%85%D8%B5%D8%B1ذ-

20- حازم حسين ، **مصر وحدها فى "الحرب العالمية الثالثة"**..

نقلا عن موقع : http://www.youm7.com/story/2017/5/29/%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%89-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A9%C2%BB-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4/3258530

21- مقال بعنوان **داعش ليبيا :النشأة والمصير بعد هزيمة سرت** ، نقلا عن موقع :
https://www.assakina.com/news/news1/105853.html

22- ايوان ليبيا – وكالات: **هل عاد داعش مجددا الى ليبيا ؟؟ ...** (**مترجم**) نقلا عن موقع :
https://www.libyaakhbar.com/libya-news/433494.html

23- عثمان لحياني ، مقال بعنوان : "**داعش" في الجزائر: صوت من دون صورة** نقلا عن موقع :
https://www.alaraby.co.uk/politics/2017/3/1/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%B5%D9%88%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%86-%D8%B5%D9%88%D8%B1%D8%A9

24- مقال بعنوان : **الجزائر الدولة الوحيدة المغلقة في وجه "داعش"و"أخواتها" نقلا عن موقع** :
http://www.elmaouid.com/national/4612-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AD%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%BA%D9%84%D9%82%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88-%D8%A3%D8%AE%D9%88%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7

25- مصطفى كردالواد ، **منظومة الدرع الأمني في صحراء الجزائر نقلا عن موقع** :
http://sawtsetif.com/v/966/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1

26–محمد المهدي، **سيكولوجية التطرف**،http://www.elazayem.com/a%2854%29.htm

27–الحرب على الارهاب ، نقلا عن موقع :

http://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8

28–نتائج الحرب على الإرهاب وآثارها على المنطقة ومستقبل الحملة الأمريكية ضد الإرهاب ، نقلا عن موقع :

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/Erhab/sec08.doc_cvt.htm

29–عمارة محمد ، الحرب الأمريكية على الإرهاب نقلا عن موقع :

https://www.facebook.com/ahmedmansouraja/posts/806429419379294

30–مالك أنور ، **الإرهاب ليس دينه الإسلام ولا وطنه عربي!** نقلا عن موقع :

http://alkhaleejonline.net/articles/1425376786850199700/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D9%8A%D8%B3-%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%88%D9%84%D8%A7-%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%87-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

31–ما هي أهداف تنظيم داعش وجبهة النصرة ومن يقف وراء تمويلهما30–

،ظ نقلا عن موقع : https://www.facebook.com/notes/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%A1/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88%D8%AC%D8%A8%D9%87%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D9%85%D9%86-%D9%8A%D9%82%D9%81-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%AA%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%84%D9%87%D9%85%D8%A7/675952689127207

32–الربيع العربي ، نقلا عن موقع :

http://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

33–[1] فاضل العماني ، **الاسباب العشرة للربيع العربي** ، نقلا عن موقع : http://www.alriyadh.com/990393

ثاينا : المراجع باالغة الاجنبية

1- -- John BURTON, **Global Conflicts**, wheat sheaf books, Brighton, 1984

فهرس المحتويات :

المقدمة :..... 01
الفصل الأول : الاطار(التأصيل) النظري.....07
المبحث الأول : مفهوم الأمن 08
المطلب الاول: تعريف الأمن 08
المطلب الثاني: أبعاد و مستويات الأمن 10
المطلب الثالث: الاتجاهات النظرية في تحليل الأمن..... 19
المبحث الثاني : مفهوم التهديد 27
المطلب الأول تعريف التهديد 27
المطلب الثاني : مستويات التهديد 29
المطلب الثالث : التهديد الأمني و المفاهيم المشابهة 35
خاتمة الفصل : 38
الفصل الثاني : تنظيم الدولة الاسلامية كتهديد أمني جديد 39
المبحث الأول : نشأة تنظيم الدولة الاسلامية 40
المبحث الثاني : الأسس الفكرية لتنظيم الدولة الاسلامية 45
المبحث الثالث : إمتداد و توسع تنظيم الدولة الاسلامية 48
المطلب الأول : الإستيطان في الشرق الأوسط 48
المطلب الثاني : التمدد نحو المغرب العربي 57
خاتمة الفصل : 62
الفصل الثالث: المسلمات العربية مابين التطرف المنمط و تنظيم الدولة الاسلامية 63
المبحث الاول : الارهاب و الاسلام 64
المبحث الثاني : زرع الارهاب و الحرب على الارهاب 73
المبحث الثالث : الربيع العربي واقع و مآل 81
خاتمة الفصل : 87
الخاتمة : 88
قائمة المراجع 91
فهرس المحتويات 97